جامعة البليدة2 لونيسي علي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التعليم المشترك

محاضرات في مقياس مدخل الى علوم التربية

موجهة لفائدة طلبة السنة الأولى جدع مشترك علوم اجتماعية

السداسي الثاني

إعداد أ.د : بوطالية يمينة

أ.د بوطالية

مقدمة

يعتبر مقياس مدخل إلى علوم التربية مدخلا أساسيا في عملية التعلم، وهو مادة أساسية ضمن البرامج الأكاديمية التي تدرس في السداسي الثاني لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم الاجتماعية، وتضمنت هذه المطبوعة مجموعة من الدروس التي تم إعداد محتواها وفق عروض التكوين الذي أقرته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والذي قدم الخطوط العريضة لعناصر البرنامج الرسمي وأهداف التعلم في هذه المادة، مع بعض التعديلات في ترتيب العناصر والإضافات العلمية الخاصة التي تتلاءم مع طبيعة المادة والخبرات المعرفية اللازمة لتهيئة الطالب لتخصصات علوم التربية للسنوات اللاحقة، وأيضا لإثراء مضمون ومحتوى المادة لتعم الفائدة على المهتمين بالتربية وبالعملية التربوية، وأيضا كحاجة ضرورية تلامس التطورات والتغيرات الاجتماعية .

وهذه الدروس المرجعية يعتمدها الطالب في دراسة باقي المقاييس التربوية والنفسية، وتساعده على الاختيار الصحيح للتخصص مستقبلا أو للسنة الدراسية المقبلة، كما تحاول أن تجعل الطالب:

—متمكنا من فهم أبعاد التطور التاريخي للفلسفة التربوية والقدرة على استثمارها في أدائه التربوي.

—متمكنا من المفاهيم والمصطلحات النظرية المتداولة في حقل علوم التربية، والعمل على توظيفها في المواقف التعليمية التعلمية .

-متمكنا من إدراك أهمية التربية وأثارها في حياة الناس أفرادا وجماعات .

وعلوم التربية هي مادة التعليم والبحث، وهدفها توضيح الأفعال التربوية، وهي تهتم بكل المواضيع التي لها علاقة بالتربية مثل علم النفس والفشل المدرسي، التربية الخاصة وتربية الأطفال المعوقين، اقتصاديات التربية، علم النفس التربوي، التربية والبيولوجيا، وتعليمية المواد، تكوين المكونين، التربية المقارنة، فلسفة التربية، علاقة التكوين بالعمل، علاقة التكوين بالمؤسسات، التكوين والتوجيه المهني، الإرشاد الأسري.. وغيرها من المواضيع التي تخدم الفكر الإنساني والقيم والأخلاق ووسائل تنظيم الفعل التربوي .

الكلمات المفتاحية: علوم التربية — نظريات التعلم — المدارس التربوية- علم النفس التربوي

أ.د يمينة بوطالية

دليل الاستعمال

المادة التعليمية

مدخل الى علوم التربية

1. الطلبة المعنيين

كلية	العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم	التعليم المشترك العلوم الاجتماعية
مستوى	السنة الاولى
تخصص/ ميدان / شعبة	العلوم الاجتماعية
السداسي	الثاني

2. التعرف على المادة التعليمية

اسم المـــادة	مدخل الى علوم التربية
وحدة التعليم	اساسية
عدد الأرصدة	05
طبيعة التدريس	محاضرة
المعامل	02
الحجم الساعي الأسبوعي	1 ساعة و 30 د

3. أستاذ (ة) المادة التعليمية

الاسم و اللقب	بوطالية يمينة

الرتبة	أستاذ التعليم العالي
البريد المهني	y.boutalia@univ-blida2.dz
البريد الالكتروني	boutaliayamia@gmail.com

4. وصف المادة التعليمية

المكتسبات	• إدراك أهمية التربية وأثارها في حياة الناس أفرادا وجماعات • اكتشاف وفهم التوجهات النظرية الكبرى في مجال التربية
الهدف العام للمادة التعليمية	الهدف العام من مقياس مدخل إلى علوم التربية هو تمكين الطالب من التعرف على علوم التربية وميادينها وسيرورة تطورها ، والتعرف على وظائف التربية وأهدافها وأسسها. وتمكين الطالب من إدراك العلاقة بين علوم التربية والعلوم الأخرى ، والتعرف على النظريات التربوية الكبرى .
أهداف التعلم (المهارات المراد الوصول إليها)	1- ان يتعرف الطالب على ماهية التربية 2- أن يحدد الطالب خصائص مفهوم التربية واهميتها ووظائفها 3- أن يتعرف الطالب على اهداف وغايات ا لتربية 4- أن يتعرف الطالب على اهم المفاهيم والمصطلحات التربوية. - التربية – التعليم – التعلم – الاستراتيجية – - التقويم التربوي– التواصل في المجال التربوي - ان يتعرف الطالب على الاسس العامة للتربية 5- أن يتعرف الطالب على علاقة التربية بالعلوم الأخرى - علاقة التربية بالفلسفة – علم النفس – الانثروبولوجيا – البيولوجيا – التاريخ .علم النفس الفارقي وتربية الاختيارات - علم الاجتماع – اقتصاديات التربية 6- ان يتعرف الطالب على علوم التربية (مفهومها ونشأتها

	والتخصصات المكونةلها : تكنولوجيا التربية، التربية الخاصة ، الارشاد والتوجيه، التعليمية وعلم النفس التربوي , 7- ان يتعرف الطالب على المدارس التربوية الكبرى : التربية من خلال : المثالية، الطبيعية ،السلوكية ، البنائية و البراجماتية . 8- ان يميز الطالب بين التربية النظامية واللانظامية والتربية المستمرة 9- ان يتعرف الطالب على تطور الفكر التربوي من خلال : - التربية في العصور القديمة - التربية في اليونان - التربية عند العرب والمسلمين - التربية في عصر النهضة .

5. محتوى المادة التعليمية وفق عروض التكوين والبرنامج الرسمي

المحـــور الأول	مفهوم علوم التربية وميادينها
المحور الثـاني	التخصصات المكونة لعلوم التربية
المحور الثالث	نشأة وتطور علوم التربية
المحور الرابع	المدارس التربوية الكبرى 1
المحور الخامس	المدارس التربوية الكبرى 2
المحور السادس	مفهوم التربية ووظائفها
المحور السابع	أهداف وغايات التربية
المحور الثامن	الاسس العامة للتربية
المحور التاسع	علاقة التربية بالعلوم الأخرى 1
المحور العاشر	علاقة التربية بالعلوم الأخرى 2
المحور11	التربية النظامية واللانظامية

المحور12	التربية والتنشئة الاجتماعية
المحور13	التربية في اليونان
المحور14	التربية عند المسلمين
المحور15	التربية في عصر النهضة

6. طريقة التقييم

التقييم بالنسبة المئوية	العلامة		التقييم		
امتحان	/		المحاضرة	/	/
امتحان جزئي	5	20	الأعمال الموجهة والتطبيقية	% 100	% 25
أعمال موجهة (البحث : إعداد/إلقاء)	8				% 40
أعمال تطبيقية	-				-
المشروع الفردي	2				% 10
الأعمال الجماعية (ضمن فريق)	-				-
خرجات ميدانية	-				-
المواظبة (الحضور/ الغياب)	3				% 15
عناصر أخرى (المشاركة)	2				% 10
بالنسبة للمادة تدرس في شكل محاضرة طبيعة تقييمها: يقاس معدل المادة بنقطة المر اقبة المستمرة 40% + نقطة الامتحان 60 %					
معدل المادة =نقطة الامتحان في المر اقبة المستمرة + نقطة الامتحان					

7- المصادر والمراجع (المراجع موجودة في اخر المطبوعة العلمية او المؤلف) ويقترح منها للطلبة عند الحاجة.

#	عنوان المرجع	المؤلف	دار النشر و السنة
1	علم التربية العام	أبو طالب محمد سعيد ورشراش، أنيس عبد الخالق	دار النهضة العربية للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت (2001)
2	أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية	التل وائل عبد الرحمان، أحمد محمد شع اروي	دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان. 2007
3	An introduction to the study of education	Matheson ,D	UTH New York ,2005
4	*Education studies:an introduction*	*Murphy,L;E;Kassem,D*	*OUP,England ,2009*

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	**2**
دليل الاستعمال	**4**
فهرس المحتويات	**10**
الأهداف العامة لمقياس مدخل الى علوم التربية	**16**
الفصل الأول: ماهية التربية، وظائفها وأهدافها	**18**
الأهداف العامة للفصل	**18**
1- مفهوم التربية	**19**
2-خصائص التربية	**20**
3-أهمية واهداف التربية ووظائفها 3-1 أهمية التربية ووظائفها	**21**
3: 2- اهداف وغايات التربية	**22**
4- مفهوم ومبادئ التربية الحديثة	**22**
4-1 -التربية بمفهومه الحديث	**23**
4-2 -مبادئ التربية في مفهومها الحديث	**23**
5-اهم المفاهيم والمصطلحات التربوية	**24**
5-1 -التربية	**24**
5-2 -التعليم	**24**

5-3 -التعلم	**25**
5-4 -الاستراتيجية	**26**
5-5 -التقويم التربوي	**27**
5-6 -التواصل في المجال التربوي	**34**
6-الأسس العامة للتربية	**34**
-الأسس النفسية للتربية	**35**
-الأسس الاجتماعية للتربية	**36**
الفصل الثاني: علاقة التربية بالعلوم الأخرى	**40**
الأهداف العامة للفصل	**40**
1-علاقة التربية بالفلسفة	**41**
2-علاقة التربية بعلم النفس	**41**
3-التربية وعلم النفس الفارقي وتربية الاختيارات	**44**
4-التربية والانثروبولوجيا	**59**
5-التربية وعلم الاجتماع	**59**
6-علاقة التربية بالبيولوجيا	**61**
7-علاقة التربية بالتاريخ	**61**
8-علاقة التربية بعلم الاقتصاد (اقتصاديات التربية)	**62**
الفصل الثالث: علوم التربية (مفهوما، ميادينها، التخصصات المكونة لها)	**66**

1-مفهوم علوم التربية	**67**
2-ميادين علوم التربية: التربية المقارنة	**67**
3-التخصصات المكونة لعلوم التربية	**70**
3-1-تكنولوجيا التربية والتعليم	**70**
3-2-التربية الخاصة	**76**
3-3-الارشاد والتوجيه	**78**
3-4-التعليمية	**83**
3-4 -علم النفس التربوي	**86**
4-نشأة وتطور علوم التربية	**89**
الفصل الرابع: المدارس التربوية الكبرى	**92**
الأهداف العامة للفصل	**92**
-المدارس التربوية الكبرى: المدرسة المثالية	**93**
1-تعريف المدرسة المثالية	**93**
2-الأسس الفلسفية للمدرسة المثالية	**93**
3-رواد المدرسة المثالية (افلاطون)	**94**
4-رواد المدرسة المثالية (ايمانويل كانط)	**97**
المدارس التربوية الكبرى: النظرية الطبيعية: الأفكار التربوية عند جون جاك روسو	**101**
1-التربية في فكر جون جاك روسو	**101**

2-مبادئ التربية الطبيعية عند روسو	**102**
المدارس التربوية الكبرى: المدرسة البرجماتية: الأفكار التربوية عند جون ديوي	**105**
1-التربية في فكر جون ديوي	**105**
2-العوامل التي اثرت في أفكار جون ديوي	**106**
3-الانتقادات التي وجهت الى التربية البرجماتية	**107**
4-الفرق بين التربية الطبيعية والتربية البرجماتية	**109**
المدارس التربوية الكبرى: المدرسة البنائية	**110**
1-التربية من منظور النظرية البنائية	**110**
2-خصائص عملية التعليم والتعلم بالنسبة للنظرية البنائية	**110**
3-المفاهيم الأساسية للنظرية البنائية	**111**
4-اهم رواد النظرية البنائية	**111**
5-أبرز ما يميز المدرسة البنائية عن المدارس الثلاث: برجماتية، مثالية، طبيعية)	**112**
المدارس التربوية الكبرى: التربية من خلال النظرية السلوكية	**114**
مقدمة: مفهوم النظرية السلوكية	**114**
1-أبرز رواد التربية السلوكية	**114**
1-1 -ايفان بافلوف	**114**
1-2-جون واطسون	**118**
1-3-بي اف سكينر B. F Skinner	**120**
	123

الفصل الخامس: التربية النظامية واللانظامية، والتربية المستمرة والتربية والتنشئة الاجتماعية	**125**
-الأهداف العامة للفصل	**125**
التربية والتنشئة الاجتماعية من خلال المناهج التربوية	**126**
-المنهج التربوي	**126**
-مفهوم التكوين	**127**
-علم التربية	**127**
-التربية النظامية: مفهوم التربية النظامية	**128**
-المؤسسات التربوية النظامية	**129**
-مراحل التعليم في التربية النظامية	**130**
التربية اللانظامية	**132**
المؤسسات الرئيسية للتربية اللانظامية	**132**
التربية المستمرة	**137**
	138
الفصل السادس: التربية في: اليونان، عند المسلمين، في عصر النهضة	**140**
الأهداف العامة	**140**
مدخل عام حول التربية في العصور القديمة	**141**
1-الحضارة الصينية	**141**
2-التربية عند المصريين القدماء	**142**
3-التربية عند اليونان والرومان	**142**

أولا: التربية الاسبارطية	**142**
ثانيا: التربية الأتينية	**144**
4-التربية عند العرب والمسلمين	**147**
أولا: مرحلة ما قبل الإسلام	**147**
ثانيا: التربية ما بعد ظهور الإسلام	**148**
-أسس الفلسفة الإسلامية	**149**
4-1-الفكر التربوي عند الامام أبو حامد الغزالي	**149**
4-2-الفكر التربوي عند ابن سينا	**150**
5-التربية في عصر النهضة	**153**
5-1-مميزات وخصاص التربية في عصر النهضة	**153**
5-2-اهداف ومناهج التربية في عصر النهضة	**153**
5-3-أبرز رواد التربية في عصر النهضة	**155**
المراجع	**158**
الشكل رقم 01 خصائص التربية	**20**
الشكل رقم 02 أنواع التقويم التربوي	**27**
الشكل رقم 03 أشكال الفروق الفردية	**53**
الشكل رقم 04 المثلث الديداكتيكي	**86**
الشكل رقم 05 قوانين التعلم الشرطي	**115**
الشكل رقم 06 نظرية الاشراط الكلاسيكي لبافلوف	**117**
الجدول رقم 01 الفرق بين تربية البنات في المجتمع الاسبرطي والمجتمع الأتيني	**146**

الاهداف العامة لمقياس مدخل الى علوم التربية

1- ان يتعرف الطالب على ماهية التربية

2- أن يحدد الطالب خصائص مفهوم التربية واهميتها

3- أن يتعرف الطالب على المفهوم الحديث للتربية

4- أن يتعرف الطالب على اهم المفاهيم والمصطلحات التربوية.

-التربية – التعليم – التعلم – الاستراتيجية –

– التقويم التربوي – التواصل في المجال التربوي.

5- ان يتعرف على الأسس العامة

6- أن يتعرف الطالب على علاقة التربية بالعلوم الأخرى

- االفلسفة – علم النفس – الانثروبولوجيا – علم الاقتصاد
- علم الاجتماع – البيولوجيا – التاريخ – علم النفس الفارقي وتربية الاختيارات

7- ان يتعرف الطالب على مفهوم علوم التربية وميادينها

8- ان يتعرف الطالب على التخصصات المكونة لعلوم التربية

-تكنولوجيا التربية والتعليم -التربية الخاصة – الارشاد والتوجيه

-التعليمية – علم النفس التربوي

- ان يعرف الطالب نشأة وتطور علوم التربية

9- ان يحدد الطالب التربية من خلال المدارس التربوية الكبرى

-التربية من خلال لمدرسة المثالية – التربية من خلال المدرسة الطبيعية

-التربية من خلال المدرسة البرجماتية – التربية من خلال المدرسة البنائية

- التربية من خلال المدرسة السلوكية

10- ان يفرق الطالب بين التربية النظامية واللانظامية

11-ان يتعرف الطالب على التربية عند اليونان

12- ان يتعرف الطالب على التربية عند العرب والمسلمين

13- ان يتعرف الطالب على التربية في عصر النهضة

ا.د. بوطالبة

الفصل الاول: ماهية التربية، وظائفها وأهدافها

الاهداف العامة للفصل

- ان يتعرف الطالب على مفهوم التربية
- ان يتعرف الطالب على خصائص مفهوم التربية
- ان يعرف الطالب مدى اهمية التربية في الحياة
- ان يتعرف الطالب على اهم وظائف التربية
- ان يعرف الطالب مفهوم التربية الحديثة
- ان يتمكن من تحديد اهم مبادئ التربية الحديثة
- ان يحدد الطالب مفهوم التربية
- ان يحدد الطالب مفهوم التعليم
- ان يحدد الطالب مفهوم التعلم
- ان يصنف الطالب التعلم من حيث السهولة والتعقيد
- ان يحدد الطالب مفهوم الاستراتيجية

مقدمة

تطلق التربية على كل عملية أو مجهود أو نشاط يؤثر في قوة الفرد أو تكوينه. والتربية هي الوسيلة التي تساعد الإنسان على بقائه واستمراره ببقاء قيمه وعاداته ونظمه السياسية والاجتماعية.

وقد عرف مصطلح التربية عدة تعريفات كل منها يستند إلى خلفية قائله أو كاتبه، وفي أدبيات الاختصاص عشرات التعاريف من بينها ما ورد في كتاب عوامل التربية للدكتور رشراش عبد الخالق 2001 بأن التربية هي الرعاية الشاملة والمتكاملة لشخصية الإنسان من جوانبها الأربعة الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي بهدف إيجاد فرد متوازن حيث يستطيع التكيف مع بيئتيه الطبيعية والاجتماعية.

1-مفهوم التربية

هناك تعاريف كثيرة للتربية اختلفت باختلاف نظرة المربين وفلسفتهم في الحياة ومعتقداتهم، وقد وجد منذ القدم وإلى أيامنا هذه أنه من الصعب الاتفاق على نوع واحد من التربية تكون صالحة لجميع البشر، وكذلك في جميع المجتمعات وتحت كل الأنظمة وفي ظل كل المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ورغم ذلك كان الحديث عن التربية ولا يزال يتناول معنى التطور والتقدم والترقي والزيادة والنمو والتنمية والتنشئة.

فأفلاطون (427-348 ق م) كان يرى من وجهة نظره: "إن التربية هي أن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها" .

أبو حامد الغزالي(450-505 هـ) يرى " إن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها وإن الغرض من التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله " .

أما التربية في نظر الفيلسوف الألماني أمانويل كنت فهي: " ترقية لجميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها في الفرد ".

أماجون ديوي (1859-1952) كان يرى:" أن التربية هي الحياة وهي عملية تكيف بين الفرد وبيئته ".

أرسطو (384-322 ق م) : " التربية إعداد العقل للكسب، كما تعد الأرض للنبات والزرع ".

جون جاك روسو(1778-1812): الغاية من التربية، ألا نحشو رأس الطفل بالمعلومات، إنما نهذب قواه العقلية ونجعله قادرا على تثقيف نفسه بنفسه ".

إذن التربية هي عملية التكيف أو التفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها وعملية التكيف أو التفاعل هذه تعني تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية ومظاهرها وهي عملية طويلة الأمد ولا نهاية لها إلا بانتهاء الحياة.

والتربية هي مجموعة القيم الأخلاقية المستمدة من القواعد الدينية، والعادات الاجتماعية، والتي تساهم في توجيه سلوك الأفراد داخل مجتمعهم، وتعرف أيضاً، بأنها: المؤثرات التي تؤثر على الأفراد، ضمن البيئة التي يتواجدون فيها، وتقسم إلى العائلة، والمحيط الخارجي.

2- خصائص مفهوم التربية

التربية باعتبارها عملية إنسانية متكاملة تتم داخل المجتمع ومن خلال مختلف مؤسساته بهدف نقل القيم والمعايير الاجتماعية من جيل الى جيل، فان هذه العملية تتميز بمجموعة من الخصائص وهي:

- التربيةٌ عمليةٌ تكامليةٌ.
- عمليةٌ فرديةٌ اجتماعيةٌ.
- تختلف باختلاف الزمان والمكان.
- عملية إنسانية مستمرة

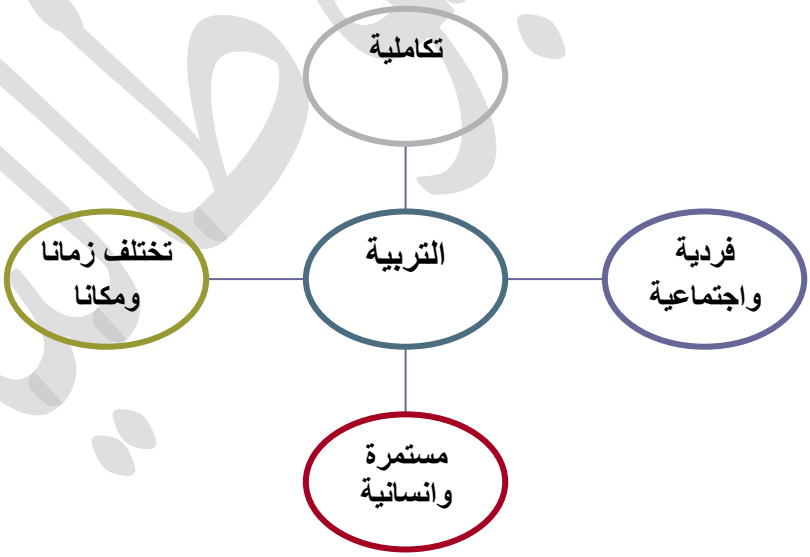

الشكل رقم (01): خصائص مفهوم التربية

إن التربيةٌ عمليةٌ مستمرة لا يحدها زمن معين، وهي تمس كل جوانب حياة الفرد والمجتمع، وهي أساس صلاح البشرية، وهي قوة هائلة يمكنها القضاء على أمراض النفس وعيوبها، وأمراض المجتمع وعيوبه، ولذلك فهي كل مؤسسات المجتمع كالأسرة، والمدرسة، والمسجد ودور الحضانة.

3- اهمية التربية ووظائفها

تعتبر التربية ذات أهمية كبيرة وخاصة تربية الأطفال لأنها هي حجر الأساس في تكوين عقل الفرد ونموه وتنميته وتطويره، ولأنها تبذر في نفس الطفل بذور حب الخير وكراهية الشر. والتربية هي عبارة عن مجموعة من العمليات التي يتم من خلالها نقل المعلومات والمعارف والخبرات المكتسبة من شخص لأخر ومن جيل إلى جيل من اجل المحافظة على بقائه، وتخضع هذه العملية إلى التطور والنمو والتغير تبعا لتغير الظروف، والتربية تشمل التربية الجسدية والدينية والنفسية والاجتماعية.

3-1-أهمية التربية ووظائفها

لقد ظهرت أهمية التربية وقيمتها في تطوير هذه الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية التي تواجهها، كما أنها أصبحت إستراتيجية كبرى لكل شعوب العالم لمواجهة هذه التحديات، والتربية هي عامل هام في التنميةٌ الاقتصادية للمجتمعات وفي إحداث التغير الاجتماعي، وضرورية للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية.

إذن التربية هي عملية واعية موجهة لإحداث التغيير في سلوك الأفراد والجماعات، وبهذا تصبح التربية أداة اجتماعية وتجديدا حضاريا، وهي أيضا عملية تخريج إمكانات الأفراد في إطارهم الاجتماعي والثقافي، وتكوين اتجاهاتهم وتوجيه نموهم وإنماء وعيهم بالغايات والأهداف التي يسعى إليها مجتمعهم.

والتربية عملية شاملة لأنها تتناول الفرد من جميع جوانبه النفسية والعقلية والشخصية والعاطفية والسلوكية وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين وفي البيت والمدرسة وفي أي مكان يكون فيه.

ويحتاج الفرد إلى التربية ليتمكن من التعايش والتكيف مع بيئته، وهي ضرورية لإحداث التكيف مع المستجدات والتطور التكنولوجي والثقافي. وأيضا تساعد التربية على الحفظ على التراث الثقافي ونقله الى الأجيال، وتعمل التربية على تنمية الروح الوطنية وتعزيز الشعور بالانتماء الوطني، وتحقيق الانسجام والتكامل في نمو شخصية الفرد من كل النواحي.

2-3 – أهداف وغايات التربية: للتربية أهداف وغايات أهمها:

– تحقيق عملية اكتساب اللغة، لان اللغة وسيلة اتصال بين المجتمعات والأفراد.

وتلعب الأسرة الدور الأول في إكساب الطفل لغة مجتمعه، ثم يأتي بعدها جماعة الرفاق، فالمدرسة بما فيها من زملاء الدراسة ومعلمين والموظفين، ثم المسجد وأخيرا مجتمعه بصفة عامة بما فيها من وسائل اتصال معروفة مسموعة ومرئية ومقروءة.

– العمل على تعديل السلوكيات وتنمية المهارات الحس حركية والقدرات العقلية والمعرفية والوجدانية.

– مساعدة المتعلم على إيجاد الحلول لمشكلاته النفسية والاجتماعية والدراسية خاصة التي تتعلق بسوء التكيف المدرسي والفشل والتأخر الدراسي.

– إبراز دور المتعلم في النهوض بالمجتمع وتعزيز الروح الوطنية لديه.

– تعمل التربية على نقل التراث الثقافي والحضاري من أجيال سابقة إلى أجيال لاحقة في نفس البيئة والوسط الاجتماعي مع فارق في التوقيت والزمن، وهذه الوظيفة تعد من أهم الوظائف التربية.

– التعاون مع المؤسسات الوطنية الأخرى لتحقيق الأهداف التربوية.

– الاهتمام بالأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية والوسط المدرسي والمؤسسات التربوية والتعليمية ووظائفها، وإذا كانت التربية عملية اكتساب الفرد لخبرات اجتماعية فالوسط الاجتماعي هو عامل مساعد لذلك. وان الطفل في حاجة ماسة أن يتوافق مع رفاقه وزملائه وذلك من اجل التكيف والاندماج معهم، ومنه ينتقل إلى الاندماج والانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا ما يمثل التكيف مع الحياة بصفة عامة، وهذا التكيف يستمر مدى حياة الفرد وذلك تبعا للمواقف والظروف الحياتية التي يتعرض إليها.

4– مبادئ التربية الحديثة

4-1 التربية بمفهومها الحديث

التربية الحديثة تنظر الى الطفل كنقطة انطلاق في عملية التربية التي ترتبط بالحياة سواء في بنائها كعملية تربوية او في نتائجها المعرفية والسلوكية. والطفل هو محور العملية التربوية وتنميته هي هدفها. وهي كذلك عملية تهذيب للسلوك وتنمية للقدرات العقلية والاستعدادات النفسية واكتساب مختلف المهارات الاجتماعية حتى يصبح الفرد صالحا للحياة. إذن هي عملية تغذية وتنشئة وتنمية جسدية وخلقية وعاطفية.

والتربية تعود الطفل على أساليب التفكير الصحيحة بما تزوده من معارف ومعلومات وتجارب وخبرات تنفع عقله وتغذي وجدانه، وتساعده على تنمية مواهبه وميوله والتعود على العادات الحسنة واجتناب السيئة منها. فينشئ قوي الجسم، حسن الخلق، سليم العقل ومتزن الشخصية قادر على اداء رسالته في الحياة وممارسة دوره بما يخدم نفسه ومجتمعه ووطنه.

أكدت التربية الحديثة على أن يكون الطفل هو المحور الحقيقي والفعال للعملية التربوية، انطلاقا من استعداداته واهتماماته ورغباته ومقوماته الشخصية، خلافا لما كانت عليه التربية التقليدية التي كانت تجعل مركز الثقل خارج الطفل، ولما كانت للطفولة غايتها الخاصة بها وجب أن يتاح في هذا التحقيق السعادة الوحيدة التي يستطيع الشعور بها، فالتربية التقليدية تكره وتجبر الطفل على تبني غايات آبائه ومعلميه وتلجأ معه إلى عقاب والى شتى الأساليب التي تؤمن تحقيق غايات المدرسة.

4-2-مبادئ التربية في مفهومها الحديث

- الاهتمام بإعداد المعلمين بتزويدهم بخبرات متنوعة لتأدية عملهم خاصة في مجال الإرشاد والتوجيه، لمساعدة المتعلمين في التوجيه والإرشاد حسب خصائصهم النمائية وقدراتهم وميولهم ورغباتهم.

- بناء المناهج التربوية وتجربتها وتقويمها حسب خصائص المتعلمين وطبيعة وثقافة المجتمع.

- العمل على التخلص من طرائق التدريس القديمة والتقليدية كالحفظ والتسميع والتلقين وتنويعها، وإحداث تغييرات عميقة للمناهج وتقويمها حيث أصبحت أكثر مرونة وتراعي الفرو قات الفردية للمتعلمين، وتتماشى مع الخصائص النمائية والعقلية والنفسية والاجتماعية للمتعلمين، حيث تمكن المتعلم من اكتساب مهارات وكفاءات تسهل له عملية الاندماج في المجتمع وعالم الشغل.

- الاهتمام بالطفل ونمو المعرفي والنفسي والوجداني والاجتماعي ومراعاة الفروق الفردية، ورغباته وميوله واستعداداته النفسية للتعليم والتعلم واكتساب مختلف المهارات في مختلف المجلات.

- إجراء عملية قياس التحصيل عن طريق مختلف اختبارات التحصيل، لمعرفة مستويات التحصيل ومستوى اكتساب المعارف والمعلومات والمهارات.

– تتميز التربية الحديثة بأساليب تشجيعية داعمة تركز على بناء الثقة بالنفس وتعزيز أساليب التواصل الأسري بين الأبناء والأباء، وهذا من خلال التفاعل الايجابي وتعزيز الصحة النفسية والعاطفية.

وفي ظل احتياجاتنا لتوفير فرص أفضل لتربية الطفل ورعايته في مناخ أسرى يسوده الحب والتفاهم والتعاون والتواصل الأسري لمساعدة الوالدين على تحمل المسؤولية الواقعة على عاتقهم، والتمتع في نفس الوقت بمواقف تربية أطفالهم ومراقبة سلوكهم، فضلا على ان التربية الأسرية تلعب دورا مهما في تنشئة الطفل والاهتمام به، وتساعده على الاستعداد النفسي للتعليم ومرافقة مع من في سنه.

5– اهم المفاهيم والمصطلحات التربوية

5–1 التربية

يشير مفهوم التربية الى تلك العملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغاياتها، وهي تقتضي خططا ووسائل تنتقل مع الناشئ من طور إلى طور ومن مرحلة إلى أخرى. وفي المنظور الإسلامي هي عملية متشعبة، ذات نظم وأساليب متكاملة، نابعة من التصور الإسلامي للكون والإنسان، والحياة، تهدف إلى تربية الإنسان وإيصاله شيئا فشيئا إلى درجة كماله، التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض، عن طريق أعمارها، وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله.

ويتم تنفيذ هذا المفهوم عن طريق عملية التعليم والتعلم . فالتعليم وسيلة، والتعلم غاية، لأنه تعديل في السلوك في الاتجاه المنشود، فكل عمل تعليمي جيد لابد أن يكون له هدف تربوي في نفس الاتجاه.

5–2 التعليم

للتعليم معاني كثيرة تختلف باختلاف قائلها وفلسفته التربوية ومحور اهتمامه، فمن المربين من يركز جل اهتماماته على المعارف والمعلومات التي يحاول المدرس أن يوصلها لتلاميذه، في حين يعني البعض الأخر بنمو شخصية المتعلمين. في حين يهتم آخرون بمخرجات التعلم والتي تنعكس على سلوك المتعلم معرفيا وعقليا وجدانيا واجتماعيا ونفس حركيا.

وفيما يلي مجموعة من التعريفات لمفهوم التعليم يعكس كل واحد منها فلسفة تربوية معينة:

– التعليم عملية نقل المعارف والمعلومات من المعلم إلى المتعلم في موقف يكون فيه دور المدرس هو الأكثر تأثيرا فهو الملقن والموجه في العملية التعليمية، في حين يقتصر دور المتعلم على الإصغاء والحفظ والتسميع.

– التعليم عملية تسهيل تفاعل المتعلم مع بيئته بهدف تحقيق النمو المعرفي، وذلك من خلال ما يقوم به من بحث وتحليل وتركيب وقياس واكتشاف. ودور المعلم هو تهيئة البيئة التي تساعد المتعلم لاكتشاف وتوجيه نشاطه العقلي بحيث يحقق الهدف الأساسي وهو النمو العقلي للمتعلم.

– ويدخل هذا التعريف ضمن ما يسمى بمعالجة المعلومات، وهي عملية تتطلب دورا نشطا ايجابيا من قبل المتعلم الذي يحول ما اكتسبه من معلومات إلى مفاهيم ومدركات تدخل في نطاق التنظيم المعرفي.

– التعليم عملية هدفها مساعدة المتعلم على تحقيق النمو الاجتماعي ومواجهة مطالب الحياة في جماعة. وهذا يتطلب من المعلم أن يكون دوره توجيهي لمساعدة المتعلم على التكيف الاجتماعي والاندماج في جماعة، واكتساب الاتجاهات الاجتماعية الايجابية مع تسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية والعمل على إيجاد لها حلول المناسبة.

ومن الملاحظ من هذه التعريفات الغرض الأساسي من التعليم تحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلم.

3-5 التعلم

يعرف التعلم بأنه تغير في الأداء أو تعديل في السلوك ثابت نسبيا عن طر ق الخبرة والممارسة، وهذا التعديل يحدث أثناء إشباع الفرد لدوافعه وبلوغ أهدافه، وقد يحدث أن تعجز الطرق القديمة والأساليب المعتادة على الصعاب أو عن مواجهة المواقف الجديدة، ومن هنا يصبح التعلم عملية تكيف مع المواقف الجديدة، ويقصد بتعديل السلوك أو تغيير الأداء المعني الشامل أي عدم الاقتصار على الحركات الملاحظة والسلوك الملاحظ.

– يصنف التعلم من حيث السهولة والتعقيد إلى صنفين:

–التعلم بطريقة آلية غير شعورية: ويطلق عليه التعلم البسيط ويحدث بطريقة غير هادفة او مقصودة، كخوف الطفل من الفار لاقترانه بشيء مؤلم أو بصوت مزعج أو خوفه من الطبيب لاقترانه بالإبرة والخوف منها وهي مصدر الألم.

–التعلم بطريقة مقصود

ويطلق عليه اسم التعليم المعقد، بحيث يطلب من المتعلم القيام بجهد وانتباه والتدرب والفهم، واستخدام بعض وسائل الإيضاح سواء كان عقليا او حركيا استعمال لعبة الشطرنج أو السباحة أو ركوب دراجة.

5–4 الإستراتيجية

يقصد بالاستراتيجيات المنحى والخطة والإجراءات والطريقة والأساليب التي يتبعها المعلم للوصول إلى مخرجات أو نواتج تعلم محددة منها ما هو عقلي/ معرفي أو ذاتي/ نفسي أو اجتماعي أو نفسي/ حركي أو مجرد الحصول على معلومات.

وعملية التعليم تتضمن جميع هذه الأهداف ففي حين تؤكد التربية على التنمية الشاملة والمتكاملة، وتسعى إلى توفير المناخ والأنشطة التي تنمي التفكيرر ومهارات التعبير الحركي واللغوي والانفعالي وفرص التفاعل الاجتماعي تركز مراحل التعليم على الجوانب العقلية/المعرفية بشكل خاص.

ولابد من تحديد الأهداف التعليمية أولا إذ عليها تتوقف عملية اختيار الاستراتيجيات المناسبة للخروج بنواتج تعلم معينة. (مثل الأستاذ يختار أسلوب أو إستراتيجية معينة للتدريس)

5–5 التقويم التربوي

مفهوم التقويم التربوي

التقويم هو عملية إجرائية تسمح بإصدار حكم على درجة تحقق الأهداف أو القدرات، الكفايات والذي بمقتضاه يتم اتخاذ قرار أو موقف تربوي مناسب. أي هو إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار والأعمال والحلول والطرق والمواد، وهو يتضمن استخدام المحكات والمستويات والمعايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها. وهو أيضا عملية جمع ومعالجة لمعلومات كيفية أو كمية ترمي إلى تقدير مستوى التعلم الذي يبلغه شخص بالنسبة لأهداف معينة، وذلك قصد الحكم على المراحل التي أنجزت سابقا واتخاذ أفضل القرارات بالنسبة للخطوات اللاحقة.

ويقصد بتقويم المنهج المدرسي العملية المستمرة والهادفة والتي نسعى من خلالها إلى تحديد جوانب القوة والضعف في مختلف مكونات المنهج في ضوء الأهداف التربوية التي يسعى إلى تحقيقها بهدف تدعيم جوانب القوة ومحاولة تحسين جوانب الضعف.

وعلى اعتبار أن التدريس الجيد يتطلب تقويما دقيقا لجوانب التعلم سواء كانت قدرات أو معلومات أو مهارات أو جوانب وجدانية، وهذا قبل البدء في عملية التعليم لتحديد المستوى الذي هو عليه التلاميذ، أو أثناء مرحلة التعليم لتحديد نقاط القوة والضعف في تعلم التلاميذ، تمهيدا لعلاج جوانب الضعف، والتركز على جوانب القوة، أي بمعنى آخر قياس مدى صعوبة الإجراءات التي اتُبِعت لتحديد مدى التقدم الذي أحرزه التلاميذ نحو تحقيق أهداف تعليمية تربوية معينة.

كما يتطلب التدريس الجيد أيضا تقويما دقيقا في نهاية التعلم للحكم على مدى تحقيق الأهداف التدريسية بصورة شاملة، وتحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات والمعوقات بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها ومساعدتها على تحقيق أهدافها، وتحديد الدرجة التي تحدث بها فعلا تغيرات هادفة مرغوب فيها في أنماط السلوك للتلاميذ.

اذن تقويم المنهج هو جزء لا يتجزأ من عملية التعليم والتدريس وعملية التعلم، وهو مرتبط تمام الارتباط بالمنهاج الدراسي وأهدافه التربوية والتعليمية والنفسية والاجتماعية. (بوطالية، 2023)

أنواع التقويم التربوي

إذا كان التقويم التربوي عملية مستمرة تواكب الفعل التربوي من بدايته الى نهايته فيمكن الحديث عن ثلاثة أشكال للتقويم التربوي مرتبطة بالفترة التي يجرى فيها، وهذه الأنواع موضحة في الشكل التالي

الشكل رقم (02): أنواع التقويم التربوي

أ – التقويم التشخيصي

ويسميه بعض الباحثين بالتقويم التمهيدي بحيث يمكن بواسطته الكشف عن الوضع الآني عند المتعلم، ومدى استعداده للتعليم الجديد بناءا على تحديده مستواه فيما قبل وبهذا فإن التقويم القبلي هو إجراء عملي يقوم به المعلم في بداية السنة الدراسية، أو دورة تكوينية، او مجموعة دروس أو درس أو جزء من الدرس، حتى يتمكن من الحصول على بيانات ومعلومات تبين له مدى تحكم المتعلم في المكتسبات او الخبرات السابقة سواء كانت قدرات او مهارات او معارف والتي يجب ان يستند عليها تدريس معطيات جديدة.

ويلجا المعلم إلى التقويم القبلي قبل تقديم معلومات ومعارف جديدة للتلميذ، ليتسنى له التعرف على خبراتهم السابقة والمعلومات المكتسبة ومستوى تحصيلهم السابق، وهذا ليحدد مدى توافر متطلبات تدريس المادة الدراسية لدى التلميذ، حتى يعمل المعلم على تكييف أساليب وأنشطة التدريس مع الأخذ بعين الاعتبار مدى استعداد التلميذ للدراسة. ومنه يمكن للمعلم تدريس بعض المهارات الأولية والتحضيرية اللازمة لدراسة محتوى المادة الدراسية، خاصة إذا كشف الاختبار القبلي أن معظم التلاميذ لا يمتلكون هذه المهارات الأساسية للتعلم.

ويكون هذا النوع من التقويم مثلا على شكل تمرين تمهيدي في بداية الدرس وله علاقة بالدرس السابق كما هو الشأن بالنسبة للحساب الذهني في مادة الرياضيات، أو مجموعة من الأسئلة محددة في بداية الدرس، وهنا يلجأ المعلم إلى حوار بينه وبين التلاميذ ومن الأحسن أن تكون الإجابات فردية حتى يأخذ نظرة على مستوى كل تلميذ. او عرض مجموعة صور أو وثائق او قصص بحيث يكون الغرض منها إثارة المكتسبات السابقة لدى التلاميذ. أو تقديم مجموعة متنوعة من الواجبات المنزلية والغرض منها الاستعداد القبلي للدرس.

ويمكن التقويم التمهيدي او القبلي المعلم من معرفة الناتج النهائي الذي تلقاه المتعلمين في التعليم السابق والذي على ضوئه يبني التعليم الجديد، ويتعرف أيضا من خلاله على الفروق الفردية بين المتعلمين، واكتشاف قدراتهم وميولهم واستعداداتهم للتعليم الجديد. ويساعد المعلم على إعادة النظر في الأهداف المسطرة بناءا على المكتسبات السابقة لدى المتعلمين.

ب– التّقويم البنائي

سمي بالتقويم البنائي لأنه يتضمن بناء تعليم جديد، حيث يقوم على أساس تقويم العملية التعليمية خلال مسارها، مع وضع خطة لتحديد مشكلات التعلم لدى التلاميذ ومعرفة أسبابها.

وهدفه الأساسي هو تقديم وبسرعة للمتعلم معلومات مفيدة عن تطوره أو ضعفه، وهو وسيلة من وسائل معالجة هذا الضعف، بحيث يتم وضع خطة لتعلم التلاميذ الذين تبرز لديهم نقاط ضعف في نشاط أو أكثر من الأنشطة الدراسية ليتم تعليمهم تعليما علاجيا يحسن من مستوى تعلمهم في تلك النشاط أو الأنشطة، وبالتالي يقلل من نقاط ضعف التي يعانون منها. أو استثارة نقاط القوة لدى التلاميذ في تعلم جديد خاصة إذا ما كشف المعلم عن نقاط قوة وفهم واضح لنشاط تعليمي سابق، فيقوم بتدريسهم نشاط تعليمي جديد مبني على النشاط التعليمي السابق ومكمل له.

ويهدف أيضا إلى تحديد مدى تقدم التلاميذ إلى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، أو مدى استيعابهم وفهمهم لمحتوى تعليمي محدد بغرض تحسين العملية التعليمية وتحسين مسارها، ويعمل على زيادة انتقال أثر التعلم وذلك عن طريق تأثير التعلم الجديد بالسابق. فهو بالتالي عملية مستمرة تتبع خلال فترة التعلم والتعليم وهو ذو طبيعة إخبارية عن وضعية التعلم والتعليم، كما أنه يعطينا معلومات حول مدى مواكبة المتعلمين للدرس، كما أن له وظيفة تشخيصية إذ يشخص الصعوبات والعوائق التي تقف في طريق حصول التعلم أو تحقيق الأهداف التربوية، ويعمل أيضا على مساعدة المعلم على تحسين أسلوبه في التعليم وإيجاد طريقة تعلم بديلة.

ويمارس هذا التّقويم أثناء تشكل التعلم، ووقوع الأحداث، وفي أثناء القيام بعمليات التّخطيط والتّنفيذ في منظومة المنهج، أي أنّه تقويم يتمّ أولا بأول وفقا لمعايير وقيم تحكم افتراض الأهداف، وقيم ومعايير أخرى تضبط اختيار المحتويات وتحكم تنظيمها للتعلّم، وتحكم استراتيجيات التّعليم (التّدريس+ التّعلّم) وتفاضل جدوى كل منها.

ففي الأهداف المفترضة يتمّ التّساؤل عن مدى تركيز الأهداف على ترسيخ الثّوابت الثّقافية للمجتمع وصيانة قيمه الدّينية، والرّوحية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثّقافية ويتساءل عن مدى اهتمام الأهداف بجعل التّعليم وسيلة حراك الاجتماعي وتنمية الثّروة البشرية والمادية في المجتمع، وتقويم مدى توازن الأهداف في تحقيق العدالة، والمساواة بين المواطنين في التّعليم، وفي فرص العمل، ومدى التلاؤم بين فرص التّعليم المتاحة، ومتطلبات خطط التّنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع. وتقويم المعايير التي يجب إعمالها عند اختيار المحتوى وتنظيمه، وتقويم استراتيجيات التّدريس التي تطبق.

يعتمد المعلم على التقويم البنائي للتأكد من مدى استيعاب المتعلمين ما قدمه لهم وذلك قبل الانتقال إلى مرحلة أخرى معتمدا على مهام وأعمال تقدم له معلومات آنية وسريعة حول مدى تحقيق الأهداف، وحتى يتمكن المعلم تقديم أداء جيد، فإنه لابد له من أن يقوم بين الحين والآخر بقياس مدى ما وصل إليه تلاميذه من تعلم

وبالتالي تشخيص القصور الذي يحتمل أن يطرأ من خلال العملية التعليمية التعلمية التي يقدمها أثناء قيامه بالعمل. ومن بين أدوات القياس المستعملة في هذا النوع من التقويم البنائي ما يلي:

– تحديد الموضوع المراد تعليمه للتلاميذ مع تحديد محتواه ثم طرح الأسئلة الموضوعية مثل اختبار من متعدد أو ملء الفراغ أو الصواب والخطأ أو ترتيب جمل أو طرح أسئلة شفوية مثلا أثناء الحصة للتأكد من فهم التلاميذ للدرس. مع الأخذ بعين الاعتبار أن الأسئلة تخدم كل عناصر المحتوى ولا تغفل على أي عنصر منها.

– انجاز تقارير عن تجارب محققة في القسم الدراسي، أو تمارين تطبيقية حول الدرس المقدم أو يطلب من التلاميذ بحل مجموعة من التمرينات أثناء الحصة. أو انجاز رسومات أو وضع علامات عليها. أو حوصلة أي خلاصة يصنعها المتعلم بنفسه.

ج–التّقويم النّهائي

سمي بالتقويم النهائي لأنه يتعلق بتقويم الأهداف النهائية، ويعتبر تقويم كلي لأنه شامل لكل ما قدم خلال الفعل التعليمي أو محور لمجموعة من الدروس أو سنة دراسية أو برنامج أو مقرر دراسي. ويمكن التقويم النهائي من قياس النتائج النهائية التي وصلوا إليها المتعلمون في نهاية فترة تعليمية محددة، أي هو العملية التقويمية التي يجرى القيام بها في نهاية برنامج تعليمي، يكون قد أتم متطلباته في الوقت المحدد لإتمامها، ومن الأمثلة على ذلك الامتحانات الفصلية والامتحان الشهادة مثلما هو الحال في شهادة البكالوريا التي تعتبر نتائج تحصيلية دراسية لثلاثة أطوار تعليمية (ابتدائي ومتوسط وثانوي).

يحدث هذا التقويم عادة بالنسبة لإنجازات المتعلمين عند محطات مفصلية في حركة منظومة المنهج مثل نهاية الفصل الدراسي، وفي امتحانات الشهادات العامة والموحدة، وبالنسبة للأساتذة عند تقدير أدائهم في تقرير سنوي أو مرحلي يحرر من طرف المدير أو المفتش التربوي.

تقويم الآثار الرجعية لمنهج التعليم

هذا النوّع من التقويم يسعى إلى تحديد آثار التّعليم في أوضاع مختلفة تهمّ المجتمع، وتؤثر في التّعليم مثلما تتأثر به، ومثل هذا السّعي يتطلب إجراء بحوثا تستغرق وقتا طويلا، وتتشابك فيها المتغيرات السياسية والاقتصادية، والاجتماعية بالمتغيرات التّعليمية والثّقافية، وأنّها لا تتمّ من خلال متابعة عمليات النّسق التّعليمي أو

متابعة العامين فيه، وإنّما يبحث فيها عن الآثار التي أحدثها النّظام التّعليمي، ويتمّ استخدام نتائجها في تطوير نظام التّعليم بتأصيله لخدمة الهوية الثقافية وتحديثه لمواكبة التّقدم العلمي، والتّقني، والإسهام فيه.

3- طريقة التقويم التربوي: تتمثل طريقة تقويم المناهج فيما يلي:

- تحديد أهداف المنهج

أن تكون أهداف المنهج واضحة ومحددة، وسلوكية، ومنسقة فيما بينها، أمّا إذا كانت غير ذلك فإنّها تفقد وظيفتها الإرشادية، ولا تكون ذات قيمة حقيقية في توجيه عملية التّقويم، أي يجب أن يبنى التقويم في جميع وسائله على أساس قياس الأهداف التربوية والتعليمية لمعرفة مدى تحقيقها عندما أخذت في فترة زمنية محددة أو تفقد معناها التربوي.

- تحديد المشكلة أو المشكلات التي تدعو إلى تقويم المنهج

كلمة مشكلات يقصد بها أن تكون الأسباب التي من أجلها سيتم تقويم المنهج واضحة في أذهان من سيقومون بعملية التّقويم، فمثلا قد ينبع التّفكير في تقويم المنهج من مشكلات تتعلق بعدم قدرة التّلاميذ على النّمو في أهداف معينة، أو أن يكون السّبب في التّقويم مرجعه أن التّلاميذ لا يميلون إلى الدرّاسة وينفرون منها ويحاولون الهروب من المدرسة، أو أن هناك شكوى من عدم قدرة المتخرجين على مواجهة متطلبات الحياة العملية ومشاكلها. أو الإحساس بأن المنهج لا يواكب التّقدم والتّطور العلمي بما يحقق آمال المجتمع في التّطور وعبور الفجوة مع المجتمعات الأخرى، بمعنى أنه هناك سبب أو أكثر يدعو إلى القيام ب تقويم المنهج.

- تحديد المجالات التي تتناولها عملية التقويم

في هذه تحدد الجوانب التي ستتناولها عملية التّقويم هل سيوجه التّقويم أساسا إلى عوامل ترتبط بالتّلميذ أم بالمدرس أم بالبرنامج الدّراسي أم بالإدارة، والإمكانيات المدرسية أم ببعض هذه الجوانب، أو كلّها. وهذه المرحلة تمثل مرحلة اقتراح الفروض والاحتمالات التي يمكن أن يكون لها علاقة بالموضوع الذي من أجله سيقوم المنهج وعلى هذا الأساس تكون لخبرة العاملين في مجال التّربية والتّعليم بوجه عام والمتخصصين في المناهج بوجه خاص قيمة في اقتراح حلول تتميز بالصدق والواقعية، ومما يساعد في الوصول إلى مثل هذه الاقتراحات إتاحة الفرصة للقائمين على التّقويم بتبادل الأفكار، والآراء ومناقشة الجوانب المختلفة التي ترتبط بالمشكلة، ومن خلال هذا التفاعل تتضح المشكلة، وأبعادها، والحلول المقترحة لحلها.

– تحديد الوسائل التي ستستخدم في جمع المعلومات

بعد تحديد المجالات التي ستشملها عملية التّقويم تأتي مرحلة اختيار الوسائل المناسبة التي ستستخدم في جمع المعلومات المتعلقة بالمشكلات وموضوع الدراسة، ولكل موقف من مواقف التّقويم أدواته ووسائله، ولهذا فإن أدوات التّقويم ووسائله نجدها عديدة ومتنوعة.

ويرتبط اختيار وسائل التّقويم بنوع المشكلة فإذا كان تحصيل التّلاميذ هو أحد فروع عملية التّقويم فإن اختبارات التّحصيل بأنواعها المختلفة يمكن أن تفيد، مثل اختبارات المقال والاختبارات الموضوعية والاختبارات الشفوية، والاختبارات العملية التي تعني اداء العملي للمتعلم مثل التدريب على الرياضة والتجارب العلمية التي تقام في المختبر واختبارات الترجمة وغيرها.

وإذا كان سلوك التّلاميذ في صفات معينة أو في مواقف معينة هو المطلوب تقويمه فيمكن استخدام الملاحظة والأدوات المساعدة لها مثل قوائم المراجعة ومقاييس التقدير وبطاقة المتابعة للتلميذ، كما يمكن استخدام وسائل أخرى مثل الاستفتاءات والاستبيان واستطلاع الرأي، والسير الذاتية والمقابلات الشخصية مع التلاميذ وأولياء الأمور. كما ان تنوع المخرجات السلوكية المنتظرة من خلال العملية التعليمية (مخرجات في الجانب المعرفي، الجانب الوجداني، الجانب الحس- حركي) استوجب العمل بأساليب تقويمية توافق هذه المخرجات، ومنها مقاييس القدرات، مقاييس الميول، مقاييس الاتجاهات، مقاييس القيم، مقاييس الشخصية (بوطالية ،2023).

وهكذا نجد أن اختيار الوسيلة يتوقف على الهدف الذي من أجله ستستخدم هذا الوسيلة وعلى إمكانياتها في جمع المعلومات المناسبة.

– وسائل تفسير البيانات

تعتبر هذه الخطوة على قدر كبير من الأهمية، وضرورية ولكنها تحتاج دائما إلى النّظرة الفاحصة التي تجعل منها شيئا ذات معنى بالنسبة للمنهج، ويجب أن تتوافر في وسائل التفسير شروط الصدق والموضوعية وسهولة الاستعمال والتطبيق، ولذا فإنّ التّعاون بين المتخصصين في القياس النّفسي والتّربوي، والمتخصص في المناهج ضرورة يتطلبها المنهج بطريقة سليمة.

وتؤدي عملية تفسير البيانات إلى اقتراح حلول للمشكلة، أو المشكلات موضوع البحث ومن هنا تكتسب هذه الخطوة أهميتها وقيمتها، وكلّما كانت البيانات صادقة، وعمليات التحليل، والتفسير مبنية على نظرة شاملة، وواعية، كلما كانت الحلول المقترحة أقرب إلى الواقعية، والصدق، والموضوعية.

– تجريب الحلول المقترحة

بعد الوصول إلى مقترحات لعلاج المشكلة التي كانت موضوع البحث، يصبح من الضروري وضع خطة لتنفيذ هذه المقترحات، وملاحظة أثرها، وفي هذه المرحلة يتطلب الأمر إشراك كل المعنيين بعملية التغيير، وفي حالة عدم اقتناع كل من سيشترك في هذه العملية بقيمة التغيير، والأسباب التي دعت إليه فإن فرص النجاح تكون ضئيلة جدا إن لم تكن معدومة.

– متابعة النتائج

عملية التّقويم لا تنتهي بانتهاء تنفيذ المقترحات الجديدة، ولكن حتّى هذه المقترحات فإنّها تحتاج إلى متابعة لتقدير مدى أثرها في تحقيق الأهداف المرجوة وقد تظهر أثناء التّطبيق مشكلات لم تكن متوقعة، وهذه بدورها لابد وأن تكون موضع بحث ودراسة، وهكذا نجد أن عملية التّقويم مستمرة، وإن اختلفت الأبعاد، والأهداف من موقف إلى آخر.

4– أهم التوجهات الحديثة في التقويم

– التقويم القائم على الكيف

وهو من التوجهات الحديثة نسبيا والتي وجدت خالفا وجدال كبيرا بين التقويم الكمي والتقويم الكيفي حيث اعتمد في النظريات القديمة على التقويم الكمي والذي اعتمد على قياس المتغيرات والسمات والخصائص التي يمكن إخضاعها لقياس الكمي ثم تحليلها تحليلا إحصائيا وإغفال المتغيرات النوعية. أما في النظريات الحديثة بدأ الاعتماد على التقويم الكيفي للمتغيرات والسمات النوعية.

– التقويم الواقعي

وهو التقويم الذي يعكس إنجازات الطالب ويقيسها في مواقف حقيقية، فهو تقويم يجعل الطالب ينغمسون في مهمات ذات قيمة ومعنى بالنسبة لهم فيبدو كنشاطات تعلم يمارس فيه الطالب مهارات التفكير العليا ، وليس كاختبارات سريعة كما يقوم بقياس مقومات شخصية الطالب بشتى جوانبها (بوطالية، 2023) .

5-6 التواصل في المجال التربوي

ماهية الاتصال والتواصل

يعتبر التواصل بمثابة وسيلة للتبادل وبناء علاقة تفاعلية وقناة التأثير والتأثر بين الفرد وغيره من الأفراد الأخرين، فهو يحتاج إلى أبجديات وأساليب لابد من توفرها في الإنسان حتى يتسنى له القيام بالتواصل مع الآخرين في مختلف مواقف الحياة.

6- الأسس العامة للتربية

1-6 مفهوم الأسس العامة للتربية

يشار الى الأسس العامة للتربية على أنها القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والحاجات والمشكلات التي تهدف إلى حلها والأهداف التي يحرص على تحقيقها. وهذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات وفي ضوئها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى المنهج وتنظيمه واستراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة التي تعمل كلها في إطار متسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرغوب تحقيقها. وتأكيد الاتجاه الاجتماعي لقبول المساواة بين الرجل والمرأة ومشاركتها في الحياة الاجتماعية، وهذا في إطار من ثوابت وقيم الثقافة العربية الإسلامية الصحيحة، ونبذ النظرة إلى المرأة على أنها أقل مكانة من الرجل. وتطوير إستراتيجية التربية العربية بما يحقق تأكيد المبادئ التالية:

- تكوين إنسان معتز بعقيدته الدينية وبأنه عربي من أبناء الأمة العربية.
- تكوين إنسان يتقبل الاختلاف الاجتماعي والثقافي ويحترم الآخرين، وله القدرة على التعايش والتعامل معهم بروح إيجابية وبناءة.

2-6 الأسس النفسية للتربية

تقوم الاسس النفسية للتربية على مجموعة من المبادئ اهمها:

معرفة طبيعة المتعلم

معرفة طبيعة المتعلم وخصائصه النمائية واستعداداته النفسية وقدراته العقلية وحاجاته المختلفة، يساعد على نجاح التربية، وتتطلب نجاح العملية التربوية ايضا المعرفة الصحيحة للمتعلم وظروفه والوسط الذي يعيش فيه سواء

كان اجتماعيا او ثقافيا او اقتصاديا. ومنه كان على المربين ان يأخذوا بعين الاعتبار هذه العوامل وخاصة الفروق الفردية بين المتعلمين، وهذا حتى تتحقق أهداف العملية التربوية والعملية التعليمية.

معرفة طبيعة التعلم

يعتبر التعلم من المفاهيم الأساسية في مجال علم النفس، فهو العلم الذي يبحث في اكتشاف القوانين التي تحكم ظاهرة تغيير سلوك الأفراد، كما أن هناك عدة تصنيفات لأنماط التعلم، وكل تصنيف منها تناول أبعادا مختلفة، وتم من خلالها تطوير مقاييس أنماط التعلم، ومعرفة أنماط التعلم يساعد المعلمين على تعزيز تعلم التلاميذ، والاحتفاظ بأثر هذا التعلم لفترة أطول، من خلال ملائمة استراتيجيات التدريس لأنماط التعلم المختلفة لدى التلاميذ، واختيار الخبرات التعليمية المناسبة، والتنويع في الأنشطة بما يتناسب مع هذه الأنماط. (مرنيز عفيف، أساليب التعلم المفضلة حسب نموذج كولب لدى تلاميذ التعليم الثانوي، مجلة روافد، مجلد 5 ، جوان 2021 ص 206-230) .

فالتعلم هو عملية مستمرة مدى الحياة تهدف الى تعديل او تغيير او تحسن في السلوك، واكتساب المعارف ومختلف المعلومات عن طريق الممارسة والتدريب والخبرة، لذلك وجب معرفة طبيعة التعلم وأساليبه وأنماطه المختلفة، والتركيز على محتوى التعلم وأهدافه وغاياته.

ويرى (جعفور، 2013)من اجل تحسين التعلم ينبغي التركيز على التعلم كعملية تحتوي على تغذية راجعة تبرز فاعلية جهود التعلم، بدلا من التركيز على نتائجه، ويمكن اختصار ذلك في النقاط التالية:

- كل تعلم هو إعادة تعلم ويكون التعلم أسهل من خلال المعالجات التي تستكشف أفكار التلاميذ ومعتقداتهم حول موضوع التعلم، وتسعى لتطويرها ومعالجتها لتمكن التلاميذ من دمجها مع الأفكار والمعلومات الجديدة عن الموضوع.

- يسعى التعلم لحل التناقض مابين الأساليب المختلفة لعملية التكيف والتوافق مع العالم، فالتناقض والاختلاف محركان رئيسيان لعملية التعلم.

- التعلم ليس فقط نتيجة للمعرفة لكنه يشمل تكامل نشاطات الفرد من تفكير وشعور، وإدراك، وسلوك، فهو عملية شاملة للتكيف والتوافق مع العالم.

-التعلم هو عملية بناء المعرفة، فنظرية التعلم التجريبي هي نظرية لصياغة أو بناء المعارف الاجتماعية لا تندرج ضمن مكونات شخصية المتعلم.

معرفة البيئة والوسط التربوي

تؤثر البيئة بشكل كبير في التربية حيث تعمل العوامل المحيطة مثل الأسرة والمدرسة والمجتمع على بناء شخصية الفرد وتنمية قدراته العقلية والاجتماعية، والبيئة تتفاعل مع الوراثة لتحديد مستوى الذكاء ونوع سلوك الفرد. وتزداد الفروق الفردية بتباين البيئات، وتعتبر التنشئة والتغذية والمستوى الثقافي والاقتصادي عوامل رئيسية في تطور مختلف القدرات والمهارات والخصائص الفردية.

ويرى (السكري، 2000) ان البيئة هي تلك العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة عقلية أو اجتماعية كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونبات وموجودات حرارة، ورطوبة والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين.

فالبيئة الأسرية والمنزلية الغنية بالمثيرات كالكتب وألعاب والحوار والنقاشات والتغذية السليمة ترفع من نسبة ذكاء الطفل وتنمي قدراته المعرفية وتحفزه على التحصيل الجيد، بينما البيئات الأسرية المحرومة اغلبها تؤدي إلى ضعف هذه القدرات، مما يوسع دائرة الفروق الفردية خاصة في مستويات الذكاء. ويلعب المستوى الاقتصادي أيضا والتعليمي للوالدين، وطبيعة المعاملة الوالدية كالحماية مفرطة أو الإهمال، دوراً جوهرياً في إحداث الفروق الفردية في النمو الجسمي والنفسي واكتساب القيم والمهارات.

3-6 الأسس الاجتماعية

هي القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع منهج التربية وتنفيذه، وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والعادات والمبادئ التي تسوده، والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها والأهداف والغايات التي يحرص على تحقيقها. وهذه القوى تشكل النظام الاجتماعي للمجتمع وفي ضوئها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى برنامج التربية وتنظيمه، وتحدد استراتيجيات وأساليب التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة التربوية التي تعمل معا من اجل تحقيق الأهداف المطلوبة والمحددة مسبقا.

وتحظى المناهج التربوية بأهمية كبيرة في مختلف الأوساط التربوية، لهذا لابد من الاهتمام بكل ما يهدف إلى تطويرها باعتبارها مجموعة من العناصر التي تربطها علاقة تكامل محددة بوضوح، تعتمد بالضرورة على منطق يوفق بين الأهداف المرجوة وكل ما تتضمنه من طرق وأساليب ووسائل تجسدها والتي تخدم السياسة المتبعة في الإصلاح التربوي. كما يمكن أن تعطى أهمية للاتجاهات الموجهة نحوها باعتبارها تزيد من كفاءتها والسعي نحو تجويدها.

والأسس الاجتماعية التي يعكسها منهج التربية في أي مدرسة هي تعبير عن طبيعة المجتمع في مرحلة ما، ولذلك تختلف مناهج التربية من حيث الشكل والنوع والأسلوب من مجتمع لآخر تبعا لتباين تلك الأسس الاجتماعية.

ولذلك فالمنهج الذي يعنى بمواجهة احتياجات الأفراد المتعلّمين، ويشبع اهتماماتهم، ويلبّي في الوقت ذاته احتياجات ومطالب المجتمع المحلي، والإقليمي، والإنساني.

ومنه فالمنهج الذي يتوخى فيه إحداث تكامل بين كل أبعاد النّمو العقلي والاجتماعي والبدني، ومن شأنه أيضا تصعيد الكفاءات العقلية وزيادة الفاعلية الاجتماعية في المتعلمين أفرادا وجماعات ومجتمعات.

الفصل الثاني: علاقة التربية بالعلوم الاخرى

الاهداف العامة للفصل

- ان يتعرف الطالب على العلاقة بين التربية والفلسفة
- ان يحدد الطالب علاقة التربية بعلم النفس.
- ان يحدد الطالب علاقة التربية بعلم النفس الفارقي
- ان يحدد الطالب علاقة التربية بالأنثروبولوجيا
- ان يحدد الطالب علاقة التربية بعلم الاجتماع
- ان يحدد الطالب علاقة التربية بالبيولوجيا
- ان يحدد الطالب علاقة التربية بالتاريخ
- ان يحدد الطالب علاقة التربية بعلم الاقتصاد

1-علاقة التربية بالفلسفة

يذهب بعض المؤلفين من بينهم جايمس روس في الأسس العامة للنظريات التربوية للقول أن هناك علاقة وطيدة بين التربية والفلسفة إذ يعتبرهما وجهان لعملة واحدة. فإن التربية تقوم على أساس عقلاني أو على أساس الوحي والشرع. ومن الأدلة التي جاء بها جيمس روس لتأكيد فكرته هي انه:

– يرى أن التربية والفلسفة شيئا واحد لأن التربية بدون فلسفة لا تكون، إذ أنها تستمد مفاهيمها وموضوعها من الفلسفة. بل تستمد العقيدة التربوية التي تحتويها على مجموعة المفاهيم والقيم التربوية.

– كون التربية تختلف مفاهيمها وقيمها باختلاف المذاهب الفلسفية، وكون التربية والفلسفة كليهما تعتمد على إيديولوجية واحدة.

فإذا كانت الفلسفة هي ذلك المجهود النظري الذي يحاول تفسير تلك القضايا من الناحية النظرية والفكرية، فإن التربية هي المجال العلمي الذي يساعد تلك العملية عن طريق ترجمة هذه القضايا النظرية إلى اتجاهات وعادات ومهارات سلوكية، فالفلسفة دون تربية قد تتحول إلى نشاط عقلي أو نظريات جامدة، وكذلك التربية لا تستطيع أن تستغني عن الفلسفة لأنها بحاجة إلى تكوين نظرة واسعة وشاملة عن المجتمع وأهدافه، وعن الطبيعة الإنسانية والثقافية لتضع القضايا التربوية ضمن هذه النظرة الشاملة، والفلسفة هي تطبيق النظرة الفلسفية في مجال الخبرة الإنسانية أي تطبيق الآراء والنظريات الفلسفية في مجال التربية .

والعلاقة موجودة بين التربية والفلسفة لكن هذا لا يعني أنهما وجهان لعملة واحدة اذ ان هناك فروق كثيرة بينهما حيث تنطلق الفلسفة من الشك والنسبية، بينما التربية تنطلق من اليقين وتخرج عن نطاقه، وتعالج الفلسفة الإنسان في المطلق، بينما التربية تعالج الإنسان كما هو في أي زمان ومكان.

ومنه فلسفة التربية هي فرع من فروع الفلسفة، وهي حقل معرفي أساسي من الحقول التي تهتم بالتربية فإذا كان علم النفس والتربية يدرس موضوع التربية والتعليم وخصائص المتعلم وعلاقته بالوسط التعليمي، وإذا كانت البيداغوجيا تدرس تبحث في وسائل انجاز الفعل التربوي فان فلسفة التربية تفكر في غايات التربية من خلال طرح تساؤلات مثل: لماذا نربي؟ وماهي معايير التربية الصحيحة؟

2-علاقة التربية بعلم النفس

يمكن القول بأن مجال اللقاء بين التربية وعلم النفس هو الميدان، حيث أن تنوع وتفرع علم النفس لم يقتصر فقط في فرع واحد أو نوع واحد فقط مادام علم النفس العام يهتم بدراسة السلوك الإنساني أو الحيواني ويقوم

بتفسير هذا السلوك والتنبؤ به وضبطه، ودراسة هذا السلوك يكون ببعض الموضوعات التي يغلب عليها الطابع النظري وهناك موضوعات أخرى يغلب عليها الطابع التجريبي وبتوسع هذه الموضوعات النظرية والتجريبية في ميدان علم النفس العام أدت إلى تطور فروع وأنواع علم النفس في عدة اختصاصات سلوكية.

وعلم النفس العام هو أساس الفروع النظرية والتطبيقية جميعا بحيث علم النفس العام يهتم بدراسة المبادئ والقوانين التي تفسر سلوك البشر دون تخصص فئة معينة كما، أنه يدرس الظواهر النفسية جميعا مثل الدافعية والانفعالات النفسية والتعلم والاستدلال والتفكير والذكاء والشخصية والصحة النفسية إلى غير ذلك. وعموما يشمل المعارف الأساسية في علم النفس وهو المقرر الرئيسي الذي يدرسه ويسلكه المختص في علم النفس سواء كان تخصص عام أو فرعي.

كما أن علم النفس يهتم بدراسة الخبرة النفسية، وما تطلبه من دوافع مختلفة لكي تتبلور بشكل سلوك ثم نزوع، فعادة ثم فشخصية. وتتحدد مجالات علم النفس في ذكاء الفرد وقدراته، والعمليات العقلية ومظاهر سلوكها وتقدمه في التحصيل الدراسي وفشله أو تأخره او انحرافه، والقوى والملكات والاستعدادات التي تنطوي عليها الطبيعة البشرية.

وكما نجد التربية هي الأخرى تحاول أن تعتني بالإنسان من حيث هو ذو إمكانات فطرية نفسية جسمية وغيرها ليمكن له التكيف الأفضل مع المحيط الاجتماعي والبيئة التي يعيش فيها، لا يستطيع التكيف إلا على أساس المساعدة التي تقدم له من طرف الآخرين، وهذا ما يؤكد علاقة التربية بعلم النفس النمو.

وعلم النفس النمو ويسمى أحيانا علم النفس الارتقائي وهذا الفرع يدرس عملية النمو الإنسان منذ مرحلة الجينية حتى يصبح كهل أو شيخ كبير العمر ، ومن موضوعاته يدرس علم النفس النمو ومراحل النمو والوظائف النفسية والعقلية المختلفة وتغيرها بتغير مراحل العمر من الطفولة إلى المراهقة وإلى الرشد والشيخوخة ، حيث يدرس المظاهر النفسية التي تميز كل مرحلة من العمر ويدرس مختلف المظاهر السلوكية كالنشاط الحسي والحركي –الذكاء – الشخصية – الميول وغيرها من المظاهر السلوكية، ويشهد علم النفس النمو في الآونة الأخيرة تغيرا واسعا ومتفرعا مثل علم النفس الطفولة وعلم النفس المراهقة و علم النفس الراشد والشيخوخة .

ولقد اهتم علماء النفس التربويون بالمشكلات التربوية مثل الممارسات التربوية، كالتعليم، الدافعية، التوجيه التربوي، التحصيل الدراسي والتسرب المدرسي.

كما أن علم النفس التربوي هو فرع من فروع علم النفس حيث يهتم بتطبيق مبادئ علم النفس ونظرياته ومناهج البحث الخاصة به في مجال التربية والتدريس والتعليم والتدريب وما يظهر فيه من مشكلات وظواهر في حاجة إلى دراسة أو علاج أو حلول، ويهدف هذا الفرع من كل هذا إلى رفع كفاية العملية التربوية والتعلمية وجعلها أكثر عائدا وأقل تكلفة وأفضل نجاحا.

وعلم النفس التربوي يهتم بدراسة وتطبيق المعارف النفسية في مجال التربية والتعليم، وما يزخر به هذا المجال من مشكلات ومعضلات بحيث تكون العملية التعليمية مثمرة وناجحة للمتعلم، ومن موضوعات هذا الفرع هو نظريات التعلم وطرق وأساليب تطبيقها كما يختص أيضا بدراسة الذكاء والقدرات العقلية وعلاقتها بالعملية التعليمية وهذا إلى جانب الاهتمام بالمسائل التربوية وبالتحصيل الدراسي مثل التفوق الدراسي والتأخر الدراسي والرسوب المدرسي والتكيف الأكاديمي.

ومن أهم موضوعات علم النفس التربوي دراسة طبيعة ونمو القدرات عند الإنسان، ودراسة الوسائل التي تكشف عن الفروق الفردية. فمعرفة الفروق الفردية: العقلية، المزاجية، والجسمية بين الأطفال والمراهقين تعد بالغة الأهمية لكل معلم مهتم بالتوجيه التربوي، حتى ينصرف إلى تخطيط عمله في المدرسة. وقد أصبحت مثل هذه المعرفة اليوم ضرورية بعدما أصبح من حق كل طفل التعليم بما يلائم عمره، قدراته، قابليته واستعداده، دوافعه وميوله.

– دراسة العوامل المؤثرة على الانتباه والذاكرة والاستدلال والتفكير المنطقي المبدع. فالمعلمون ينبغي عليهم أن يعرفوا كيف يجلبون انتباه التلميذ، وكيف يي‌سرون له عملية التعلم، وكيف يمكن التحسين من ذاكرتهم.

– كما يلعب علم النفس التربوي دورا هاما في إعداد المناهج الدراسية وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية وتقويم التحصيل، كما له أهمية خاصة في تكوين المعلمين.

وايضا من فروع علم النفس نجد علم النفس الفسيولوجي او ما تسمى فسيولوجيا هي علم وظائف الأعضاء الجسم، وهذا الفرع من فروع علم النفس يدرس الأساس الفسيولوجي للسلوك الإنساني ومن أهم موضوعاته معلومات مبسطة عن الأجهزة الجسمية ذات العلاقة بالعمليات النفسية مثل الجهاز العصبي والجهاز الغددي والجهاز الدوري، مثل الانفعالات النفسية المصحوبة بالتغيرات الفسيولوجية كالغضب أو القلق أو الخوف.

ودراسة العوامل الفسيولوجية، التي تؤثر على القدرة على التعلم والاستيعاب. ولما كانت أفكار المتعلم وسلوكه تتأثر في المدرسة وفي أي مكان آخر، بما يجري في الجسم من عمليات حسية، حركية، فمن المهم للمعلمين الإطلاع على علم النفس الفسيولوجي وخاصة ما يتصل بأساليب نمو العقل والحواس.

ومن فروع علم النفس ايضا علم النفس الاجتماعي، وهذا النوع الذي يدرس السلوك الصادر عن الفرد تحت تأثير المؤثرات الاجتماعية المختلفة، وطبع الإنسان على أنه كائن اجتماعي ويدرس سلوك الأفراد الجماعات والمواقف الاجتماعية وقنوات التنشئة الاجتماعية، ومن موضوعات هذا الفرع عملية التطبيع الاجتماعي والقيم والاتجاهات والرأي العام وكيفية تكوين الجماعة وما العوامل التي تؤدي إلى تماسك الجماعة.

3 – التربية وعلم النفس الفارقي وتربية الاختيارات

علم النفس الفارقي يهتم بدراسة الفروق بين الأفراد والجماعات في الذكاء والشخصية والقدرات والاستعدادات والمواهب والميول والرغبات والاتجاهات وسمات وخصائص الشخصية، وكما ترجع هذه الفوارق إلى أسباب سواء كانت وراثية أو البيئة أو كليهما معا.

3–1 الفروق الفردية

تعتبر الفروق الفردية من الظواهر الرئيسية في الحياة، إذ بدونها يختل توازنها، وهذه الفروق موجودة في الكائنات الحية بصفة عامة وعند الإنسان بصفة خاصة، فمن الصعب أن نجد فردين من النوع الإنساني متفقين تماما في كافة السمات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، فلكل فرد شخصيته الفريدة وليس هنالك من يتشابه في جميع الوجوه حتى الإخوة الذين يعيشون تحت سقف واحد يختلفون في ذكائهم وميولهم وشخصياتهم، ولهذا سنتطرق إلى مفهوم الفروق الفردية، وأهم الخصائص التي تتميز بها الفروق الفردية، وأهم أنواعها وأشكالها، والتعرف على أهمية دراسة هذه الفروق بين الأفراد.

وأول من أشار إلى وجود الفروق بين الناس كان (أفلاطون) في كتابه الجمهورية (427-347ق م) حيث قال: " إنه لم يولدان اثنان متشابهان بل يختلف كل فرد عن الآخر في المواهب الطبيعة فيصلح أحدهما لعمل بينما يصلح الثاني لعمل آخر". وعلل افلاطون نشأة الفروق الفردية بالتكوين الخلقي للناس الذي يختلف قوة وضعفا، فكانت نظرته للفروق نظرة فلسفية (عبد المجيد احمد منصور، 2015).

كما نظر أفلاطون إلى العدالة على أنها قيام كل طبقة في الدولة بما هيئت له وما خلقت له فطريا. أما أرسطو فقد جاء هو الآخر بأفكار لا تقل أهمية عن أفكار أفلاطون فقد توسع في مناقشة الفروق بين الجماعات والفروق بين الأجناس، والفروق الجنسية (ذكور وإناث) في السمات العقلية والأخلاقية.

أنشأ (وليام فونت) عام1879م مخبر لعلم القياس النفسي كما كان له الفضل في وضع أسس المنهج التجريبي في علم النفس، غير أنه اعتبر الفروق الفردية أخطاء لابد التخلص منها، وحاول صياغة قانون لتوحيد السلوك البشري من خلال توحيد ظروف التجريب.

بعد(فونت) جاء العالم البيولوجي(غالتون) الذي سلّم بوجود الفروق الفردية، واهتم بالبحث في الوراثة والعوامل الوراثية حيث قام بالتجربة على التوائم الحقيقة فوجد اختلاف بينهم في ردود الأفعال وبالتالي سلّم بوجود الفروق الفردية، وفي عام1882م أنشأ مخبر لعلم القياس الإنساني.

اذن من الامور التي واكبت اهتمام العالم جالتون في دراساته عن الفروق الفردية هو تركيزه على الجانب الوراثي ولكن دون ان يغفل عن الجانب البيئي في ايجاد الفروق وهذا التركيز على الجانب الوراثي ربما يعود إلى طبيعة الظروف التي عاش فيها العالم جالتون، والاتجاهات التي كانت سائدة آنذاك والعادات والعقائد التي كان يؤمن بها المجتمع. (الامارة،2014)

وأكمل (كاتل) دراسة الفروق الفردية في زمن الرجع وتعاون مع (جالتون). وفي عام1895م نشر(بينيه وهنري) مقالة بعنوان: "علم النفس الفردي" قدما فيه أول تحليل منظم لأغراض ومجال ومناهج علم النفس الفارق.

وفي الفترة ما بين الحربين العالميتين تقدمت حركة قياس الفروق الفردية فلم تعد مقتصرة على قياس الفروق الفردية في الذكاء ولكنها امتدت إلى الفروق الفردية في القدرات الخاصة. (صلاح الدين الأيوبي لعيد، 2017).

– تعريف الفروق الفردية

هي تلك الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد سواء كانت تلك الصفة جسمية أو في سلوكه الاجتماعي ولعل أشهر هذه الفروق تبدو في الصفات الجسمية كالطول، الوزن ونبرة الصوت.

كما تعرّف الفروق الفردية: أيضا على أنها الاختلاف القائم بين الناس في صفات مشتركة حيث يكون ذلك في التشابه النوعي في وجود الصفة، والاختلاف الكمي في الدرجة ومستويات هذا الوجود. (فؤاد السيد، 1994).

والفروق الجسمية والعقلية والنفسية التي تميز فردا عن آخر، فهذا الفرد أكثر ذكاء من ذاك وهذا اقل انطوائية من ذاك، والفروق في القدرات العقلية لها علاقة بدرجة اكتساب المعارف المطلوبة من قبل المؤسسات التربوية، وفي إثراء سيرورتهم الذهنية والتي تتمثل في مراحل النمو الإجرائية مثل صور ذهنية، أساليب التفكير، استراتيجيات التعلم كالتعلم النشط والتعلم التعاوني القائم على المشروعات وحل المشكلات والتعلم الذاتي.

انتقد ثيرستون Thurstone وجود عامل عام في الذكاء يتدخل في كافة الأنشطة العقلية، واقترح وجود عدة قدرات أساسية في الذكاء وهي منفصلة عن بعضها البعض تتمثل في: القرة العددية، والطلاقة اللفظية، والقدرة على التذكر، والقدرة اللفظية والقدرة المكانية، وسرعة الادراك، وقدرة الاستدلال. ويرى ثيرستون أن تفوق الفرد في احدى هذه القدرات لا يعني بالضرورة تفوقه في القدرات الاخرى. فقد تكون لدى الفرد قدرة عالية على إدراك العلاقات المكانية لكنه في نفس الوقت ضعيف في القدرة اللفظية. (الزغلول، 2010)

ويشير المهتمون بدراسة الفروق الفردية الى ان القدرات العقلية الأولية تختلف في مدى وصول كل منها الى مستوى النضج الوظيفي، كما انها تخضع في نموها لمعدلات مختلفة وفق المساقات التالية:

– السرعة الإدراكية تصل الى معدل نضجها الوظيفي عند سن العشرين، بينما تصل الطلاقة اللفظية والقدرة الاستدلالية الى 60 % حتى 80 % من معدل النضج الوظيفي لكل منها على الترتيب عند سن العشرين، معنى هذا ان نموها اللفظي يستمر بعد توقف نمو السرعة الإدراكية.

فالسرعة الادراكية تصل الى 90 % من مستوى النضج الوظيفي عند سن العشرين، بينما تصل القدرة الاستدلالية الى 80% من مستوى النضج الوظيفي لها عند ذات السن (سن العشرين) .

– يصل الفهم اللفظي الى 60% من مستوى النضج الوظيفي له عند سن العشرين عاما، بينما تصل طلاقة الكلمات الى 50% من مستوى نضجها الوظيفي عند هذا العمر.

وتؤكد نتائج بعض الدراسات هذه الحقائق، فتشير الى ان القدرات العقلية تستمر في النمو حتى سن الثلاثين عاما وما بعدها، وتؤكد نتائج دراسات اخرى ان نمو القدرة العددية يستمر حتى سن الاربعين عاما، ويستمر نمو القدرات الاستدلالية والقدرة على إدراك العلاقات المكانية، والقدرة اللغوية حتى سن الخمسين عاما، وفي سن السبعين عاما تأخذ جميع القدرات العقلية شكل مسطح لدى الافراد. (الخالدي، 2003)

أما من الجانب الإحصائي فتعرّف الفروق الفردية: بأنها الانحرافات الفردية على المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة جسمية أو عقلية أو نفسية، وقد يضيق مدى هذه الفروق أو يتسع وفقا لتوزيع المستويات المختلفة لكل صفة من الصفات التي نهتم بتحليلها ودراستها (زياد بركات، 2006).

اذن هي الانحرافات الفردية عن متوسط المجموعة التي ينتمي اليها الفرد في اي صفة او سمة المراد قياسها، سواء سمات نفسية او جسمية، بحيث يتوزع الافراد ما بين أعلى وأقل درجة في السمة المقاسة.

انواع الفروق الفردية

أ- الفرق في النوع: الفرق في النوع يوجد في الصفات المختلفة، فالاختلاف للطول عن الوزن هو فرق في النوع، وفي هذه الحالة لا يمكن المقارنة بينهما لعدم وجود وحدة قياس مشتركة بين الصفتين، فالطول يقاس بالأمتار أو السنتيمترات أما الوزن فيقاس بالغرام أو الكيلو غرام.

ب- الفرق في درجة وجود الصفة: وهي الفروق المجودة بين الناس في صفة ما أو خاصية محددة مثل التفكير، القلق، الذكاء، الطول، الوزن، وهذه الفروق يمكن تحديدها بالنسبة للأفراد المختلفين لأن وحدة القياس واحدة وهي نفسها لكل خاصية أو صفة.

وهكذا فإن الفروق الفردية بين الأفراد لا تعني بأن بعض الأفراد يمتلك صفة معينة والبعض الآخر يفتقدها، بل تعني أن الصفات موجودة لدى جميع الأفراد ولكن بدرجات متفاوتة، فلا يقال بأن هذا الفرد ذكي وأن الآخر معدوم الذكاء، وأن هذا طويل والآخر ليس عنده طول، لأن الصفة عامة بين الأفراد والاختلاف بينهم في درجة هذه الصفة. (خالد بن صالح حمزة صدقة، 2013).

- العوامل المؤثرة في الفروق الفردية

1- عوامل طبيعية(وراثية): وهي العوامل التي يرثها الفرد عن والديه عن طريق الورثة أو عن طريق التأثيرات السلبية الناتجة عن الحالة النفسية أو الصحية أثناء الحمل، فيصاب الجنين من جراء ذلك ببعض الاضطرابات التي تؤثر في تكوينه العقلي أو العضوي، فيزيد ضعيف البنية أو ناقص القوى العقلية أو مشوه الخلق.

إن مثل هذه الفروق الناتجة عن الوراثة تكون ثابتة نسبيا في الفرد ويصعب تغييرها أو تقليصها، فالطفل المولود ضعيف البصر مثلا فإنه من الصعب إرجاع بصره إلى الحالة الطبيعية. (بن حاجة عبد القادر، 2006).

2- العمر الزمني

تزداد الخبرات وتتراكم مع النمو في العمر ولذا فإن الفروق تزداد بين الناس مع زيادة عمر الإنسان ومن هنا تظهر وتتضح ميول الإنسان واتجاهاته وقدراته في كل مرحلة من مراحل عمره المختلفة.

يؤثر العمر الزمني على تمايز الفروق الفردية بين الناس وبذلك تزداد هذه الفروق تبعا لزيادة العمر، وهذه الفكرة أدت إلى إمكانية توجيه الأفراد للمراحل التعليمية المختلفة، وللمهن والصناعات والحرف المتعددة، كلما زادت أعمارهم وبعدت بهم على الطفولة وسارت بهم إلى المراهقة والرشد.

3- نوع الجنس

سعت الدراسات النفسية الحديثة إلى إثبات الفروق الفردية بين الذكور والإناث وأكدت على وجود تلك الفروق بين الجنسين، فالنمو العقلي مثلا يكون أعلى عند الإناث منه عند الذكور حتى سن المراهقة، وخلال فترة المراهقة يزداد النمو العقلي للذكور أكثر منه لدى الإناث ثم تتقارب المستويات عند الجنسين. ونجد مثلا نسبة التفوق في بعض السمات لدى الذكور اكبر منه لدى الإناث مثل الميل الميكانيكي، ونسبة التفوق في بعض السمات لدى الإناث اكبر منه لدى الذكور مثل الميل للخدمات الاجتماعية.

4-الريف والمدن

تأكد بعض الدراسات الحديثة أن هنالك فروق بين الأولويات في الحياة، وأساليب التفكير ونمط المعيشة بين أبناء المدن والريف والقرى، وهذا راجع لاختلاف الظروف الطبيعية والبيئة المحيطة بالفرد والوسط نفسه وما يتوفر فيه من وسائل وظروف المساعدة.

وبينت بعض الدراسات التي تمت للمقارنة بين ذكاء أبناء الريف وأبناء المدن فروقا دالة بين المجموعتين لصالح أبناء المدن، وقد حاول أنصار البيئة إرجاع السبب في ذلك إلى أن بيئة المدينة أكثر استثارة، ويتوفر فيها من الوسائل التعليمية والتثقيفية ما لا يتوفر في بيئة الريف.

5- الممارسة والخبرة التدريبية: الفروق الفردية تزداد دائما في الحالات التي يكون فيها التدريب متصلا وتصبح أكثر مما كانت عليه بعد انقضاء فترة التدريب وذلك لأن استجابة الفرد للتدريب وقدرته على الاستفادة منه تتوقف على تدريبه في الماضي ويكون أكثر استعدادا للإفادة من التعلم الإضافي، لهذا السبب تصبح الفروق الفردية أكثر وضوحا.

فان الجرعات المتساوية من الممارسة والخبرة تؤدي إلى زيادة الفروق بين الأفراد والجماعات نظرا لاختلاف السمات والخصائص في الوصول لمرحلة الثبات والتي تكون نسبية.

6–حجم الأسرة (عدد أفراد الأسرة)

يؤكد بعض الباحثين في العصر الحديث فكرة أن زيادة عدد أفراد الأسرة له علاقة بنقص الذكاء لدى الأبناء لقلة نصيبهم من العناية والاهتمام والاستثارة العقلية وفي هذا الصدد نجد بعض الدراسات تشير إلى أن هنالك ارتباطا بين كل من حجم الأسرة ونسبة الذكاء والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، فبعض الأسر قد يميلون إلى الحصول على نسبة ذكاء عالية وإلى تكوين أسر صغيرة الحجم، كما تشير إلى أن وجود عدد كبير من الأطفال في الأسر يقلل من مقدار الاستثارة المعرفية التي يتعرضون لها من لعب وكتب وصور وغيرها كما يؤدي إلى نقصان التفاعل بين الوالدين والطفل مما يؤثر على نموه العقلي والمعرفي، إلا أن هنالك بعض الدراسات التي تجزم بعدم وجود علاقة بين حجم الأسرة وذكاء أبنائها.(خالد بن صالح حمزة ،2013).

7– العوامل التربوية والتعليمية

قد تعود الفروق الفردية إلى طريقة وأسلوب التدريس أو الوسائل التعليمية أو سوء المعاملة في المحيط الدراسي، إما من قبل المعلم أو المدير أو الزملاء في الدراسة، أو إلى عدم استيعاب المبادئ الأولية للمادة الدراسية. فمثلا إذا وجدنا تلميذ خامل في نشاط ما فلا يمكن أن نرد ذلك دائما إلى ضعف عقلي أو إلى عامل مكتسب بل قد يعود إلى الأساليب المتعلقة بالتدريس أو المعاملة (بن حاجة عبد القادر،2006).

خصائص الفروق الفردية

1–الفروق الفردية بين الأفراد كمية وليست نوعية

فجميع الأفراد يمتلكون السمات جميعها ولكنها متفاوتة فيما بينهم فلا يصح أن يقال أن هناك فرد من المجموعة لا يمتلك سمة من سمات المجموعة.فعلماء النفس المعاصرون قالوا بأن الفروق الفردية بين البشر تختلف كما وليست نوعا، وقد ذكر حول هذا المعنى ما يلي: أفراد الجنس الواحد يشتركون في السمات التي تميزهم عن أفراد جنس آخر سواء كانت سمات جسمية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية، ولكنهم في نفس الوقت يختلفون في درجة تشبع كل واحد منهم بهذه السمة، فالذكاء مثلا سمة يشترك فيها جميع أفراد الجنس البشري ولكن تختلف درجة

ذكاء كل منهم على اختبار ذكاء مقنن، فمنهم من يحصل على درجة محدودة، ومنهم من يحصل على درجة كبيرة، فالكل يشترك في هذه السمة ولكن بدرجات مختلفة.(خالد بن صالح حمزة ، 2013).

2- مدى الفروق الفردية

المدى هو مقياس من المقاييس الإحصائية، والذي يعتمد عليه علماء النفس في مقارنة الصفات المختلفة، والمدى بمعناه العام هو الفرق بين أعلى درجة لوجود أية صفة من الصفات المختلفة وأقل درجة لها، ويختلف المدى من صفة إلى أخرى ويختلف من نوع لآخر من الأنواع الرئيسية للصفات المتعددة، فتدل نتائج الأبحاث على أن أوسع مدى للفروق الفردية يظهر في السمات الشخصية وأن أقل مدى لهذه الفروق يظهر في الفروق الجسمية أما النواحي العقلية فيعتدل بين هذين الطرفين.

مثال: إذا كانت أعلى درجة لوجود صفة الطول هي180سم وأقل درجة هي 120سم فإن المدى في هذه الحالة يعبر عن الفرق القائم بين الدرجتين وهو180سم-120سم=60سم.

3- توزيع الفروق الفردية

فالصفات موزعة بين الجميع ولكن بدرجات متفاوتة، وأغلب الأفراد يمتلكون درجة متوسطة من الصفات، وقليل هم من يحصلون على درجة عالية أو متدنية من الصفة، أي أن الفروق الفردية تأخذ شكل منحنى اعتدالي جرسي.(يحي أحمدي، 2002).

4- معدل ثبات الفروق الفردية

لما كانت الفروق الفردية حقيقة علمية ثابتة يمكن إدراكها بالملاحظة البسيطة، فأهم خاصية لها أنها لا تثبت في جميع صفات الأفراد بنفس الدرجة، وقد دلت الأبحاث على أن أكثر الفروق ثباتا هي الفروق العقلية والمعرفية، وخاصة بعد مرحلة المراهقة المبكرة، وأن الميول أيضا تظل ثابتة إلى مدى زمن طويل، وأكثر الفروق في السمات الشخصية بمعنى أن الصفات الوراثية تظل نسبيا لمدة طويلة مقارنة مع الصفات الناشئة عن تأثير البيئة والتي تتأثر وتتغير بتغير البيئة المحيطة بالفرد. (زياد بركات،2006).

5- التنظيم الهرمي للفروق الفردية

تؤكد البحوث العلمية أن الصفات تنتظم في صورة هرمية حيث يقع في القمة الصفات الأكثر عمومية، يليها الأقل عمومية وتتدرج حتى قاعدة الهرم حيث توجد الصفات الخاصة التي لا تتجاوز الموقف الذي تظهر فيه.

6- الفروق الفردية ليست أنماطا جامدة

بمعنى أن الفروق الفردية يمكن تغييرها أو تقليصها بواسطة التعليم والتدريب، وتغيير الظروف وشروط البيئة المحيطة، فإذا كان الفرق بين الشخص(أ) والشخص(ب) هو 30° درجة في سمة من السمات فإن هذا الفارق يتقلص عند استخدام الفرد لمواهبه الشخصية وقدراته الكامنة وباستخدام الأساليب العلمية والتربوية وبإكسابه الخبرات المناسبة، فمثلا عند بداية الموسم الدراسي الرياضي للتلاميذ، يقوم المعلم بإجراء اختبارات تشخيصية وقد تظهر أن تلميذ ما يتفوق على الآخر ولكن يمكن بالتدريب والاستمرار في الممارسة أن يتطور اللاعب الثاني ويصبح منافسا له وربما يتفوق عليه.(بن حاجة عبد القادر،2012).

مظاهر الفروق الفردية

أ- الفروق بين الأفراد

وهي الانحرافات الموجودة بين الأفراد وتعد فروقا كمية، فكل فرد يتميز عن غيره بسمة او خاصية او بصفة تغلب على شخصيته، وتجعل له نمطا خاصا يتميز به عن غيره من الأفراد او الأقران، أي أن لكل إنسان شخصية مستقلة قائمة بذاتها، لها ما يميزها عن غيرها من السمات والصفات والميول والاتجاهات والرغبات والمهارات والاستعدادات والقدرات العقلية المتنوعة بين الأفراد.

ب- الفروق في ذات الفرد

تشير الى الاختلافات في القدرات العقلية والسمات لدى نفس الفرد، وهي فروق نوعية فقد يكون لدى الفرد نسبة عالية جدا من القدرة اللغوية، بينما يكون متوسطا في القدرة الرياضية، وقد يكون مستواه في الذكاء الاجتماعي مرتفع مقارنة بمستواه في الذكاء الوجداني منخفض، وكذلك فإن الصفة الواحدة في الفرد قد تختلف عبر مراحله العمرية بين الطفولة والنضج والتطور، فالقدرات العقلية للفرد في سن الخامسة تختلف عنها في سن المراهقة مثلا.

ج- الفروق بين الجماعات

ونعني بها الفروق بين الجنسين الذكور والإناث، والفروق الاجتماعية والثقافية، مثل الفروق في الطبقات الاجتماعية، مثلا بين الأغنياء والفقراء وبين تلاميذ في مدارس خاصة وتلاميذ في مدارس عمومية، فتلاميذ القسم الواحد مثلا عند ملاحظتهم نجد فروق بين الذكور والإناث من حيث التوجهات التربوية والحسية الحركية والميول

الدراسية والميول المهنية المفضلة. والفروق أيضا بين تلاميذ الريف وتلاميذ المدينة في صفة ما او خاصية ما، فمثلا نجد نمط العلاقات الاجتماعية الذي يفضله ابن الريف ويبحث عنه لا يتفق دائما به مع الآخرين أبناء المدينة، فيمكن تحليل الفروق الفردية في السلوك الاجتماعي الى فروق في الدافع وفروق في القدرة والأسلوب التعبيري، حيث يشير الدافع الى الأهداف المرجوة والمطلوبة، وتشير القدرة الى المهارة التي تتحقق بها هذه الأهداف ويشير الأسلوب الى الطريقة التي يتم ها. ومنه التباين في السلوك الاجتماعي ما هو إلا تعبير عن الدافع في مجال السلوكات الاجتماعية.

أشكال الفروق الفردية

تعبر الفروق الفردية عن الاختلافات الموجودة بين الأفراد في مختلف جوانب الشخصية، ويمكن أن تأخذ عدة أشكال تسمح بتمييز فرد عن فرد أخر، وهي:

1-الفروق في النواحي الجسمية

يمكن التعرف عليها عن طريق الجوانب الظاهرة، وهي أكثر أنواع الفروق شيوعا وعليها يعتمد الناس في التمييز، فالأفراد يختلفون عن بعضهم في الطول والوزن والصحة ولون البشرة والعيون، وهذه الفروق ذات أساس فطري وراثي في معظمها.

2- الفروق في القدرات العقلية

يختلف الأفراد في والقدرات العقلية والمهارات والعمليات المعرفية كالتفكير والإدراك والإبداع، ولذلك لابد من مراعاة هذه الفروق أثناء العملية التربوية والتعليمية.

3- الفروق في النواحي المزاجية

الناس متفاوتون في نوع أمزجتهم وعاداتهم وطباعهم فمنهم من هو حاد المزاج والآخر هادئ الطبع، وترجع هذه الاختلافات إلى عوامل فطرية وراثية وعوامل بيئية مكتسبة وحسب التنشئة الاجتماعية للطفل.

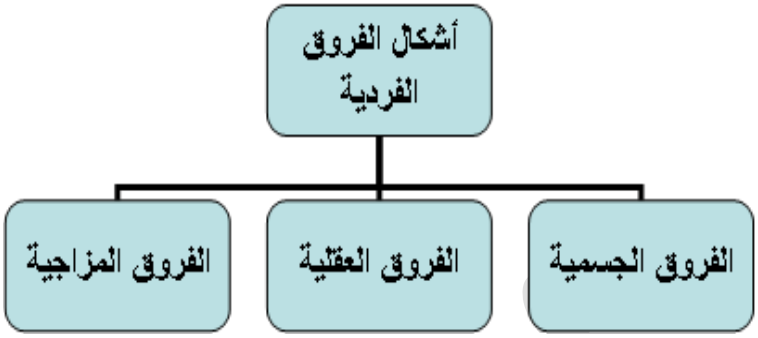

الشكل رقم (03): أشكال الفروق الفردية

أهمية دراسة الفروق الفردية:

– تساعد الفروق الفردية في التعرف على الاستعدادات الكامنة لدى أفراد الفئات الخاصة ومن ثم التركيز عليها ومراعاتها. وساعد المعلم والقائمين على التعليم على تكييف المناهج وطرق وأدوات وأهداف التدريس بما يراعي استعدادات وقدرات التلاميذ وحاجاتهم الأساسية في كل مرحلة من مراحل التعليم.

–تساعد على فهم وإبراز ما لدى التلاميذ من قدرات واستعدادات وميول دراسية أو مهنية مما يساعد على توجيههم توجيها يتناسب معهم.

–تساعد على الاختيار السليم للفرد ووضعه في المكان المناسب له، وتساعد في التعامل مع الأفراد كل وفق سماته المميزة له (خالد بن صالح حمزة ،2013).

– تساعد المعلم على القيام بدوره من خلال عمل مراجعة سريعة قبل تقديم محتوى الدرس، تقديم أمثلة متنوعة للمفاهيم والمصطلحات التعليمية، التنوع في استخدام الوسائل التعليمية خاصة الوسائط التكنولوجية اثناء الدرس. العمل تنويع أساليب التقويم والمعالجة البيداغوجية، وإتاحة الفرصة للطالب لاختيار النشاط الذي يتناسب مع قدراته العقلية وميوله واستعداداته النفسية.

3-2 تربية الاختيارات

مفهوم الاختيار

الاختيار هو عملية مرتبطة بطبيعة الشخص وعدد البدائل المتوفرة لديه ومدى اهمية الموقف الذي وضع فيه، ويزداد الفرد كلما زادت عدد البدائل ومدى جاذبيتها، وبذلك تزداد فرص الاختيار العشوائي والغير سليم.

ويعرف الاختيار بصفة عامة انه القرار الذي من خلاله نقبل بديل ضمن البدائل المتوفرة، سواء كان الاختيار متعلق بتخصص دراسي او مهنة او صديق او شريك او نشاط معين.

مفهوم تربية الاختيارات

تربية الاختيار طريقة تدريس كندية الأصل، تبنتها بعد ذلك بعض الأنظمة التعليمية مثل هولندا وفرنسا والجزائر، وهي تعتمد على مجموعة من الأنشطة التي تساعد على التطور التدريجي لخاصية النضج المعرفي والوجداني من خلال نمو بعض الكفاءات والاتجاهات التي تسمح بتعلم سيرورة الاختيار من جهة، وبإعداد وبناء مشروع من جهة أخرى. وتكمن أهمية تربية الاختيار من خلال بناء مشروع شخصي باعتبارها وسيلة تدفع الطالب إلى التساؤل عن احتياجاته والعمل على تنفيذ مشاريع تتوافق مع هذه الاحتياجات، وحتى يتم تحقيق ذلك ينبغي أن يشتمل المشروع على أهداف، ومناهج عمل ووسائل خاصة لتحقيق هذه الأهداف؛ بمعنى أنها عملية انخراط في المستقبل وانفتاح على آفاقه من خلال معرفة الذات وسوق العمل. والمقصود بمشروع الحياة الطموحات والأهداف التي يفكر الطالب في تحقيقها من خلال التخصص الجامعي أو التخصص المهني الذي اختاره .

وتربية الاختيارات هي مقاربة تربوية في الإرشاد والتوجيه المدرسي، والتي تقترح خلال مرحلة التعليم الأساسي وما بعد الأساسي، بواسطة برنامج يتضمن جلسات تهدف إلى مساعدة الطالب على التفكير و إعطاء معنى أكثر قيمة لحياته، يتعلم فيها كيفية توظيف المعرفة والانفتاح من أجل فهم أوسع لمحيطه الاجتماعي والدراسي، والتعرف على الواقع والوسط الذي يعيش فيه، وبالتالي التعرف على نفسه أكثر، والتعرف على الأنماط المتعلقة بالوظائف والحرف والمهن ليستقر في الأخير على اختيار مهني محدد، وذلك عن طريق بناء مشروع شخصي، والذي هو عبارة عن الفعل الذي يريد تحقيقه في المستقبل، وهو الذي يجعل لكل لحظة معنى محددا في الحاضر أو الماضي مما يجعل الفرد يقوم باسترجاع تصوراته الماضية، ويعيد قراءتها ويقيمها ويبحث عن الوسائل المناسبة التي تساعده على تحقيق هدفه (أحميده، 2004).

وتعرّف تربية الاختيار بأنها مجموعة أنشطة أو إجراءات عملية تربوية فردية أو جماعية تسمح للطلبة ببناء مشروع دراسي أو مهني، من خلال تطوير خبراتهم وقدراتهم ومعارفهم واتجاهاتهم ودوافعهم، وتنمية المفاهيم الضرورية التي تسمح لهم بالقيام باختيارات دراسية ومهنية مناسبة، وناضجة مع التخطيط العلمي والموضوعي للوصول إليها وتحقيق أهدافها. (علاقي،2013).

مراحل تربية الاختيار

ومن أجل اختيار واضح يتطلب من الطالب أن ينجح في القيام بأربعة مهام تنموية مرتبطة بمراحل نموه الفكري والمعرفي، وبمختلف العمليات والكفاءات المتمكن منها وتتم هذه المهام عبر أربع مراحل هي:

– مرحلة الاستكشاف

الاستكشاف قدرة توجد لدى اغلب الأفراد، ولكن بصفة غير مفعّلة، تتسم بالانفتاح والبحث عن المعلومات، وتهدف هذه المرحلة إلى مساعدة الطلبة على اكتشاف وبناء المشاريع الشخصية والمهنية.

– مرحلة الفرز

تؤدي مرحلة الاستكشاف إلى وضع الطالب في حالة غموض، حيث تختلط عليه الأمور مما يدفعه إلى الشعور بهاجس توضيح الرؤيا والشروع في تنظيم معلوماته حول المهن وبالتالي تقليص مجال اهتماماته. ويمكن تدريب الطلبة بالقيام بعدد من التمارين والتدريبات مثل: التنظيم والترجمة وتصنيف المعلومات في فئات، كأن يقوم أخصائي التوجيه المهني ببناء صورة إيجابية حول نفسه تتمثل في أن يبحث الطالب في تاريخه ليجد كل نقاط القوة لديه، فالسرد السِيري يعد بمثابة إعادة اكتشاف الذات. وينتج عن ذلك اكتشاف عدد من الميول والرغبات والاتجاهات والعادات والقيم.

– مرحلة الترتيب

في هذه المرحلة يقوم الطالب بعقد مقارنة بين تطلعاته وقدراته، وبين ميوله ورغباته الحقيقية والفرص التي يتيحها الوسط فيصبح ميوله محددا ويقوم بتقويم لفرص تحقيقها. ويمكن تطوير هذه المرحلة من خلال القيام بمجموعة من التمارين والتدريبات مثل المقارنة والتحليل والتقييم، وينتج عن ذلك عدد من الميول والاتجاهات التي تتوافق مع القيم والرغبات الداخلية للطالب.

مثال: يعد الملف المهني أحد الأساليب الحديثة التي تعزز جانب التقييم الذاتي لدى الطالب، حيث يتعرف من خلاله على مواطن القوة لديه، ويبرز المشاريع والأنشطة المتميزة والأعمال التطوعية التي شارك فيها الطالب، ويستطيع من خلاله أن يحدد بدقه قدراته ومهاراته.

4- مرحلة التنفيذ

ينتقل الطالب من النوايا إلى التفكير في الواقع، ويمكن تطوير هذه المرحلة بممارسة التمارين التالية: اتخاذ القرار والمبادرة والتخطيط، ووضع خطة تطبيق والاستفادة من الفرص المتاحة، ووضع بديل لمواجهة العراقيل والصعوبات. وينجم عن ذلك تدريب الطالب على بناء مشروعه الخاص، وحياته في جميع المواقف الحياتية. **مثال:** تتيح تقديم خدمة التوجيه المهني في المدارس فرصة للطالب لاتخاذ القرار أثناء اختياره للمواد الدراسية والتعليمية، والذي يعتبر قضية حاسمة ومصيرية تحدد مستقبل الطالب، وترسم له معالم النجاح والتفوق أو الفشل والرسوب الدراسي. (المحيلبي، عبد العزيز، 2005)

مجالات تربية الاختيارات

ينجم عن تربية الخيارات بواسطة المشروع الشخصي للطالب علاقات قوية بين ثلاثة أقطاب وهي:

– **القطب الدافعي**: هو قطب التمركز حول الذات، ويقصد به قدرة الطالب على معرفة آرائه ومعتقداته، وقدرته على التصرف في المواقف التي يتعرض لها.

– **القطب المهني**: قطب التمركز حول المهن والمحيط الاقتصادي، والتعرف على فرص التعليم والتدريب والتوظيف المتاحة في سوق العمل.

– **قطب التقويم الذاتي**: يتعلق هذا القطب بالعالم المدرسي، ومحاولات الطلبة المستمرة في تحديد ميولهم وطموحهم المستقبلي. وتمثل المدرسة تأثيرا أساسيا في نمو ميول الطلبة عن طريق توظيف عدة عناصر منها، مدى توافر النشاطات العلمية لإشباع رغبات واهتمامات الطالب، والمعلم، ومستوى التحصيل الدراسي.

وسنركز الحديث في هذه المقال البسيط على القطب المهني ودور أخصائي التوجيه المهني بالمساهمة في بناء التكوين المهني للطالب. (أحميده، سهام ،2004)

أنشطة تربية الاختيارات

نلاحظ أن فكرة تربية الخيارات عملية يشترك فيها المهتمون بالتربية والأخصائيون التربويون والمهنيون بهدف جعل التلاميذ قادرين على القيام باختيارات صائبة من خلال بناء تكوينات ذاتية مهنية تتناسب مع قدراتهم وطموحاتهم المهنية، وأن الخاصية الإجرائية للمشروع الشخصي المدرسي والمهني تترجم على أنها مجموعة من النشاطات تسمح للطالب باتخاذ القرارات التي تحدد تطوره المدرسي والمهني، وتتمثل هذه النشاطات في قيام

أخصائي التوجيه المدرسي والمهني بتصميم مجموعة من الأنشطة التي تدفع الطالب إلى تطوير قدرته على التوجيه وتحديد مستقبله بكل مسؤولية واستقلالية. وهذه النشاطات تتمثل في:

–الإعلام: من خلال إعطاء الطالب معلومات فعلية وموضوعية حول أنفسهم، وحول العالم المدرسي والمهني، ومن خلال الزيارات الميدانية الهادفة لتَّعرف على سوق العمل، والاستفادة من خدمات غرفة التوجيه المهني، ومعرفة مصادر المعلومات والقدرة على ترتيبها حسب الأهمية والتعامل معها، والبحث عن مصادر خارج فضاء المدرسة.

–التقييم: ويتم فيها تدريب الطالب على إعطاء حكم تشخيصي حول التوافق بين قدراته وإمكاناته حول خياراته، وذلك من خلال بناء الملف المهني والذي يساعده على عرض قدراته وإمكاناته من خلال جمع البيانات والمعلومات الشخصية التي تعكس مهاراته الفكرية

–المشورة: ويتم فيها تقديم مقترحات للطالب اعتمادا على التجارب والمعلومات التي تم جمعها من المجتمع أو الممارسة الميدانية من خلال استضافة أصحاب المهن والحرف، أو عرض أفلام تعليمية تتعلق بمهارات العمل أو المهام والمسميات الوظيفية للعمل، وتقديم الاستشارات المهنية المتعلقة بالمواد الدراسية والفرص الوظيفية المتاحة .

–الإرشاد: ويهدف إلى مساعدة الطالب على الكشف والتعبير عن أفكاره وإحساسه المتعلق بوضعه الحالي والإمكانات المتاحة له، وذلك بتفعيل حصص التوعية، وشرح الموضوعات المتعلقة بكتاب مسارك المهني. هذا بالإضافة إلى تصميم جلسات الإرشاد الفردي والجمعي.

– تربية المشاريع: ويتم فيها وضع برامج تربوية مهنية تسمح للمشاركين بتطوير قدراتهم والأدوات المعرفية اللازمة للاختيارات الدراسية والمهنية وتحديد الخطة المناسبة لتحقيقها.

4- علاقة **التربية بالأنثروبولوجيا**

تعرّف الأنثروبولوجيا بأنّها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظلّ ثقافة معيّنة ومختلفة. ويقوم بأعمال متعدّدة، ويسلك سلوكاً محدّدًا، وهو أيضاً العلم الذي يدرس الحياة البدائية، والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبّؤ بمستقبل الإنسان معتمدًا على تطوّره عبر التاريخ الإنساني الطويل. ولذا يعتبر علم دراسة الإنسان (الأنثروبولوجيا) علماً متطوّرًا، يدرس الإنسان وسلوكه وأعماله (أبو هلال، 1974).

إذن الانثروبولوجيا تهتم بدراسة الإنسان، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع الإنساني الذي توجد فيه، حيث تعكس بنيته الأساسية والقيم السائدة فيه، بوصفها دراسة للفرد في أبعاده المختلفة، البيوفيزيائية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

والأنثروبولوجيا هي علم شامل يجمع بين ميادين ومجالات متباينة ومختلفة بعضها عن بعض، اختلاف علم التشريح عن تاريخ تطوّر الجنس البشري والجماعات العرقية، وعن دراسة النظم الاجتماعية من سياسيّة واقتصادية وقرابية ودينية وقانونية، وتربوية وغيرها، وكذلك عن الإبداع الإنساني في مجالات الثقافة المتنّوعة التي تشمل : التراث الفكري وأنماط القيم وأنساق الفكر والإبداع الأدبي والفني، بل والعادات والتقاليد ومظاهر السلوك في المجتمعات الإنسانية المختلفة، وإن كانت لا تزال تعطي عناية خاصة للمجتمعات التقليدية. (أبو زيد، 2001) .

إن العلاقة بين التربية والأنثروبولوجيا علاقة وثيقة من حيث أن التربية تحافظ على هذا الميراث الثقافي وتعززه وتبسطه وتنقله إلى الأجيال اللاحقة، وتعلم الأجيال أيضا كيفية التكيف مع الثقافة .بالإضافة إلى أن الأنثروبولوجيا تهدف إلى دراسة سمات الحياة الاجتماعية ومعرفة طبيعتها ومكوناتها لإعادة بناء تاريخ المجتمعات والحضارات. مع تحديد معالم التركيب التاريخي والحضاري لثقافة ما ومقارنتها مع المجتمعات والثقافات الأخرى، وهنا تدخل العلاقات التربوية ودورها في مجمل هذه العمليات.

5-علاقة التربية بعلم الاجتماع

إن العلاقة بين التربية وعلم الاجتماع علاقة قوية ووثيقة، ومما يدل على أهميتها وضرورتها وجود ما يسمى "علم الاجتماع التربوي " الذي نشأ وتطور في القرن العشرين، وهو العلم الذي يجمع ما بين علم الاجتماع وعلم التربية، ويعتبر أحد فروع علم الاجتماع العام، ويهدف للكشف عن العلاقات ما بين العمليات الاجتماعية والعمليات التربوية.

وعلم الاجتماع التربوي هو العلم الذي يدرس أثر العمل التربوي في الحياة الاجتماعية، ويدرس في الوقت نفسه أثر الحياة الاجتماعية في العمل التربوي، أو هو العلم الاجتماعي الذي يدرس الظاهرة التربوية في جوانبها المتعددة، وفي إطار تفاعلها مع الواقع الاجتماعي. فهو علم قائم بذاته، وتم استخلاصه من علم الاجتماع العام.

وهو علم حديث النشأة وفرع من فروعه يعمل على تطبيق المفاهيم والتصورات والمصطلحات الواردة في علم الاجتماع العام في الجانب التربوي.

ويمكن القول إذن أن علم الاجتماع التربوي عبارة عن مزيج مختلط من كل من علم الاجتماع والتربية. فالعملية التربوية جزء لا يتجزأ من المجتمع، وهي العملية التي تنشئ الإنسان القادر على تسيير أمور وقيادة التقدم الاجتماعي وخطط التنمية وتنفيذ مشروعاتها.

ويهتم هذا الميدان من علم الاجتماع ببحث الوسائل التربوية التي تؤدي إلى نمو أفضل للشخصية من كل الجوانب خاصة الجانب الاجتماعي، لأن الأساس في هذا الميدان هو أن التربية عملية تنشئة اجتماعية. لذا فإن علم الاجتماع التربوي يبحث في وسائل تطبيع الأفراد بحضارة مجتمعهم. والتربية أساساً ظاهرة نفسية اجتماعية، يجب أن تدرس في ضوء تأثيرها في الظواهر الاجتماعية الأخرى من سياسية واقتصادية وبيئية وثقافية، وتأثيرها في المتغيرات الاجتماعية الأخرى من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي والتواصل والحوار. ومن هنا أكد علماء الاجتماع ضرورة تحليل الدور الذي يقوم به النظام التربوي في علاقته بأجزاء البناء الاجتماعي الديموغرافي أو الاقتصادي أو السياسي، وعلاقته بمثالية المجتمع أو اتجاهاته العامة.

ويحتل علم الاجتماع التربوي مكانة خاصة في البلدان التي تعيش مرحلة نقلة حضارية، إذ تجري مجموعة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، تلك التغيرات التي تستوجب إعادة النظر في مسائل التربية والتعليم وما يتعلق بها من ظواهر اجتماعية تواكب تلك التغيرات وتعمق جذورها.

ويستخدم علم الاجتماع باعتباره علم المجتمع وعلم دراسة الظواهر الاجتماعية وتفاعلاتها المختلفة لمساعدة التربية في تأدية مهامها ووظائفها. وجميع الأسس الاجتماعية أسس مهمة في العملية التربوية ذلك أن التربية لا توجد في فراغ، وإنما في مجتمع له أسسه وعلاقاته الاقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية، كما أن المجتمع يحتاج إلى التربية، وخاصة أن التربية تهدف إلى تكيف الإنسان مع مجتمعه بما فيه من أنماط ثقافية وعادات مختلفة، وذلك باستفادتها من النتائج التي توصل إليها علم الاجتماع وتسعى إلى تطبيقها في الميدان.

وأيضا يمكن الإشارة إلى علم الاجتماع المدرسي الذي يكون قوامه دراسة الزمر الاجتماعية الخاضعة جميعها للعمل التربوي، ودراسة التفاعلات المتبادلة التي تتم فيها سواء بين الطلاب او بين الأساتذة والطلبة. وفي هذا السياق يعرف فرديناند بويسون Buisson Ferdinand المدرسة بأنها:" مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف

إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من اجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية" (Vivianne , 1974) .

وتكمن وظيفة المدرسة في علم الاجتماع المدرسي في تحويل مجموعة من القيم الجاهزة والمتفق عليها اجتماعيا إلى المنتسبين إليها من التلاميذ والأطفال، وقد مارست المدرسة هذا الدور في العصور القديمة والوسطى كما هو الحال في القرن التاسع عشر، ومما لا شك فيه أن المدرسة تمارس وظائف اجتماعية وتربوية متعددة، وتتباين هذه الوظائف بتباين المجتمعات وبتباين المراحل التاريخية المختلفة.

6-علاقة التربية بالبيولوجيا

تعتبر البيولوجيا ذلك العلم الذي يبحث في دراسة الكائنات الحية من الناحية العضوية وتلاؤمها مع الوسط الذي تعيش فيه، والتربية تبحث في معرفة قوانين الحياة العامة والنمو والتكيف وهي وثيقة اتصال مع ما يدرسه علم الأحياء (البيولوجيا). وهذا أدى إلى وجود اتجاه بيولوجي في التربية، وخاصة في التركيز على مفهوم التكيف المبني على وجود دافع داخلي يسعى إلى تلاؤم الكائن الحي مع مطالب البيئة المحيطة به من مختلف جوانبها والتي هي جوهر الحياة نفسها.

إذن علم التربية لها علاقة بعلم البيولوجيا لأن هذا الأخير يدرس الطفل وخصائصه النمائية وقدراته العقلية وتكوينه النفسي وتكيفه مع الوسط. ولهذا على التربية معرفة قوانين العامة أي البيولوجيا العامة، ومعرفة قوانين التشريح والعلم الفسيولوجي، ومعرفة الأشكال المختلفة التي يمكن أن يأخذها الكائن البشري وتلبسها بنيته النفسية تحت تأثير عوامل بيولوجية.

7-علاقة التربية بالتاريخ

إن التربية تتخذ الإنسان محورا لها، وبذلك تشترك التربية مع التاريخ في أن محورها هو الإنسان، بحيث التاريخ يعطي للتربية أفكارا عامة وأمثلة ودروسا وتجارب مختلفة سبق الاستفادة من نتائجها منذ سنوات مضت، وهذه العلاقة التفاعلية بين التربية والتاريخ جسدت تطور الفكر التربوي الذي يعد دراسة متخصصة للتاريخ في كل مجالاته وهذا من وجهة نظر التربية.

إن التاريخ يسجل الجهود الفكرية للإنسان في محاولاته تفسير الحياة البشرية وفهم صلتها بالوجود، وهو علم ضروري ومهم للعلوم الإنسانية. ووجود البعد التاريخي يساعد العملية التربوية على فهم ما ورثه من

الماضي وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للمستقبل، وأيضا يساعد على فهم المشكلات التي مرت على البشرية في مراحل تطورها، والابتعاد عما هو غير صالح للمجتمع لتجنبه والبحث عما هو مفيد له، وكذلك الاطلاع على المفاهيم التربوية التي اتبعها الإنسان قديما وكيف تطورت عبر العصور. إن التربية في علاقتها مع التاريخ تكوّن ما يسمى بتاريخ التربية الذي يدرس حركة المجتمعات البشرية وتفاعلها وتأثيرها على التربية.

فالتربية هي وسيلة لنقل التراث عبر الأجيال، بينما التاريخ يعتبر سجلا لتطور الفكر والممارسات التربوية، وتؤثر التربية في تشكيل مجرى التاريخ من خلال تنشئة الأجيال تعي هويتها كما يساعد التاريخ في فهم وتفسير الاتجاهات التربوية المعاصرة وتطورها.

8- علاقة التربية بعلم الاقتصاد

أكد بعض مفكري الاقتصاد وجود ارتباط بين مجالي الاقتصاد والتربية، بمعنى وجود علاقة وثيقة بين الاقتصاد والتربية، فهي علاقة تأثير وتأثر، أي حينما نوفر للتربية ما تحتاجه من موارد مالية ومادية عن طريق النفقات، بإمكان التربية أن تكون الموارد البشرية مثل التلاميذ والطلبة، وتصبح هذه الأخيرة مؤهلة، ذات كفاءة وقدرة إنتاجية معتبرة لصالح القطاعات الاقتصادية المختلفة.

وبهذا الصدد، ظهر علم اقتصاديات التربية نتيجة التفاعل بصورة مباشرة وغير مباشرة بين علم الاقتصاد وعلم التربية منذ أوائل الستينيات من القرن العشرين، باعتبار العنصر البشري عاملا استثماريا. وهذا ما بينه هذا العلم ـ الجديد، بوضع نظرياته وتوسيع مجالاته باستعمال الأساليب العلمية الحديثة. (بن يحي، 2015) .

تعريف علم الاقتصاد

يعرف علم الاقتصاد كفرع من فروع العلوم الاجتماعية له ثلاثة محاور رئيسية وهي: الإنتاج، الاستهلاك، وتوزيع السلع لإشباع حاجات المجتمع.

وعلم الاقتصاد هو أحد العلوم الاجتماعية التي تدرس كيفية تخصيص الموارد النادرة والمحدودة لتلبية الحاجات والرغبات الإنسانية غير المحدودة. ويهدف إلى تحقيق الكفاءة في الإنتاج والاستهلاك، وإدارة الثروات، وترشيد القرارات الاقتصادية للأفراد والحكومات لرفع مستوى الرفاهية.

ويرتبط بالتربية عبر "اقتصاديات التعليم"، حيث تُعد التربية استثماراً في رأس المال البشري، مما يزيد الإنتاجية، ويحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويُحسن مستوى المعيشة للأفراد والمجتمعات.

عوامل الاهتمام باقتصاديات التربية

- التركيز المتزايد على التنمية الاقتصادية .

- دور العامل البشري أو فكرة رأسمال الإنسان .

- التوسع المستمر للقطاع التربوي.

العوامل المساهمة في ارتفاع نسبة الإنفاق على القطاع التربوي

- توسع الهرم التعليمي في قبول التلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة مما يتطلب تكوينا متزايدا للمعلمين والأساتذة والمشرفين على التربية.

- توسع القطاع التربوي حيث شمل عدة ميادين منيا المدارس والمعاهد ومراكز التكوين المختلفة.

- إن التعليم المعاصر يتطلب أجهزة باهظة التكاليف خاصة بعد تبني التعليم التقني، إلى جانب الاهتمام بالنوعية في التكوين وخاصة في التعليم العالي.

- ارتفاع التكاليف والمصاريف المتعلقة ببناء المنشآت التربوية والمؤسسات التعليمية، وإضافة إلى ذلك بناء المرافق الضرورية وتقديم الخدمات ومختلف التجهيزات منها الوسائل التكنولوجية كالحاسوب والألواح الالكترونية.

- المنح المدرسية والمساعدات المالية للطلبة لتحسين النوعية التربوية.

اذن يمكننا القول ان التربية استمدت من علم الاقتصاد بعض الاتجاهات وظهرت في مجالها مفاهيم جديدة مثل الاستثمار ورأس المال البشري، والإنتاج والكفاءة الإنتاجية والنظام التعليمي، والعائد من التعليم وغيرها من المفاهيم والمبادئ التي يدار التعليم على أساسها.

وقد زاد الاهتمام بالجانب الاقتصادي، نتيجة الكشف عن الدور الذي تقوم به التربية في تكوين رأس المال البشري، حيث ان مكونات الاقتصاد لا تقتصر فقط على رأس المال المادي وإنما تضم أيضا رأس المال البشري باعتباره عنصر هاما، وهو من عناصر الإنتاج المهمة وزيادة رفع مستوى المعيشة.

وأخيرا يمكننا القول ان التعليم هو المحرك الأساسي للاقتصاد الحديث، والاقتصاد يوفر الموارد اللازمة لتطوير العملية التعليمية والتربوية، مما يجعلهما وجهين لعملة واحدة.

الفصل الثالث: علوم التربية

الاهداف العامة

–ان يحدد الطالب مفهوم علوم التربية وميادينها

–ان يتعرف الطالب على اهم التخصصات المكونة لعلوم التربية

– ان يتعرف الطالب على تخصص تكنولوجيا التربية والتعليم

– ان يتعرف الطالب على تخصص التربية الخاصة

–ان يتعرف الطالب على تخصص الارشاد والتوجيه

– ان يتعرف الطالب على تخصص التعليمية

– ان يتعرف الطالب على تخصص علم النفس التربوي

– ان يتعرف على نشأة وتطور علوم التربية

إبن بوطالبة

1- مفهوم علوم التربية

تعرف علوم التربية بكونها مجموع الحقول المعرفية التي تدرس الأحداث والوضعيات التربوية وتفهمها داخل سياقاتها التاريخية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية، وبالتالي هناك علم النفس التربوي وعلم الاجتماع التربوي واقتصاديات التربية وتاريخ التربية وغيرها من العلوم التي تدرس مختلف الوضعيات التربوية.
وتهدف علوم التربية إلى فهم وتطوير الممارسات التربوية، وتحليل التفاعل بين المعلم والمتعلم، بالإضافة إلى تصميم المناهج التعليمية وسياسات التعليم، مما يساهم في تأهيل الأفراد وتنمية قدراتهم العقلية والمعرفية

وعلوم التربية هي ايضا العلم الذي يهتم بالمبادئ والمعايير المشتركة بين جميع الأنشطة التي تظهر فيها الظواهر التربوية وصولا إلى قوانين ونظريات تنظم العملية التعليمية التربوية، وتعرف أيضا بأنها العلم الذي يعنى بالمبادئ والأسس والأصول، والقواعد والقوانين والحقائق التي تنظم عملية التربية وتوجيهها وجهة مرغوبة، من أجل تحقيق مصالح الفرد والمجتمع وإحداث التوازن بينهما. (ساكر أمينة، 2020/2019)

إذن علوم التربية هي فن وعلم التدريس ولها أثر كبير في بناء ثقة الطالب بمعلمه أثناء المرحلة التعليمية، ويشمل مجموعة من أساليب التدريس الفعال، بحيث أن كل مجموعة من هذه الأساليب لها خصائصها والفئة التي تتعامل معها، وهذا لأن كل مجموعة من الطلبة تتطلب أسلوب او إستراتيجية مختلفة لتحسين مستوى التعلم والاستيعاب، فليس هناك نهج علمي موحد يناسب جميع مستويات التعلم ومراحل التعليم وجميع المواقف، فهناك استراتيجيات تتناسب مع تعلم مهارات معينة، وأخرى تتناسب مع خلفيات واستعدادات الطلبة وقدراتهم العقلية وميولهم ومختلف أنماط التعلم لديهم.

2- ميادين علوم التربية

التربية المقارنة

التربية المقارنة يمكن اعتبارها مجالا مستقلا بذاته فهي تهتم بدراسة نظم التربية في أنحاء العالم ومن منظور عالمي، فهي علم كبقية العلوم تقوم على المقارنة لإبراز أوجه التشابه والاختلاف بين مختلف المجتمعات وحتى في المجتمع الواحد، ضف إلى ذلك أن الثقافة تعتبر كخلفية مرجعية بتباينها بين مختلف المجتمعات بالإضافة إلى النظم الاجتماعية التي يشهدها عصرنا الحالي. وهي ايضا مجال من مجالات الدراسة يتعلق بمقارنة النظريات التربوية وتطبيقاتها في بلاد مختلفة وبهدف تعميق فهمنا للمشكلات التعليمية في بلادنا وكذلك في البلاد الأخرى.

ويشير جوليان إلى إن التربية شأنها شأن العلوم الأخرى تقوم على أساس الحقائق والملاحظات، ومن الضروري ترتيب هذه الحقائق والملاحظات في جداول تحليلية تسمح بالمقارنة بينها لنستنتج منها بعض المبادئ والقواعد العامة السائدة بينها وبهذا يمكن للتربية أن تصبح علما إيجابيا بدلا من تركها نهبا للآراء الضيقة المحدودة وأهواء ونزوات أولئك الذين يسيطرون عليها.

ويعرفها براين هولمز أنها الوسيلة التي يأخذ بها خبراء التربية لإصلاح أو تطوير النظم التربوية كما أنها طريقة بحث تهدف إلى نمو المعرفة في مجال التربية ومن ثم فهي علم نظري وتطبيقي؛ من خلاله نتوصل إلى تشكيل سياسات الإصلاح وبالإضافة إلى التنفيذ الفعال للسياسات التعليمية والتنبؤ بإمكانيات نجاحها. (مرسي،1993).

أهمية التربية المقارنة

هي أحد فروع علوم التربية التي تنظر بصفة علمية ووفق منهج في الأساليب التي تعتمدها الدول المختلفة لمعالجة قضاياها التربوية ومختلف مشكلاتها، وهي تبحث في خبرة الدول المتشابهة التي لها نفس القضايا التربوية، وتعمل على النظر في الخطوات والإجراءات التي مكنتها من تجاوز الكثير من العقبات والأزمات الاجتماعية.
تقوم بتفسير الحقائق عن النظم التعليمية للتوصل إلى استنتاجات وأحكام عامة تتصف بالميزة العالمية عن طبيعة النظم التعليمية.

وتبرز أهميتها أيضا في تدريب الباحث على تحليل العوامل والقوى التي تدخل في تحديد نوع التعليم ونظامه وفلسفته وأهدافه، وكذلك إن التربية المقارنة تمكنه من النظر إلى التربية على أنها عملية اجتماعية وثقافية بمعناها الواسع، فعن طريق التربية المقارنة يستطيع الباحث أو المهتم بالتربية أن يعرف كمثال كيف تأثر التعليم في إنجلترا بالتطور التدريجي من الملكية الأرستقراطية إلى الديمقراطية السياسية وكيف أثرت الثورة الصناعية والمجتمع الصناعي المتطور على العمليات التربوية ونظم التعليم.

أهداف التربية المقارنة

فالتربية المقارنة لها مجموعة من الأهداف ارتبطت بتاريخ نشأتها من جهة وتطورها من جهة أخرى وقد حددها خبراء التربية المقارنة كما يلي:

1- الهدف السياسي

للتربية المقارنة أهداف سياسية تتمثل في الكشف عن علاقة الفرد بالدولة وتركيبها السياسي، وما يرتبط بذلك من النظريات والأهداف السياسية للدولة ونواياها تجاه الدول الأخرى سواء كانت هذه الأهداف ضمنية أو معبر عنها بصراحة، وكمثال لذلك ما حدث في ألمانيا على يد هتلر عندما أدخل نظام التدريب الإجباري في المدارس الذي كشف عن نوايا هتلر العدوانية نحو الدول الأوروبية. (مرسي،1993)

وما يلاحظ أن ثقافة الدولة يصبح لها وجود في المنهاج التربوي وهنا دور التربية المقارنة للكشف عن العلاقة القائمة بين الدولة والمجتمع والفرد من خلال النظم التعليمية هذا من جهة، كما تسعى التربية المقارنة للكشف عن المضامين الإيديولوجية الكامنة في المنهاج التربوي، وللتربية المقارنة دور سياسي يتمثل في كيفية تضمين البعد الإيديولوجي دون المساس بأهدافها، وهذا يجعل الجهاز التربوي للدول له ما يميزها عن باقي الأجهزة التربوية القائمة في العالم.

2- هدف علمي معرفي

ما يجعل التربية المقارنة تنخرط في البحث إلا إذا كانت ذات هوية علمية، حيث يتمثل الهدف المعرفي والعقلي في فهم أعمق للمشكلات التعليمية من منظور محلي وعالمي. وتحليل وفهم العوامل التاريخية، والاجتماعية، والسياسية التي تشكل النظم التعليمية، ودراسة نظم التعليم والتكوين في الدول المتقدمة والنامية والمقارنة بينها.

3- هدف أكاديمي

يتمثل هدفها من الناحية الأكاديمية، في توليد المعرفة ذات الصلة بالتربية، بحيث أنها تسهم في إثراء المعرفة بحقائق في مجال تخصصها. وأيضا التعرف على ثقافات الشعوب وحضاراتها من خلال نظمها التربوية وتعزيز التفاهم العالمي والتعاون التربوي والثقافي.

4- الهدف الحضاري

تتيح التربية المقارنة فرصة التعرف على ثقافات الشعوب وحضارتها في أبعادها المختلفة، فعن طريق التربية المقارنة يمكننا أن نتعرف على الكثير من عادات الشعوب وتقاليدها، ونظمها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وتساعد التربية المقارنة على التقارب بين الشعوب وتفاهمها بما تتيحه من التعرف على ثقافات الشعوب المختلفة وأنظمتها التعليمية، وكذلك بما توفره من لقاءات بين مختلف القيادات التربوية لكل الشعوب سواء في المحافل الدولية أو المؤتمرات والندوات العلمية المختلفة، هذا بالإضافة إلى ما تحققه التربية المقارنة عن طريق ذلك من

المساعدة على خلق لغة مشتركة للتواصل وأرضية موحدة وبيئة اجتماعية تجمع بين هذه الشعوب مما يؤدي إلى مزيد من التفاهم والتقارب بينها. (مرسي،1993)

ونستخلص مما سبق ان التربية المقارنة تعمل كأداة للتحليل والنقد، تهدف إلى تجاوز الأخطاء التعليمية والارتقاء بالنظم التعليمية القائمة.

3 – التخصصات المكونة لعلوم التربية

يمكن تقسيم التخصصات المكونة لعلوم التربية باعتبار عدة معايير، ولكن التقسيم الأكثر مطابقة مع المناصب الوظيفية بعد التخرج هو الذي يعتمد على الفئة المستهدفة والمعنية بعملية التربية والتعليم ومن بين هذه التخصصات ما يلي:

- تخصص تكنولوجيا التربية والتعليم
- تخصص التربية الخاصة
- تخصص تعليمية المواد
- تخصص الارشاد والتوجيه
- تخصص علم النفس التربوي
- تخصص الصعوبات التعليمية

3-1- تكنولوجيا التربية والتعليم

ظهر مصطلح تكنولوجيا التربية نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية التي بدأت عام 1920، ويعني هذا المصطلح طريقة منظمة لتصميم العملية التعليمية الكاملة وتنفيذها وتقويمها وفق أهداف خاصة محددة ومعتمدة على نتائج البحوث الخاصة بالتعليم والاتصالات وتستخدم مجموعة من المصادر البشرية والغير بشرية بغية الوصول إلى تعلم فعال.

وكلمة " تكنولوجيا" في نشأتها كلمة إغريقية حيث تتألف من مقطعين techno وتعني مهارة فنية، وlogos تعني علما أو دراسة، ومنه فان مصطلح تكنولوجيا يعني علم المهارات او الفنون، وقد ارتبط مفهوم تكنولوجيا بالصناعات لمدة تزيد على القرن والنصف قبل ان يدخل المفهوم عالم التربية والتعليم. والتكنولوجيا هي التطبيق العملي للنظريات المعرفية في المجالات الحياتية وهذا بقصد الاستفادة منها واستثمارها.

أما تكنولوجيا التعليم هي مفهوم يندرج تحت مفهوم تكنولوجية التربية. وتكنولوجيا التعليم هي عملية متكاملة ومركبة تشمل الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتي تهتم بتحليل المشكلات وإيجاد لها حلول مناسبة تعمل على تنفيذها وتقويمها وإدارتها في مواقف يكون التعليم هادفا وموجها يمكن التحكم فيه. وبالتالي هي إدارة مكونات النظام التعليمي. (بوطالية، 2023)

وقد عرفت تكنولوجية التربية تعريفات عديدة منها أنها طريقة منهجية في التفكير والممارسة تجعل العملية التربوية نظاما متكاملا يتم من خلاله تحديد المشكلات وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لتحقيق أهداف تربوية محددة مسبقا .وهي أيضا عملية استخدام وسائل وأدوات تقنية متنوعة ومختلفة بهدف إعداد وتطوير وتقويم العملية التربوية بشكل كامل وشامل لجميع جوانبها والوصول إلى الأهداف التعليمية المرجوة من عملية التعليم من خلال الانسجام بين وسائل التكنولوجيا وبين الأفراد الموجودين في هذه العملية . وقد أصبحت تكنولوجية التربية موجودة في جميع المجالات التربوية كالمواقف التعليمية والاستراتيجيات التعليمية والتغذية الراجحة وغيرها من مجالات التربية بمفهومها الحديث.

تعريف تكنولوجيا التعليم

ظهر مفهوم تكنولوجيا التعليم متأخرا عن ظهور مصطلح الوسائل تعليمية وذلك عندما امتد الاهتمام إلى الإستراتيجية التعليمية بكاملها ولم يعد مقتصرا على المواد التعليمية والأجهزة فقط . وقد كان ظهوره نتيجة للنظريات التربوية والممارسات العملية فيها واستخدام التكنولوجيا في مجالات الحياة المختلفة منها مجال التعليم .
ويعتبر مصطلح تكنولوجيا التعليم من التسميات الحديثة التي استخدمها علماء التربية في العصر الحديث بعد استخدام مصطلح الوسائل التعليمية، ويعني بتكنولوجيا التعليم استخدام الطريقة الحديثة في التعليم استنادا إلى أسس مدروسة وهو يضم الطرائق والأدوات والأجهزة والمواد المستخدمة في نظام تعليمي معين بقصد تحقيق أهداف تعليمية محددة.

ان تكنولوجيا التعليم هي تلك العملية التي توظف أسلوب النظم في المواقف التعليمية سعيا لتخطيطها وتنفيذها وتقويمها، مستعينة بالمصادر البشرية والغير بشرية ومستندة إلى نتائج الأبحاث في مجال التعليم والتعلم من اجل تحقيق الأهداف التعليمية .وتعني أيضا توظيف أسلوب النظم في التعليم لكي تتحول العملية التعليمية من المستوى العشوائي إلى المستوى المنظم ومنه بدأت الاتجاهات التربوية تنادي إلى تخطيط وإعداد الدروس وتكنولوجيا

التعليم جاءت لتخرج الموقف التعليمي المعاصر من النمط التقليدي إلى النمط الحديث بتفعيل دور المتعلم وتنظيم دور المعلم.

الفرق بين تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم

يستمد الفرق بين تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم من الفرق بين مفهوم التربية ومفهوم التعليم، وهذا يعني ان تكنولوجيا التربية اشمل من تكنولوجيا التعليم. وميدان تكنولوجيا التعليم في الأصل هو المؤسسات التعليمية بينما ميدان تكنولوجيا التربية يشمل المؤسسات التربوية والتي تعد المؤسسة التعليمية جزءا منها.

ويعتبر مفهوم تكنولوجيا التعليم اشمل من مفهوم الوسائل التعليمية التي يقصد بها الأجهزة والأدوات والمواد المستخدمة في التعليم، لان تكنولوجيا التعليم طريقة منهجية تحتوي على مصادر بشرية وغير بشرية، وكذا مستوى المتعلمين ومختلف احتياجاتهم وأهداف التعليم في حين تعتبر الوسائل التعليمية أجهزة وأدوات ومواد تساعد المتعلم على بلوغ أهداف التعليم بدرجة عالية من الإتقان.

ويرى المختصون أن تكنولوجيا التعليم مفهوم يندرج تحت إطار مفهوم تكنولوجيا التربية، حيث ان تكنولوجيا التعليم تسعى الى بناء ج وانب معينة او جزء في شخصية الفرد، فان تكنولوجية التربية تعني ببناء كافة جوانب شخصيته .اما العلاقة بين تكنولوجيا التعليم والتكنولوجيا في التعليم، فا لأولى اشمل من الثانية لأنها تنظر الى الموقف التعليمي نظرة شاملة لمجموعة من العناصر والتي تمثل الالة التعليمية واحدا منها، اما التكنولوجيا في التعليم فهي تركز على توظيف العنصر الآلي في المواقف التعليمية.

وعليه فهي فئة جزئية مضمنة في تكنولوجيا التعليم .والوسيلة التعليمية تتكون من المادة التعليمية بالإضافة إلى جهاز عرضها، ولا يصح أن نسمي المادة التعليمية بحد ذاتها أو الجهاز وحده وسيلة تعليمية لأنها لا تكتسب صفتها الحقيقية إلا إذا كانت تعرض معلومات محددة، أي أن جهاز عرض الشفافيات لا يصبح وسيلة تعليمية إلا إذا اندمجت معه الشفافية وعرضت المعلومات التي تحوزها على **شاشة العرض**.

تتفق تكنولوجيا التربية مع تكنولوجيا التعليم في أن كلتيهما تقوم على:

-**أساس نظري** : بمعنى أنهما تُوجهان من خلال نظرية.

-**مدخل النظم** : بمعنى انهما تسيران وفقا لنظم علمية محددة بعيدا عن العشوائية.

-**عناصر واحدة** : بمعنى أنهما تتكونان من ثلاثة عناصر هي :العنصر البشري، والأجهزة والأدوات، والمواد، بحيث تتفاعل تلك العناصر فيما بينها لتعمل في منظومة واحدة متكاملة.

-**تحقيق الأهداف وحل المشكلات** : بمعنى أنهما تسعيان لتحقيق أهداف وغايات تربوية أو تعليمية محددة والعمل على حل المشكلات التربوية والتعليمية التي قد تعوق تحقيق تلك الأهداف.

مستويات تطور مفهوم تكنولوجيا التربية

– **المستوى الأول** :وهو مستوى الأجهزة حيث كان التركيز على مختلف التجهيزات المستخدمة في التعليم والمخابر، وضمن هذا المستوى كان هناك نقص واضح وملموس فيما يتعلق بالبرامج التعليمية.

– **المستوى الثاني** :**وهو** مستوى الوسائل التعليمية حيث أصبح التركيز على وسائل التي تستخدم في المدارس سماتها وتطبيقاتها التربوية، ولقد أحرزت الوسائل ضمن هذا المستوى تقدما ملحوظا في النظام التربوي عندما استخدمت من قبل أساتذة أكفاء قادرين على استخدامها، ولكنها فشلت فشلا ذريعا عندما لم يحسن استخدامها بالطريقة الصحيحة.

– **المستوى الثالث** :وهو مستوى النظام التعليمي الذي فقد التركيز على النظام التعليمي المدرسي والمتغيرات التي تؤثر على تعلم الطلاب في المدارس حين لوحظ انه لا يمكن فصل الوسائل التعليمية عن الجو العام للصف.

– **المستوى الرابع** :وهو مستوى النظام التربوي ويتضمن التفاعل ما بين مختلف الجوانب التربوية والنشاطات، والأفراد داخل البيئة المدرسية وخارجها كنتيجة حتمية للوعي بان التعلم لا يقتصر على ما يحدث في المدرسة فقط وإنما يمتد ويتأثر بما هو خارج المدرسة.

– **المستوى الخامس** :وهو مستوى نظام المجتمع حيث دخلت تكنولوجيا التربية مفهومها الأوسع والأكثر حداثة حين أصبحت تشمل التفاعل في الاهتمامات التربوية، التخطيط والتطوير والعمليات المختلفة لأي مجتمع، والتي من شانها أن تؤثر في تعلم الأفراد . والنظرة الاجتماعية ضمن هذا المستوى تقترح نظاما تكنولوجيا تربويا تتفاعل فيه مختلف العناصر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، بحيث تتقاسم جميعها مسؤوليات صنع القرار التربوي وتطبيقه ومتابعته.

الأسس النفسية والتربوية لوسائل التعليم التكنولوجية المبرمجة

وجه الباحثون في التربية جل اهتماماتهم إلى العناية بكيفية إعداد المواد المتعلقة بالوسائل التكنولوجية وإنتاجها بطريقة عالية الكفاءة تحقيقا للأهداف التربوية، وكما انصب اهتمامهم بإستراتيجية استخدام هذه الوسائل. وهذا ما استدعى مراعاة جملة من الأسس النفسية والتربوية والتي يمكن تلخيصها كما يلي:

أولا :إن الأثر التعليمي لدى المتعلم يرتبط ارتباطا طرديا بمدى مساهمته في العملية التعليمية فكلما زادت مساهمته فيها كلما زاد أثر التعليم في تغيير سلوكه وتعديله لذا أصبح تصميم البرامج التعليمية يعتمد على أسلوب " الوسائل التكنولوجية المبرمجة للتعلم " مما يستدعي بالمقابل من المتعلم أن يساهم مساهمة فعالة ودائمة في العملية التربوية وعلى أن يكون طوال مدة تعلمه ناشطا ايجابيا في برنامجه التعليمي.

ثانيا :أن يكون للتعلم أثر حياتي واجتماعي كبير، فينتقل المتعلم بهذا الأثر التعليمي من مجتمع المدرسة والصف إلى مجتمع الحياة لكي يستفيد المتعلم مما تعلمه في مواجهة ظروفه الحياتية، إذ للوسائل التكنولوجية التربوية دور متميز في تضييق المساحة بين عالم المدرسة والعالم الخارجي للمتعلم.

ثالثا :إن أثر الاتصال عن طريق الكلام وحده لا يساعد التلميذ على الاحتفاظ به إلا إذا تم تعزيزه بالتعليم عن طريق استخدام أكبر عدد ممكن من الحواس وهذا ما يمكن تحقيقه من خلال الوسائل التكنولوجيا المبرمجة للتعليم والتربية.

رابعا :إن الإعداد الذهني المسبق لدى المتعلم من اجل استقبال المعلومات أمر أكدته التربية الحديثة فكان لابد لمصمم الوسيلة التكنولوجيا من احتوائها على الحوافز التي تتمكن من تعزيز قدرة المتعلم على مراقبة ومتابعة العناصر المعرفية المراد له تعلمها، مما يسهل عليه توقع هذه المثيرات ومن ثم الاستجابة لها لمساعدته فيما بعد بإعادة وترتيب المجال الإدراكي عنده.

خامسا :إن إتاحة الفرصة للمتعلم للقيام بجملة استجابات منشطة تحقيقا لعملية تعليمية له أثر شديد في إدراك ما يتعلم لذا كان على من يصمم الوسيلة التكنولوجية أن تحتوي على مواقف وخبرات تشجع المتعلم وتمنحه الفرصة بان يمارس نشاطات فعالة للمادة التعليمية وبذلك تضمن له المشاركة في العملية التعليمية مشاركة جادة.

سادسا :لابد من احتواء الوسيلة التكنولوجية على ما يعزز السلوك المرغوب لدى المتعلم لذا وجب على مصمم الوسيلة أن يستخدم من خلالها عبارات التشجيع والاستحسان للاستجابات السليمة والصحيحة ويمكن إعطاء الاستجابات الصحيحة ليقارن المتعلمون بينها وبين استجاباتهم.

ومما سبق يمكن التوصل إلى نتيجة مفادها أن من الأسس النفسية والتربوية للإعداد الجيد للوسائل التكنولوجية للتعليم ما يلي:

- تحديد الأهداف التربوية بدقة على المستوى السلوكي.
- ارتباط الوسيلة بالمنهج وطرق التعليم وعلم النفس .

– الأخذ بخصائص المتعلمين من العمر الزمني والعقلي وميوله ورغباته وخبراته وبيئته.

– الأخذ بخصائص المعلم من حيث معرفة قدرته على استخدام الوسيلة بالاطلاع على أنواعها ومصادرها وطرق إنتاجها وكيفية تشغيلها.

– تجربة الوسيلة التكنولوجية عمليا من خلال مرحلة الإعداد لها وقبل مرحلة استخدامها للتأكد من مدى صلاحيتها وسلامتها.

– توفير المناخ المناسب لاستعمال الوسيلة من مراعاة للظروف الطبيعية المحيطة باستخدام الوسيلة كالإضاءة والتهوية وتوفير الأجهزة وطريقة وضعها.

– عدم ازدحام الدرس بالوسائل التكنولوجية ويتحقق هذا من خلال اختيار المعلم للوسيلة المناسبة.

اثر الوسائط التكنولوجيا على تغيير ادوار المعلمين عند استخدامهم تلك الوسائط

أشارت الدراسات الحديثة إلى انه قد تغير دور المعلم في ظل الوسائط التكنولوجيا التعليمية من مردد وملقن وناقل للمعلومة إلى موجه ومرشد ومسير للعملية التعليمية، وقد ترتب على ذلك نتائج تتمثل في:

– التأكيد على التعلم الذاتي وجعل المتعلم مستقلا ومفكرا ومبدعا .

– الاهتمام بمشكلات وحاجات المتعلمين.

– أصبح المعلم يسير ويوجه المناقشات والحوار بينه وبين المتعلمين سواء فرديا أو جماعيا.

كما ان الثورة التكنولوجية أظهرت العديد من الوظائف الجديدة للمعلمين واختفت وظائف اخرى وتغيرت ادوار معظم وظائف المعلمين .والمعلم الكفء هو الذي يسهم في تكوين الجيل الكفء، حيث يفترض به ان يندفع بحماس نحو أداء مهامه التربوية المعززة بأفضل الوسائل التكنولوجية لبناء مستقبل أفضل .وكما جاء اهتمام المختصين في التربية مصاحبا لتلك النظرة التكنولوجية في مجال التربية فأضيفت صفات للمعلم مثل مسير ومرشد تربوي وموجه للعملية التعليمية ومطورا للمعلومات والأداء وكذا اكتسابه للخبرات الجديدة وتزويده بالكفايات والمهارات والاتجاهات التي يتطلبها عمله كمعلم. (بوطالية، 2023)

المعلم كمتعلم داخل الصف :لم يعد الكتاب المدرس ي هو المصدر الوحيد للمعرفة، فقد تنوعت من شبكات الانترنت وموسوعات علمية على الأقراص المدمجة وغيرها جعلت من إمكانية وصول المتعلم لقدر أكبر من المعرفة التي يملكها المعلم .الأمر الذي يلزم المعلمين بتقبل ان بعض المتعلمين قد يؤدون أفضل منهم في بعض المجالات، ويلزمهم بتقبل فكرة ان يتعلم من طلابهم او معهم وهذا خاصة عند استخدام تكنولوجيا جديدة.

المعلم كمرشد :إن دور الإرشاد والتوجيه من الأدوار التي أصبحت معروفة بكل واسع، والإرشاد لا يعني العمل كخبير فقط بل يشمل تسهيل أنشطة التعلم وحل المشكلات وتوجيه المناقشة والحوار داخل الفصل، مجيد لمهارة التوجيه أثناء التعلم) إعداد، توجيه تنبيه بناء برامج وعمليات الإرشاد) .

المعلم كمطور وباحث :يطور المادة التعليمية بما يتناسب وخصائص المتعلمين واحتياجاتهم وبما يتماشى مع خبراته الشخصية .متقن لمبادئ وطرق التدريس ومحترف في مادة تخصصه وعلى دراية واسعة بالأدوات التكنولوجية التعليمية الجديدة.

المعلم موصل تربوي ومطور تعليمي: وحتى يستطيع القيام بهذا الدور لابد من إتقانه بعض المهارات مثل:

– معرفة الوسائل التعليمية مثل الأجهزة والبرمجيات وكيفية تشغيلها وخصائصها ومعرفة المعلم بمصادر هذه الوسائل التعليمية.

– قدرة المعلم على إنتاج البرمجيات البسيطة وتقويم الوسائل التعليمية .

– المعلم عضو في فريق تعليمي وقائد ومسير وموجه للمناقشات والحوار داخل الفصل الدراسي.

3–2 التربية الخاصة

يرجع تاريخ ظهور التربية الخاصة إلى النصف الثاني من القرن 20، وتمتد جذورها إلى عدة ميادين منها علم النفس والتربية وعلم الاجتماع والطب. فعلم النفس يحدد أساليب التشخيص وطرق وأسس فهم هذه الفئة التي تخضع للتربية الخاصة وكيفية التعامل معها، وعلم الاجتماع يحدد الطرق المناسبة لدمج هذه الفئة في المجتمع من خلال دور الأسرة والتنشئة الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية بصفة عامة بالتكفل بهذه الفئة. أما الجانب الطبي فهو يحدد نوع الإصابة ومستوى العجز ومقدار الإعاقة ونوعها.

مفهوم التربية الخاصة

هي مجموعة من النشاطات والبرامج التربوية المتخصصة التي تقدم لفئات من الأفراد الغير عاديين مثل ذوي الإعاقة او الموهبة، وتقوم بتوفير لهم الرعاية والعناية، وهذا من اجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وتحقيق ذواتهم، ومساعدتهم على التكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي. والسعي لإكساب أفراد

ذوي الاحتياجات الخاصة المهارات التي تتوافق مع قدراتهم وإمكانياتهم واحتياجاتهم، وتفجير المواهب الكامنة لديهم واستثمارها وتحفيزها على التطور.

وتهتم التربية الخاصة بالفئات التالية:

- الأفراد ذوي الإعاقة البصرية
- الأفراد ذوي الإعاقة السمعية
- الأفراد ذوي الإعاقة العقلية
- الأفراد ذوي الإعاقة الانفعالية او العاطفية
- الأفراد ذوي الإعاقة الحركية والاضطرابات السلوكية
- اضطرابات التعلم واضطرابات النطق وأمراض اللغة والتواصل
- الموهبة والموهوبون

أهداف التربية الخاصة

- التعرف على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (سمعية، بصرية، عقلية، حركية، صعوبات تعلم) في عمر مبكر باستخدام تقنيات الكشف وأدوات التشخيص والقياس حيث تكون على درجة عالية من الدقة.
- وضع خطط تربوية فردية تناسب قدرات واحتياجات كل طفل، أي تنفيذ خطة التعليم الفردي.
- إعداد برامج تربوية تعليمية خاصة بكل فئة من فئات التربية الخاصة.
- طوير المناهج وتعديل محتواها وطرق التدريس والوسائل التعليمية لتتناسب مع طبيعة إعاقة أو موهبة الفرد.
- تنمية قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية إلى أقصى مستوى ممكن.
- إعداد الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة للحياة المستقلة وتأهيلهم مهنياً، والعمل على دمجهم في المدارس والمؤسسات التربوية ومساعدتهم على التكيف مع المجتمع.

- العمل على توعية الأسرة وتقديم الدعم والإرشاد النفسي والاجتماعي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة وتوعيتهم بكيفية التعامل مع أطفالهم ذوي الاحتياجات الخاصة.

استراتيجيات التربية الخاصة

1- الدمج الأكاديمي

الدمج الأكاديمي هو إستراتيجية تعتمد على تطبيق فكرة وجود تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع تلاميذ عاديين، وقياس مدى تفاعلهم مع بعض، ثم دراسة طبيعة أداء تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وتحيد مدى فهمهم واستيعابهم لمحتوى المادة الدراسية. ويواجه هذا الأسلوب في الدمج صعوبة في التطبيق في بعض المدارس، وهذا بسبب عدم تقبل التلاميذ العاديين للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وأيضا لعدم تأهيل واستعداد الأساتذة للتعامل مع هذه الفئة والتي تحتاج إلى أساتذة متخصصين في التربية الخاصة.

2- الدمج الاجتماعي

الدمج الاجتماعي هو إستراتيجية تهدف إلى تفعيل دور الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع والبيئة المحيطة بهم، خاصة بعد حصولهم على التعليم الكافي أو تخرجهم من الجامعة، وهذا يعتمد على ضرورة توفير وظائف ومهن وحرف تتناسب مع حالتهم الصحية والنفسية وميولهم ورغباتهم، أي الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية للطلبة مما يساهم في جعلهم أفراد ناجحين وفعالين في المجتمع.

3-3 الإرشاد والتوجيه

الإرشاد هو مساعدة الفرد ليفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكاناته، ويعمل على حل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل الى تحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني، والتوافق الزواجي والاستقرار الأسري.

وتخصص الإرشاد والتوجيه يهدف إلى اكتساب تقنيات التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي لمختلف الفئات المعنية داخل مختلف المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية والتي تعبر عن الحاجة الى ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

كما يهف هذا التخصص إلى إعداد نماذج نظرية مستوحاة من الممارسة العملية لعمليتي الإرشاد والتوجيه واعتمادها في مساعدة الأفراد على التكييف مع مختلف الميادين التي يتفاعلون معها باستمرار مثل: الأسرة والمدرسة والمجتمع والمؤسسات التعليمية والتكوينية والمؤسسات الخاصة، ويهدف من جهة أخرى إلى

مقارنة مختلف المقاربات المنهجية والنظريات العلمية بنتائج التجارب العملية الميدانية لكل الميادين التي تشكل تفاعل للأفراد مع محيطهم.

ويعمل تخصص الإرشاد والتوجيه على إعداد كوادر متخصصين في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، يساعدون وزارة التربية في توجيه تلاميذ التعليم المتوسط نحو التخصصات المفتوحة في مراكز التكوين المهني والتمهين وتلاميذ التعليم الثانوي نحو التخصصات المفتوحة في مراكز التكوين المهني والتمهين، بالإضافة إلى تقديم الاستشارة النفسية للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات ومشاكل نفسية أو سلوكية، والتواصل مع ذويهم وأهلهم لتذليل كل الصعوبات التي تواجههم.

ومنه يتضح التكامل بين التربية الحديثة و "التوجيه المدرسي والإرشاد النفسي والصحة المدرسية " هو أن التربية الحديثة تتضمن التوجيه والإرشاد والصحة المدرسية كجزء متكامل لا يتجزأ منها، أي جزء مندمج فيها وليس مضافا، بمعنى أدق أن الاثنين يمثلان سلسلة من النشاطات المتكاملة ولا يمكن التفكير في التربية و التعليم وبين التوجيه و الإرشاد، فالتربية تتضمن عناصر كثيرة من تخصص الإرشاد والتوجيه، والتدريس والعملية التعليمية بصفة عامة تتضمن عناصر كثيرة من الإرشاد والتوجيه، وعملية الإرشاد تتضمن التعلم و التعليم كخطوة هامة في تغيير السلوك وتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية .

مجالات الإرشاد النفسي

1- الإرشاد العلاجي: يركز على علاج الاضطرابات النفسية والانفعالية والمشكلات السلوكية والمشكلات النفسية الحادة. الا انه يوجد فرق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي، وهذا الفرق يتمثل في الدرجة وليس في النوع والفرق في المفحوص وليس في العملية، ومعنى هذا أن عملية الإرشاد النفسي وعملية العلاج النفسي خطواتهما واحدة مع فرق في درجة التركيز والعمل. وأن هناك فرق في المفحوص او العميل، فالعميل في الإرشاد النفسي أكثر استبصارا ويتحمل قدرا أكبر من المسئولية والنشاط في العملية أكثر من المريض في العلاج النفسي، فالعميل عليه واجب ومسئولية كبيرة في عمل الاختيارات ورسم الخطط واتخاذ القرارات لنفسه وحل مشكلاته، والمرشد يؤكد له نقاط القوة والضعف وكيفية استخدامها في المواقف الشخصية والاجتماعية. وهذه الفروق البسيطة تنعكس في بعض الاختلافات البسيطة في التخصص والممارسة.

2- الإرشاد المدرسي والتربوي: يهدف إلى مساعدة الطلاب في حل مشكلاتهم الدراسية، وتحقيق التوافق النفسي والمدرسي، وتوجيههم تعليميا. أي انه عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية لشخصيته حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه، وحل مشكلاته بموضوعية مما يسهم في نموه الشخصي، وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني، ويتم ذلك من خلال علاقة تفاعلية بينه وبين المرشد من اجل تحقيق أهداف العملية الإرشادية.

3- الإرشاد المهني: عرف الهاشمي (2008) الإرشاد المهني على أنه العملية النفسية التي تساعد الفرد على حسن اختيار مهنته بما يتلاءم مع استعداداته وقدراته وميوله ومطامحه وعوامله الاجتماعية وما ينسجم مع جنسه. وقد قدم براون بروكس تعريفا للإرشاد المهني على أنه عملية تفاعل يتم بها مساعدة الأفراد الذين لديهم مشكلات في النمو المهني، أي عملية اختيار المهنة والدخول فيها والتوافق معها والتقدم فيها. (الخطيب،2007)

ومنه فالإرشاد المهني هو عملية مساعدة الفرد على اختيار مهنته بما يتلاءم مع استعداداته، وميوله، وقدراته العقلية ومهاراته، وأهدافه، وظروفه الاجتماعية، والعمل على إعداده، وتأهيله لهذه المهنة، والتحاقه بمكان العمل، ومعرفة إمكانات الترقية لتحقيق أفضل توافق مهني ورضا وظيفي. إذن فالهدف الأساسي للإرشاد المهني هو كل ما يساعد الأفراد في اختيار المهنة المناسبة، والتكيف مع بيئة العمل، وتطوير المسار الوظيفي.

وتتم عملية الاختيار المهني وفق الخطوات التالية: (نويبات قدور، 2018)

أ- تحليل العمل حيث يهدف إلى :

- وصف طبيعة العمل التي تحدد في المواصفات الجسمية والعقلية، وظروف العمل.
- الوضع الوظيفي القائم للعمل وذلك بوصف طبيعة السلوك اليومي للعامل من حيث الواجبات والحقوق .
- العوامل الخارجية لبيئة العمل وذلك بوصف مكان العمل من الداخل والخارج.

ب – تقييم المسترشد يتم وفق الأسس التالية :

– تحديد الرغبة حيث تتوقف رغبة المسترشد المهنية على ما يرغب أن يصل إليه في المستقبل.

– معرفة نواحي القوة والضعف لدى المسترشد وذلك باستخدام المقاييس والاختبارات الموضوعية التي تظهر نواحي القوة والضعف لديه فتساعده المعلومات التي يتحصل عليها في تحديد مهنة التي تناسبه.

– تحديد الميول والرغبات وهذا من خلال استجابة الفرد بالرضا، أو النفور نحو شيء معين، أو مهنة معينة، وهي مكتسبة وتعمل على تسيير اتجاه الفرد.

4– الإرشاد الأسري: الإرشاد الأسري يتناول منظومة الأسرة بأكملها من خلال علاقة الآباء بالأبناء، والعلاقة بين الزوجين والتربية الأسرية، والمرافقة العائلية ومشكلات أسرية. وهو عملية مهنية وعلمية تهدف إلى تعزيز الاستقرار النفسي، وتحسين التواصل، وحل النزاعات بين أفراد الأسرة أو الزوجين، سواء وقائياً قبل الزواج أو علاجياً بعده، وهذا لضمان حياة مستقرة وتنشئة سليمة وصحية للأبناء، وهذا بناءً على أسس نفسية واجتماعية تخدم استقرار الأسرة والمجتمع. ويركز الإرشاد الأسري أكثر على العلاقة بين الزوجين من خلال تحسين التوافق العاطفي والحميمي بينهما، وحل الخلافات الزوجية. **و**يركز على حل النزاعات بين الزوجين أو داخل الأسرة، وتحسين العلاقات الأسرية.

العلاج العائلي

يركز على علاقات أفراد الأسرة التي تتميز بالاعتمادية العاطفية والعلائقية، والتدخل غالبا يكون غير لفضي بإعطاء مهام يتم تأديتها في المنزل، أو بتغيير المواقف والأحاسيس عن طريق التمثيل، والهدف العلاجي الأساسي هو النظام العائلي من أجل تغييره، وليس تغيير تصرفات الأفراد، أي قد تبقى التصرفات على حالها ويتغير مفهوم الأفراد عن هذه التصرفات فيحصل الرضا والتوافق النفسي والاجتماعي.

متى تكون الحاجة ملحة لطلب العلاج الأسري؟

تكون الحاجة ملحة لاستعمال العلاج الأسري عندما يكون المشكل المطروح متعلق بالنظام الأسري، أي أن المشكل يقود إلى صرا ع على مستوى من مستويات النظام داخل العائلة، فنجد صراعا زواجيا كبيرا أو منافسة شديدة بين الإخوة أو صراعا بين الأجيال، مما يؤدي إلى خلل وظيفي في النظام الأسري أي أن الفرد لا يقوم بالوظيفة الموكلة له. (Donald ،1979)

وأيضا ظهور مشكلات حادة مرتبطة بمراحل تطور الأسرة والتي هي غالبا تتعلق بتغير في مكانة أو وظيفة أحد أفرادها ووجود علاقات قوة مما يؤدي إلى خبرات ضاغطة تأثر على النظام العام للأسرى.

إذن الإرشاد الأسري يهدف بصفة عامة إلى تحقيق السعادة والاستقرار للأسرة من خلال معالجة مشكلات النمو، والسلوك، والتعلم لدى مختلف الفئات العمرية. ونشر وتعليم أصول الحياة الأسرية السليمة للأولاد، وتحسين

أساليب المعاملة الوالدية والتربية الصحية، وحث أفراد الأسرة على التحدث بوضوح وحرية فيما بينهم والمحافظة على وحدة وتكامل الأسرة.

الإرشاد السلوكي

يركز على تعديل السلوكيات غير المرغوبة وتعزيز السلوكيات الإيجابية، حيث يستخدم الإرشاد السلوكي أساسا في مجال الإرشاد العلاجي ، حيث تعتبر عملية الإرشاد عملية إعادة التعلم ، ويعتبر الإرشاد السلوكي تطبيقا عمليا لقواعد ومبادئ وقوانين التعلم والنظرية السلوكية وعلم النفس التجريبي بصفة عامة في ميدان الإرشاد النفسي وبصفة خاصة في محاولة حل المشكلات السلوكية ،وذلك بضبط وتعديل السلوك المضطرب، ولقد تقدم ميدان العلاج النفسي عن ميدان الإرشاد النفسي في تبني طريقة التعديل السلوكي للأعراض باعتبارها السلوكيات الدالة على الاضطراب النفسي .

ويطلق على الإرشاد السلوكي في بعض الحالات ب "إرشاد التعلم " أو " علاج التعلم"، فالافتراض الأساس هنا هو أن الفرد يولد وعقله صفحة بيضاء، وبعد ذلك أثناء نموه يتعلم مجموعة من السلوكيات، وهذه السلوكيات تحتوي سلوك سوي او سلوك مرضي، يكتسبه المتعلم عن طريق التربية والعملية التعليمية، ويثبت سلوك المتعلم على الصفحة البيضاء أولا بدرجة محدودة، فإذا أثيب وتم تعزيزه ومكافئته أصبح السلوك ثابت نسبيا، ومع ذلك يمكن تغييره لكن بجهد كبير. ويعتقد أن الاضطرابات السلوكية او الغير سوية هي استجابات مكتسبة، ويحتفظ الفرد بهذه الاستجابات المرضية لأنها من ناحية أخرى هي مصدر مكافئة. فمثلا الفرد الذي يعاني من الرهاب الاجتماعي ويتجنب المجالس الاجتماعية فعند دعوته لحفل معين فهو يفضل الهروب عن الحضور، وهذا الهروب يعتبر مصدر إثابة او مكافئة او تعزيز للسلوك لأن فيه تجنبا لما يثير الألم لديه.

وهذا لا يعني ربط الإرشاد السلوكي بالتعلم فقط ولكن هذا المجال من الإرشاد يبرز أهمية التعلم في اكتساب وإزالة السلوكيات الدالة على الاضطراب النفسي. وهذا ما يجعل المرشد والمعالج السلوكي يعمل على ازالة مصدر الإثابة او التعزيز الذي ينتج عن السلوك المضطرب أثناء التعلم، وهذا ما يوفره الإرشاد السلوكي. لان معظم سلوك الإنسان متعلم ومكتسب، سواء كان سوي او مضطرب، والسلوك المضطرب للمتعلم لا يختلف من حيث المبادئ عن السلوك الطبيعي العادي، الا ان السلوك المضطرب هو غير سوي وغير متوافق، وهو سلوك يتعلمه الفرد نتيجة تعرضه المتكرر للخبرات التي تؤدي الى حدوثه، وحدوث ارتباط شرطي بين تلك الخبرات وبين السلوك المضطرب، وهذا لا يمنع من ان سلوك المتعلم يمكن تعديله من خلال الإرشاد السلوكي.

مثال: يوجد فرد لديه دوافع فسيولوجية أولية وعن طريق التعلم يكتسب دوافع جديدة ثانوية اجتماعية تمثل أهم حاجاته النفسية، وقد يكون تعلمها بطريقة غير سوية ترتبط بأساليب غير توافقية في إشباعها، ومنه يحتاج الفرد إلى تعلم جديد أكثر توافقا.

6– الإرشاد الديني: وهو أحد أساليب الإرشاد النفسي التي تهدف إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، والتغلب على العقبات من خلال العودة إلى تعاليم الدين الإسلامي. ويربط العلاج النفسي بالقيم والمبادئ الدينية لتعزيز الطمأنينة النفسية. ويمثل تفاعلاً بين المرشد والمسترشد لتقوية الوازع الديني وتحقيق الاستبصار بالنفس وتصحيح المسار.

ويعمل الإرشاد الديني على تصحيح الأفكار **وا**ستبدال الأفكار والتعلّم الخاطئ بمنظور إسلامي صحيح، وهو العلاج النفسي لتحرير المسترشد من مشاعر الذنب والخطيئة، وعلاج الاكتئاب والقلق من خلال الصلاة، والذكر، والدعاء.

3–4 تخصص التعليمية

التعليمية ليست طريقة أو منهج واحد وموحد للتدريس ولكن لكل معلم أسلوبه الخاص في أدائه للعمل التعليمي شريطة أن يكون هذا العمل مكلل بالنجاح، بمعنى أن هذا الفن التعليمي يكون معترف به من خلال نتائجه لدى التلميذ وتأثيره العميق والمثمر على تفكيره وسلوكه.

فيحتمل ان تكون للتعليمية كفن عند المختصين طرق ووسائل خاصة لتلقين المعارف والمعلومات والتي ينصح استعمالها لنجاح عملية التدريس حسب المنوال التالي:

- خلق لدى التلميذ حاجة ماسة للتعلم بفضل حوافز مختلفة وجذابة.
- ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة او السابقة.
- استيعاب الجديد عن طريق التكرار او الاستظهار.
- فتح مجالات متعددة وفرص مختلفة لاسترجاع ما تم حفظه من معلومات ومعارف.

رغم استعمال هذه التقنيات تبقى التعليمية كفن لها العلاقة بشخصية المعلم وبالكيفية التي يطبق بها المعلومات وباختيار الوقت المناسب لاستعمالها.

والتعليمية didactique: هي ترجمة للكلمة didactique التي اشتقت من كلمة اليونانية Didaktilos والتي كانت تطلق على نوع من الشعر يتناول شرح معارف علمية أو تقنية.

ويعرفها سميت (1936) على أنها فرع من فروع التربية، وموضوعها خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية وموضوعاتها ووسائطها ووسائلها وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية، وبعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية، وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة.

ويعرفها ميالاري (1979) بأنها "مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعلم"، أما بروسو (1983)، فيرى أن الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة الشروط التي يجب توفرها في الوضعيات أو المشكلات التي تقترح للتلميذ قصد السماح له بإظهار الكيفية التي يشغل بها تصوراته المثالية.

ويعود بروسو في سنة 1988 ليقول بأن "التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية وعقلية أو وجدانية ونفس حركية على التعليم والتعلم.

والمقصود بالتعليمية حسب الدريج أو ما يسميه بعلم التدريس هو الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشود سواء على المستوى العقلي والوجداني والحسي الحركي. (وزارة التربية الوطنية، 1999).

والتعليمية هي علم تربوي يهتم بوصف الصعوبات التعليمية وتحليلها في تخصص معين، وذلك قصد تقديم الوسائل التي من شأنها أن تعين وتساعد كل من المعلم والمتعلم على تجاوزها، وجعل المعرفة والمعلومات المقترحة على المتعلم وظيفة وذات معنى.

وتهتم التعليمية بصفة عامة بجوهر العملية التعليمية وأهدافها والمبادئ العامة التي تستند إليها والعناصر المكونة لها مثل المنهاج التربوي، إستراتيجية التدريس، الوسائل التعليمية، صيغ تنظيم العملية التعليمية وأساليب التقويم ... وغيرها من العناصر، ومن ثم القوانين العامة التي تتحكم بتلك العناصر وبوظائفها.

الفرق بين التعليمية (الديداكتيك) والبيداغوجيا

اذا كانت البيداغوجيا تخصصا نظريا عاما ، يتحكم في العلاقة بين المعلم والمتعلم، فإن الديداكتيك (didactique) هو تخصص عملي تطبيقي يتعلق بتدريس مادة معينة، إذ نقول ديداكتيك العربية، وديداكتيك

الفرنسية، ويعني هذا إذا كانت البيداغوجيا مرتبطة بالمتعلم ونظريات التعلم، فإن التعليمية (الديداكتيك) لها حيز ضيق، يتعلق بمجال دراسي معين، وإذا كان مصطلح البيداغوجيا قد ظهر قديما مع اليونان، وكان يعني تهذيب الطفل وتأديبه، فإن مصطلح الديداكتيك قد ظهر في منتصف القرن العشرين، واستخدم هذا المصطلح بمعنى فن التدريس أو فن التعليم .

وتهتم البيداغوجيا بعلاقات التربية في العملية التعليمية وتهتم بالتفاعل بين المعلم والمتعلم، بينما التعليمية تهتم بالعقد التعليمي وعملية التعليم والتعامل بين المعلم والمتعلم يكون تعامل رسمي.

كما تهتم البيداغوجيا بالممارسات المهنية والقيام بالكثير من الاختبارات التعليمية من خلال الطالب والمعلم وعدم الاهتمام بالبعد المعرفي للتعلم، بينما التعليمية تهتم باكتساب المتعلم للمعرفة فقط وتتناول منطق التعليم من منطق المعرفة والاهتمام بالجانب المنهجي لتوصيل المعرفة.

ما لمقصود بالمثلث الديداكتيكي؟

هو المثلث المعبر عن الوضعية التعليمية باعتبارها نسقا يجمع بين ثلاثة أقطاب المتمثلة في المعلم والمتعلم والمعرفة وما يحدث من تفاعل بينهم أثناء الفعل التعليمي التعلمي.

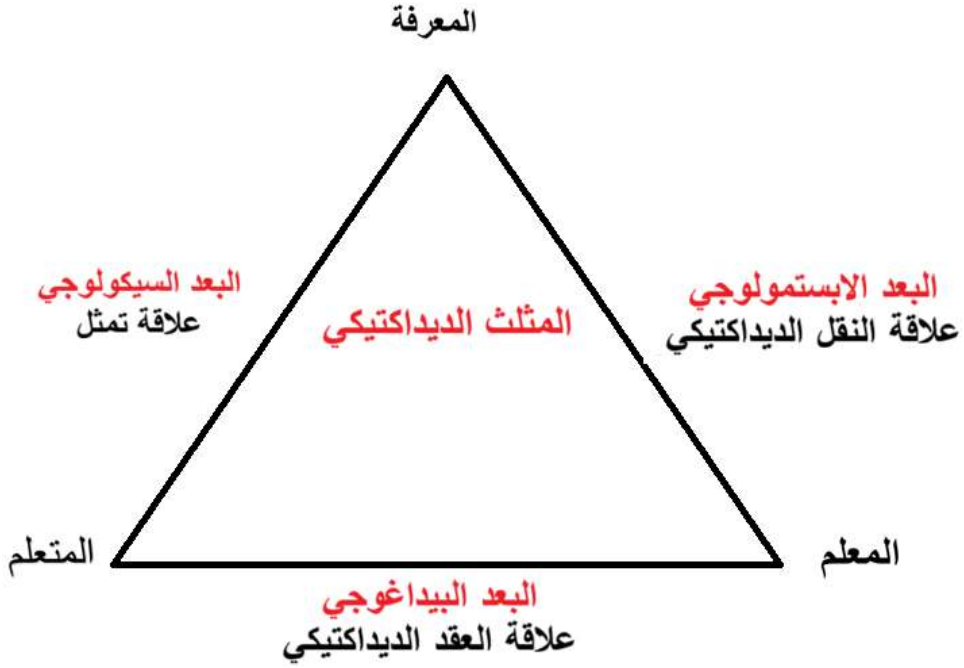

شكل (04) المثلث الديداكتيكي

المعلم: يمثل الركيزة الأساسية التي تساهم في نجاح العملية التعليمية لأنه يعتبر موجها ومرشدا ومالكا للمعرفة والمعلومات والكفاءات التي تجعله مؤهلا للقيام بوظيفته على أكمل وجه.

المتعلم: يعتبر العنصر الأساسي والفعال في العملية التعليمية، لذا ينبغي معرفة قدراته العقلية وميوله ورغباته واستعداداته وبيئته الأسرية والاجتماعية.

المعرفة: هي المادة المقررة في ظل المنهاج التربوي او محتوى تعليمي، وهو كل ما يقدم للمتعلم من خبرات ومعلومات ومعارف ومفاهيم وقواعد وقوانين، وما يرجى لهم من قيم واتجاهات وميول، فالمحتوى هو تحديد ماذا تدرس ومحفزا ومنظما يدفع المتعلم الى الابتكار والتفوق والنجاح في مختلف المجالات.

أقطاب المثلث الديداكتيكي

– القطب البيداغوجي: ويربط علاقة المعلم بالمتعلم ويوثقها مفهوم التعاقد الديداكتيكي، ويركز على الاتفاقيات التي تحدد الادوار ومهام المعلم والمتعلم والتي تجعل التواصل البيداغوجي التربوي الصفي يعرف سبيله للنجاح فالحياة مبنية على الثقة، والحياة التربوية أولى بها فغياب التعاقد الديداكتيكي يفضي إلى فوضى وغياب المر دودية وغياب جودة الفعل التربوي.

– القطب السيكولوجي: ويربط علاقة المتعلم بالمادة التعليمية او الدراسية وتمثلاته وتصوراته واستعداده للتفاعل معها من خلال إدماج المكتسبات القبلية بغية بناء معرفة جديدة، وكلما تم استثمار تمثلانه وتصورات وخبرات المتعلم ومهاراته في بناء معارف جديدة كلما تفاعل وتشارك في بناء تعلماته وتفوقه ونجاحه.

– القطب الابستمولوجي: ويسمى النقل الديداكتيكي ويركز على العلاقة بين المعلم والمعرفة أي الكشف عن الآليات التي يتم تفعيلها داخل الصف، وهو عملية تحويل المعرفة العلمية (الأكاديمية) إلى معرفة قابلة للتدريس والتعلم، أي عملية تفاعل بين المعلم والمعرفة.

3–5 تخصص علم النفس التربوي

يسعى هذا التخصص الى تكوين أخصائيين أكفاء في مجال علم النفس التربوي، بإمكانهم التعامل مع مختلف المشكلات التربوية المتعلقة بالتلاميذ خلال مسيرتهم الدراسية، اذ يساعد هذا التكوين الجامعي على اكتساب العديد من المهارات التي تسمح للطالب مستقبلا بلعب الأدوار المنوطة به في المؤسسات التربوية وهي توجيه التلاميذ وإرشادهم بطرق علمية صحيحة بما يتناسب مع قدراتهم واهتماماتهم وإمكاناتهم.

يعد علم النفس التربوي من العلوم المهمة كونه يهتم بدراسة الظواهر والحالات التعليمية التي تؤثر في عمل المعلم، والتحصيل المعرفي للمتعلمين واكتسابهم للمهارات والميول والرغبات وتنمية التفكير وغيرها، ويساهم في الارتقاء بالعملية التعليمية، اي انه يخدم جميع المواد التعليمية التي تشترك في بناء وتعديل سلوك المتعلمين وتيسر تحقيق الأهداف التعليمية العامة والخاصة لتلك المواد بالإضافة إلى الأهداف التربوية العامة .

وعلم النفس التربوي هو فرع من فروع علم النفس ويهتم بدراسة سلوك المتعلمين والمعلمين على حد السواء، سواء داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، وما وراء هذا السلوك من عمليات عقلية أو دافعية أو غير ذلك بقصد التعلم والتعليم، دراسة علمية بغية الوصول إلى القانون الذي يحكم هذا السلوك، حتى يمكن فهمه والتحكم فيه والتنبؤ به في المستقبل وضبطه للوصول إلى تعلم فعال من شأنه تحقيق الأهداف التربوية ومواجهة صعوبات التعلم.

ويعرف أيضا بأنه العلم التطبيقي الذي يدرس الجوانب النفسية للمتعلم أثناء عملية التعلم المؤثرة على تحصيله المعرفي وأداءه المهاري إيجابا او سلبا، ومن هذه الظواهر العمليات العقلية مثل الإدراك والذكاء والذاكرة وانعكاسها على حالات وسمات الشخصية وتشمل العمل والانفعالات والاتجاهات والميول والرغبات والتأثير بين السلوك الإنساني من جهة والعمليات العقلية من جهة أخرى.

ومن ابرز التطبيقات التربوية لعلم النفس التربوي في ميدان التربية ما يلي:

1- **فهم الفروق الفردية** (Individual Differences)

وتصميم "**التعليم المتمايز** (Differentiated Instruction) "، حيث يقدم المعلم نفس الدرس بطرق مختلفة تناسب (البصري، السمعي، والحركي)، وتناسب مستويات الذكاء المتباينة. وهذا لضمان عدم إهمال الطلاب الضعفاء أو كبح جماح الموهوبين.

2 –صياغة الأهداف السلوكية (Educational Objectives)

ساعد علم النفس التربوي المعلمين على الانتقال من الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية قابلة للملاحظة والقياس. وهذا من خلال استخدام تصنيف بلوم (Bloom's Taxonomy) لتحديد مستويات التعلم (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) .

والفائدة المرجوة منه ان يحدد المعلم بدقة ماذا يريد من الطالب أن يحققه في نهاية الحصة.

3–استراتيجيات التدريس وإدارة الصف

– **التطبيق السلوكي** :استخدام التعزيز الفوري لتشجيع السلوك الجيد .

– **التطبيق البنائي** :تحويل المعلم من ملقن إلى موجه وميسر(Facilitator) ، وتطبيق استراتيجية "التعلم بالاكتشاف" و"التعلم التعاوني" و" التعلم الذاتي" .

– **التطبيق المعرفي**: استخدام خرائط المفاهيم (Concept Maps)لمساعدة الطلاب على تنظيم المعلومات في أدمغتهم بشكل مترابط. – الدافعية والتحفيز والقياس والتقويم .

4– نشأة وتطور علوم التربية

ان الظواهر التربوية هي ظواهر إنسانية فعالة تتداخل فيها عدة خصائص منها البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فيتداخل فيها كل ما هو ذاتي مرتبط بالفرد نفسه، وما هو موضوعي مرتبط بالمؤسسات التربوية والاجتماعية والخاصة التي تمارس من خلالها عملية التربية، وهذا ما أدى إلى تسخير مقاربات علمية مختلفة، بحيث تختص كل واحدة بجانب من جوانب الظاهرة المدروسة، وهو ما أدى إلى ظهور علوم التربية، ويمكن حصر أسباب ظهور علوم التربية وانتشارها في سببين رئيسيين هما :

1– تطور مفهوم التربية

التربية كممارسة اجتماعية إنسانية لم تعد مقتصرة على الأطفال والمراهقين بل أصبحت تطال الراشدين أيضا، أي أنها تستهدف إدماج الأجيال الناشئة وإعادة تكوين الكبار، بما يمكنهم من التكيف مع مستجدات الحياة المهنية، ومن ثم ظهرت أشكال جديدة التربية كالتربية المستديمة، والتكوين المستمر، وإعادة التكوين وغيرها.

هذا الأمر جعل مفهوم " البيداغوجيا "قاصرا" فكان لابد من ظهور مصطلح جديد أقدر على الإحاطة بمجالات التربية ألا و هو مصطلح" علوم التربية "

2 – التطور الذاتي للفكر التربوي: في هذا السياق يمكن التمييز بين ثلاث محطات أساسي

– في البداية كان التفكير التربوي تحت هيمنة الفلسفة، حيث تميز بتمركزه حول مسألة الأهداف والقيم، واهتمامه بالمحتوى على حساب الطفل وتعامله مع هذا الاخير كرجل في صورة مصغرة.

– في أواخر القرن 19 أخذ التفكير التربوي يتجه اتجاها علميا ، وظهرت عدة محاولات لتأسيس البيداغوجيا انطلاقا من معطيات بيولوجية وسيكولوجية وما يعاب على هذا التوجه هو الاهتمام بحاجات الطفل على حساب الأهداف و المحتوى.

– تم اكتشاف الظاهرة التربوية كسلوك إنساني معقد له أبعاد وجوانب متعددة ومتداخلة تحدده عوامل مختلفة، وهكذا رسخت الفكرة لدى المهتمين بان الظواهر التربوية أوسع بكثير من أن يستوعبها علم واحد، ولذل فإن تفسير هذه الظاهرة يحتاج إلى تضافر جهود علوم متعددة، تعني بالبحث في التربية، هي ما يصطلح على تسميتها " بعلوم التربية". (وزارة التربية الوطنية، 2023)

الفصل الرابع: المدارس التربوية الكبرى

الاهداف العامة

- ان يعرف الطالب المدرسة المثالية
- ان يحدد الطالب الاسس الفلسفية للمدرسة المثالية
- ان يتعرف الطالب على اهم رواد المدرسة المثالية (افلاطون وكانط)
- ان يعرف الطالب المدرسة الطبيعية
- ان يتعرف الطالب على التربية في فكر جون جاك روسو
- ان يتعرف الطالب على مبادئ التربية الطبيعية عند روسو
- ان يتعرف الطالب على المدرسة البراجماتية
- ان يعرف الطالب التربية في فكر جون ديوي
- ان يحدد الطالب العوامل التي اثرت في افكار جون ديوي وأهم الانتقادات التي وجهت لها
- ان يميز الفرق بين التربية الطبيعية والتربية البراجماتية
- ان يعرف الطالب المدرسة البنائية
- ان يحدد التربية وخصائص عملية التعليم والتعلم من منظور النظرية البنائية
- ان يعرف الطالب اهم رواد المدرسة البنائية
- ان يفهم الطالب ما يميز المدرسة البنائية عن المدارس الثلاث المثالية والبراجماتية والطبيعية
- ان يعرف الطالب المدرسة السلوكية ومبادئ التربية السلوكية في التعليم
- ان يعرف الطالب أبرز رواد المدرسة السلوكية (بافلوف، واطسون، سكينر)

المدارس التربوية الكبرى

المدرسة المثالية

مقدمة

المدارس التربوية الكبرى هي تيارات نظرية ترتكز عليها مناهج البحث والتفكير التربوي حيث تتشابه بعضها في جوانب معينة وتختلف في جوانب أخرى، لذلك فكل مدرسة تربوية لها طابع فكري خاص بها يميزها عن بقية المدارس الأخرى وهذا لاختلاف راجع لاختلاف نابع من اختلاف البيئة الثقافية والفلسفية والاجتماعية التي نشئت فيها كل مدرسة. ومن أهم هذه المدارس ما يلي:

1- تعريف المدرسة المثالية

تُعد المدرسة المثالية الجذور الأولى لكثير من الأفكار التربوية التي ركزت على العقل والروح كأعلى قيمة في الوجود. وتقوم هذه المدرسة على مبدأ أن الواقع الحقيقي ليس هو العالم المادي المحسوس، بل هو عالم الأفكار، والمثل العليا، والقيم المطلقة التي يدركها الإنسان بعقله وروحه.

والمثالية هي فلسفة تربوية تعتبر أن الكون عقلي وروحي في جوهره، وأن الأفكار هي الحقائق الثابتة والنهائية مثل الحق والخير والجمال، أي أن العالم المادي الذي نراه هو مجرد انعكاس أو ظل غير كامل لتلك الأفكار المثالية.

2 – الأسس الفلسفية للمدرسة المثالية

– **الأساس الميتافيزيقي او طبيعة الوجود:** الوجود الحقيقي هو روحي أو عقل، والعقل البشري يشارك في حقيقة هذا الوجود الروحي المطلق.

– **الإبستيمولوجيا طبيعة المعرفة:** المعرفة الحقيقية هي معرفة عقلية أو روحية، ولا تأتي بالضرورة من الحواس. ويتم الوصول إليها عن طريق التأمل العقلي الجدل والحدس.

– **الأكسيولوجيا:** او علم القيم: وتبحث في طبيعة القيم وأهميتها وكيف تؤثر في الإنسان والمجتمع والتربية مثل القيم الاجتماعية والقيم الدينية والقيم الجمالية والقيم الأخلاقية وغيرها. وعلم القيم هو يدرس مثلا: ما هو الحق؟ وما هو الخير؟ وما هو الجمال؟ وما الذي يجعل الشيء ذو قيمة؟

وهي حقائق مطلقة وثابتة وعالمية، ولا تتغير بتغير الزمان والمكان. والهدف هو السعي لتحقيق هذه القيم العليا.

3- رواد المدرسة المثالية (أفلاطون)

3-1 التفكير التربوي عند أفلاطون (428- 347 ق م)

يعد "أفلاطون" المؤسس الروحي والفلسفي للمدرسة المثالية، وهو فيلسوف يوناني وقد كان لتفكيره التربوي تأثير عميق ودائم على النظريات التربوية اللاحقة. حيث يرتكز جل تفكيره على ربط التربية بفلسفة المثل أي عالم الأفكار وبناء الدولة الفاضلة.

وينبع تفكير أفلاطون التربوي من نظريته الأساسية حول الوجود، والتي تُعرف بنظرية المثل حيث قسّم أفلاطون الوجود إلى عالمين:

- **عالم المُثل (الأفكار)** : وهو العالم الحقيقي والثابت والمطلق، ويحتوي على الأفكار الكاملة مثل العدل، الخير والجمال والحق والصدق.
- **عالم الظواهر (الحواس)** : هو العالم المادي الذي نعيش فيه، وهو ظل غير كامل ومُتغير لعالم المثل.

والهدف التربوي :هو توجيه روح وعقل الإنسان للتحرر من عالم الظلال والوصول إلى إدراك الحقيقة المطلقة في عالم المثل.

ورأى أفلاطون أن النفس تتكون من ثلاثة أجزاء متصارعة فيما بينها، وهي النفس البشرية ثلاثية الأجزاء ولكل منها فضيلة مقابلة لها:

- **القوة العاقلة:** مكانها الرأس وفضيلتها هي الحكمة.
- **القوة الغاضبة:** مكانها الصدر وفضيلتها هي الشجاعة.
- **القوة الشهوانية: مكانها** البطن وفضيلتها هي العفة/الاعتدال.
- **العدل** :ويتحقق العدل في النفس عندما تحكم القوة العاقلة القوتين الأخريين.

والتربية هي الوسيلة الأساسية التي من خلالها يتم تحقيق هذا التوازن بين القوى الثلاث.

3-2- أهداف التربية عند أفلاطون: هدفت التربية في فكر أفلاطون إلى تحقيق هدفين رئيسيين متكاملين:

– الهدف الفردي وهو تحرير الروح

وهذا بادراك الحقيقة المطلقة لمساعدة الفرد على تذكر المثل والأفكار الكامنة في روحه، ويسمى بمبدأ التذكر أو الاستذكار. وتحقيق فضيلة العدالة الفردية والوصول إلى التوازن النفسي بين القوى الثلاثة، بحيث تصبح الحكمة والمنطق هي القوة المسيطرة. وإعداد الفيلسوف بتهيئة النخبة لتصبح قادرة على التأمل والقيادة.

– الهدف الاجتماعي وهو بناء الدولة الفاضلة

وهذا بتحقيق العدالة الاجتماعية **و**إعداد الفرد للقيام بدوره المناسب في هيكل الدولة او الجمهورية بناءً على طبيعته وذكائه. وإعداد الحكام والفلاسفة بحيث الهدف الأسمى للتعليم هو تخريج نخبة من الحكام الفلاسفة الذين يملكون الحكمة وبالتالي القدرة على حكم الدولة بالعدل.

3 – 3 مراحل التعليم عند افلاطون

صمم أفلاطون نظاماً تربوياً صارماً، ومراحل تعليمية متدرجة تخدم بناء الدولة وتقسيمها الطبقي من المنتجون والحراس والحكام، وهذا من خلال المراحل التالية:

1– **المرحلة الأساسية** وهي التربية الأولية وتبدأ من الولادة حتى سن العشرين، والهدف منها إعداد وتهيئة الجسم والروح للمراحل العليا.

أما المحتوى في المرحلة الأساسية فتمثل في:

– الرياضة البدنية: لتقوية الجسم وتدريبه على القوة والشجاعة والتحمل لاكتساب مهارات اللياقة البدنية.

– الموسيقى والفنون: لتهذيب النفس وغرس القيم الأخلاقية والجمالية.

– القصص والأساطير: يتم اختيارها بعناية لغرس الفضائل والأخلاق ونبذ الرذائل.

2– المرحلة المتوسطة وهي التربية العليا وتبدأ من سن العشرين حتى سن الثلاثين، وهدفها تدريب العقل على التفكير المجرد استعداداً لاكتساب المهارات الفلسفية.

أما محتوى هذه المرحلة فتمثل في:

– الرياضيات والحساب والهندسة والفلك: حيث تُعتبر مادة الرياضيات مادة أساسية لأنها تُبعد العقل عن كل ما هو محسوس وملموس إلى ما هو مجرد وتُقدم له حقائق مطلقة ومنطقية.

– يتم في نهاية هذه المرحلة إجراء اختبار قاسٍ لتحديد من سيصبح حارساً ومن سيكمل دراسة الفلسفة.

– **المرحلة النهائية:** وهو إعداد الحاكم الفيلسوف وتبدأ من سن الثلاثين حتى سن الخمسين، والهدف هو الوصول إلى إدراك الخير المطلق واكتساب المنطق والحكمة.

أما محتوى هذه المرحلة فتمثل في :

– **الجدل** وهي قمة المعرفة حيث يتم من خلاله تدريب العقل على النقاش المنطقي وتحليل الأفكار للوصول إلى المبادئ الأولى والحقائق المطلقة والمثل العليا .

– بعدها الدراسة النظرية (حتى سن 35) حيث يقضي الفيلسوف المرشح 15عاماً في ممارسة الحكم والخدمة العامة (حتى سن 50) لاكتساب الخبرة قبل أن يصبح حاكماً فيلسوفاً.

دور المعلم والمتعلم

المعلم :هو مرشد وموجه حيث يمتلك الحقائق والمعلومات والمعارف، ودوره هو توجيه المتعلم نحو تذكر الحقيقة الكامنة الموجودة في روحه .

المتعلم :هو كائن حي لديه روح تحتوي بالفعل على المعرفة الحقيقية (المثل)، لكنها تحتاج إلى تحفيز وإرشاد وتوجيه لإخراج هذه الحقائق الكامنة .

3– 4 أهم الرموز في النظرية المثالية عند أفلاطون (أسطورة الكهف)

ولخص أفلاطون نظريته التربوية في أُسطورة الكهف حيث يمثل كل رمز منها مايلي:

– **الكهف** وهو عالم الظواهر المادي الذي نعيش فيه.

– **الناس داخل الكهف وهم السجناء** :البشر الذين يعيشون في عالم الحواس ويظنون أن الظلال (المحسوسات) هي الحقيقة المطلقة.

– **الظلال على الجدار**: وهي الأشياء التي نراها في العالم الواقعي (وهي مجرد نسخ ناقصة).

– **النار** وهي مصدر المعرفة الزائفة.

- **الخروج من الكهف** :هو عملية التربية الشاقة التي تقود الروح والعقل لرؤية الشمس، ووصول الإنسان إلى المعرفة الحقيقية .

- **الشمس في الخارج:** تمثل الخير الأعلى والحقيقة المطلقة وهو أسمى المثل وهدف التربية الأقصى، كما ان الشمس تنير الأشياء في العالم الحسي، ومنه فان الخير ينير العقل ليدرك الحقائق والمعارف في عالم المثل.

ومما سبق نستخلص ان المعنى العام ل رمز أسطورة الكهف هو ان العالم الذي نراه بالحواس ليس الحقيقة، بل مجرد ظلال، والحقيقة موجودة في عالم أخر كامل.

وبالإضافة إلى ذلك، كان أفلاطون أول من تطرق لمسألة المساواة في التربية بين كلا الجنسين، واعتبر أنّ جميع الأطفال يمتلكون قدراتٍ فطرية؛ سواءً أكانوا فقراء أو أغنياء، أو أولاد أو بنات، وأنه من مصلحة الدولة مراعاة هذه القدرات والمواهب، وصقلها وتحسينها، كما اعتبر أفلاطون أيضًا أنّ مساهمة الدولة في تربية الأطفال منبثقة من رأيه الذي يرى فيه أنّ الأسرة والحي الذي ينشأ الطفل في أحضانهما ليسا أفضل مصدرٍ للتربية التي يتلقاها الطفل، بل إنّ الدولة هي الأفضل.

4- رواد المدرسة المثالية (ايمانويل كانط)

إيمانويل كانط (1804 – 1724) هو فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر وكان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة، واحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية.

4-1 التفكير التربوي عند ايمانويل كانط

يُعد التفكير التربوي عند إيمانويل كانط (1804 – 1724) جزءاً لا يتجزأ من فلسفته الأخلاقية النقدية والمثالية المتعالية، حيث بالنسبة لكانط، التربية ليست مجرد تدريب أو تلقين، بل هي العملية التربوية التي تحول الإنسان من مجرد كائن بشري حي طبيعي إلى كائن بشري حي أخلاقي عاقل، وقادر على استخدام حريته وفقاً لواجباته الإنسانية والعقلية.

وعرَّف كانط التربية بأنها عملية تنشئة وتوجيه وتأديب، بحيث تهدف إلى مساعدة الإنسان على أن يُصبح إنساناً كاملاً من كل الجوانب، وقد لخص غاية التربية في قوله المشهور:

"لا يمكن للإنسان أن يصبح إنساناً إلا بالتربية. إن الإنسان ليس سوى ما تصنعه التربية منه".

4-2 اهداف التربية عند كانط

والهدف الأسمى والأكثر أهمية للتربية عند كانط هو تحقيق الكمال الأخلاقي وهذا من خلال:

- مساعدة الفرد على تطوير الإرادة الخيرة.
- جعل الفرد قادراً على التصرف وفقاً للقانون الأخلاقي الكوني وهو الأمر المطلق.
- تحقيق الحرية الأخلاقية، حيث لا يكون الفرد عبداً لغرائزه، بل سيداً لإرادته.

4-3 التربية وعصر التنوير

كان كانط مؤمناً بأن التربية هي الأداة الرئيسية لتحقيق التنوير، وهو الخروج بالإنسان من حالة القصور الذاتي أي عدم القدرة على استخدام عقله دون توجيه من شخص آخر إلى حالة النضج العقلي والاستقلال الفكري والوضوح المعرفي .

4-4 وظائف التربية عند كانط

قسم كانط عملية التربية إلى أربع وظائف أو مراحل رئيسية متتابعة، كلها ضرورية لتحقيق هدف الكمال الروحي والأخلاقي، وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

- **التأديب** (Discipline)

والهدف من عملية التأديب هو كسر النزعة الحيوانية الجامحة للطفل ومنعه من الانحراف عن طريق الغرائز. ووظيفته هي عملية سلبية في البداية، ويجب تعليم الطفل التحكم في الذات وطاعة القوانين الخارجية حتى يصبح قادراً على طاعة القانون الداخلي والقيام بالواجب المطلوبة منه.

- **التثقيف** (Culture/Instruction)

والهدف من عملية التثقيف هو إكساب الطفل الخبرات والمعارف والمهارات اللازمة ليصبح فردا صالحا لخدمة نفسه والمجتمع وان يكون مواطنا صالحا.

ووظيفته ودوره في الحياة هي الجانب الإيجابي للتربية، ويشمل التدريس (Instruction) وتكوين المهارات وتنمية الخبرات التي يحتاجها الفرد في حياته.

- **التهذيب**

والهدف من عملية التهذيب تعليم الطفل كيفية التصرف بحكمة ومنطق في الحياة الاجتماعية والمدنية.

ووظيفته إعداد الفرد للتكيف مع المجتمع، وتنمية الفطنة والقدرة على الاختيار السليم لتحقيق مصالحه المشروعة في إطار القانون والمجتمع.

- **التربية الأخلاقية**

والهدف من التربية الأخلاقية الروحية تعليم الطفل كيف يتصرف وفقاً للمبادئ الثابتة ومكارم الأخلاق كواجب أخلاقي، لا لمجرد المصلحة أو الخوف من العقاب.

ووظيفتها هي المرحلة التي يتحول فيها التأديب الخارجي إلى انضباط ذاتي، ويصبح الإنسان قادراً على التصرف بحرية كاملة مع الالتزام بالواجب الأخلاقي الذي يمليه العقل.

4-5 المنهج الدراسي عند كانط

أ- المنهج الدراسي

لم يقدم كانط منهجاً تربويا تعليميا، بحيث يكون مفصل بطريقة صارمة عند التنفيذ، ولكنه أكد على المواد التي تدرب العقل على الوضوح والمنطق والاستدلال، مثل:

- **الرياضيات والعلوم** :لتدريب العقل على التفكير المنطقي والدقة.
- **اللغات والأدب والتاريخ** :لتوسيع الأفق الفكري واكتساب التجارب الإنسانية، واكتساب المهارات اللغوية من اجل تواصل فعال.

ب- دور المعلم كموجه ومرشد

ويعتبر المعلم عند كانط على أنه الوسيط الذي ينقل التراث الإنساني، وهو ناقل للمعرفة والمعلومات ويساعد على تطوير وتنمية المهارات والقدرات الكامنة للطفل.

ويجب أن يكون المعلم قدوة أخلاقية بالنسبة للمتعلم حيث يجسد الواجب والإرادة الخيرة، ويقوم بتعليم المتعلم أساسيات التربية على التفكير والنقد والحوار، ودور المعلم هو تعليم الطالب كيف يفكر، وليس ما يجب أن يفكر فيه، وهذا لتطوير الاستقلال الفكري عند المتعلم.

ج – مبدأ الواجب والأمر المطلق

التفكير التربوي عند كانط متأثر بشدة بمفهوم الأمر المطلق (Categorical Imperative)، الذي يُلخص في قاعدتين أساسيتين يجب أن تتبناهما التربية الأخلاقية:

1- **قاعدة التعميم:** تصرف فقط وفقاً للمبدأ الذي يمكنك أن تريده في الوقت نفسه أن يصبح قانوناً عاماً." تعليم المتعلم على أن يتبنى مبادئ يمكن أن يعيش بها الجميع."

2- القاعدة الإنسانية: تصرف دائماً بحيث تعامل الإنسانية كغاية وليست أبداً مجرد وسيلة، سواء في شخصك أو في شخص آخر، وتعليم المتعلم مبادئ احترام ذاته وذات الآخرين كقيمة مطلقة.

وباختصار يرى كانط أن التربية يجب أن تركز أولاً وقبل كل شيء على الواجب والأخلاق والعقل كقوة موجهة وحيدة لحرية الإنسان واستقلالية تفكيره.

ومما سبق نستخلص إذن أن النظرية المثالية هي إحدى أقدم الفلسفات التربوية، وتؤكد على أهمية العقل والأفكار والقيم الروحية والمعنوية باعتبارها الحقائق الأساسية للكون. ولذلك توجه التربية لتحقيق غايات وأهداف روحية وفكرية عليا، وطبيعة الحقيقة ليست مادية أو حسية، بل هي روحية، عقلية، ومُطلقة والعالم المادي هو مجرد انعكاس ناقص للعالم المثالي أي عالم الأفكار.

ومنه الهدف الأسمى للتربية المثالية هو النمو الروحي والفكري للمتعلم، ومساعدته على اكتشاف ذاته الحقيقية والكونية، والوصول إلى المثل العليا كالخير، والجمال، والحق ليُصبح إنسانًا فاضلًا.

وعليه يمكننا تلخيص بعض من إيجابيات وسلبيات التربية المثالية فيما يلي:

- من ايجابياتها أنها ترفع من شأن الأخلاق والقيم وتُركز على التنمية الروحية والفكرية العميقة، وتقدّر التراث الثقافي وتُحافظ على أهمية المواد الأساسية كالفلسفة والأدب.

- أما من سلبياتها قد تكون غير عملية ومُنفصلة عن الواقع المادي ومتطلبات الحياة المعاصرة، وقد تُهمل العلوم التطبيقية والتجارب الحسية وتُركز بشكل مفرط على الأمور النظرية والمجردة.

المدارس التربوية الكبرى (النظرية الطبيعية)

الأفكار التربوية عند جون جاك روسو

مقدمة

التربية الطبيعية عند روسو هي دعوة لإعادة الاعتبار إلى مكانة الطفل واحترام طبيعته الخاصة، وتجنب الإكراه والقيود المصطنعة التي تفرضها المؤسسات الاجتماعية والتعليمية التقليدية اثناء تربيته، ودعا روسو في كتابه "إميل" إلى التربية الطبيعية التي تراعي ميول الطفل وتتجنب التلقين، معتبراً أن الحرية والتعلم بالتجربة هما أساس التعلم الصحيح والحقيقي. كما أحدثت أفكاره ثورة في الفكر السياسي والتربوي والأدبي، حيث اشتهر بنظرية "العقد الاجتماعي" التي أسست للديمقراطية الحديثة، والتي ركزت على حرية الشعوب، والمساواة، والسيادة الشعبية، معتبراً أن "العقد الاجتماعي" هو أساس النظام السياسي الشرعي.

1-التربية في فكر جون جاك روسو

إن مسألة التربية لم تكن غريبة عن فكر جون جاك روسو، فقد تناولها في إطار تفكيره السياسي وغايتها إنشاء مواطنين وطنيين صالحين، وأراد أن تتم تربية الأطفال بعيداً عن عائلاتهم في إطار الدولة، وان الدور الأول للدولة هو تعليم المواطنين .

وان التربية قضية هامة جداً لا يمكن تركها للمدرسين والآباء. وان الشعوب مع الوقت تكون مثلما إرادتها الحكومات وان التربية ينبغي ان تعطي النفوس القوة الوطنية، وتوجيه أرائها وأذواقها بحيث تكون وطنية بالرغبة والعاطفة والضرورة.

إن التربية إدماج "أنا" الفرد وتعويضها ب "أنا" الجماعة، بحيث يفكر كل فرد بالمصلحة الجماعية قبل المصلحة الفردية، وهذا ما يدعى "الفضيلة " في فكر روسو. وقد أعطي بهذا المعنى في السطور الأولى في كتابه المشهور والمعنون ب "ايميل" .

وان المؤسسات الجيدة هي المؤسسات التي تعرف كيف تغير الإنسان . ونقل الأنا إلى الوحدة الجماعية. وتمثل الصفحات الأولى للكتاب مجموعة من التعاريف والمفاهيم تتناول الطبيعة، الفساد، العادة، الإنسان والمواطن بشكل عام. وان هذه المفاهيم تمثل فلسفة القرن الثامن عشر، وهذه الفلسفة التي اتجهت نحو التمييز ما بين

الطبيعي وما هو مصطنع، والتي كانت مفتونة بسلطة العادة وارتكزت على العلاقة ما بين العواطف الطبيعية والعواطف السياسية.

بعد الإشارة إلى التربية كما هي في الواقع، يحدد روسو التربية في ماهيتها حسب ثلاثية : التربية والطبيعة، تربية الأشياء، تربية الاخرين. ويعطي في بقية الكتاب مضموناً محدداً لهذه الثلاثية وهي: تعزز الطبيعة الجسد وتحرر المواهب الإنسانية، وتطور الأشياء المحيطة بالإنسان والمتوفرة في سلوكه وذاكرته وعقله، ويتدخل الآخرون بدءاً من التنبؤ الجنسي عند نشوء المشاعر الترابطية (الصداقة والشفقة والتقدير).

بهذه الثلاثية التربوية يضع روسو أنثروبولوجيا اجتماعية ذات قاعدة طبيعية، فيستبعد اجتماعية طبيعية تجعل الإنسان فعالا في الدولة مثل النحلة في خليتها، وفكرة اجتماعية تعاقدية التي تجعل من الدولة قرارا ناتجاً عن الحساب الإنساني .

وليست هناك حاجة لقلب الطبيعة ليصبح الإنسان اجتماعياً، إنها طبيعته التي تجعله كذلك، ولكن بالتعود وبالتكرار، فهذه الاجتماعية لا يمكن أن تستغني عن فعل الآخرين، إن الفرد الوحيد لا يمكن أن يكون اجتماعياً أبد اً . إن فعل الآخرين على الإنسان ليس مصطنعاً، تفرضه الطبيعة، طبيعة تجعل الناس يعملون ما تريد أن يعملوه دون أن يكون لها قدرة على فعله بنفسها.

إن تربية إميل هي تاريخ الإنسانية، كان ينبغي على الإنسانية أن تتربى بنفسها، أي أنه في كل إنسان مبادئ تربيته الذاتية، وانتقاله من الطبيعة البرية (الوحشية) إلى الطبيعة الإنسانية. إن القلب الإنساني هو ذاته في النوع الإنساني وفي الفرد، ومهمة إميل وصفه في هذا المعنى تاريخ النوع الإنساني كما أرادته الطبيعة وكما كان ينبغي أن يظهر.

2 –مبادئ التربية الطبيعية عند روسو

1– الإيمان بأن الطفل يولد بريئًا وطيبًا، وعلى التربية أن تعمل على حماية هذه الطبيعة الطيبة من فساد المجتمع وتأثيراته السلبية، لا على تغييرها.

أي الإيمان ببراءة الطفل، وهو تأكيد لاعتقاده بخيرية الطبيعة البشرية وأن الإنسان ابن الخطيئة.

2– الإعلاء من شأن الطبيعة، فالطبيعة يتعلم منها الإنسان ما يحتاج والتربية الصحيحة هي السير وفق قوانينها. ومنه التعلم عن طريق التجربة، حيث يشدد روسو على أهمية التجربة المباشرة والخبرة الحسية في الطبيعة كوسيلة

أساسية لعملية التعلم والتعليم، بدلاً من التلقين والتسميع وحفظ الكتب. فالطفل يتعلم بالاعتماد على حواسه وقدراته واستعداداته ومهاراته على الاكتشاف.

3- مبدأ الحرية :ترك الطفل يتدبر أمره بنفسه هذا يساعده على التفكير واكتشاف المفاهيم والحقائق والبحث عن المعلومات والمعارف، وعلى المربي أن يخلق مشكلا للطفل ثم يترك له الحرية للخروج وإيجاد حلول لهذا المشكل، وبهذا تتم عملية التعلم التلقائي الراسخ.

4- مبدأ التربية السلبية أي ألا نعلم الطفل شيئا لا يطلب تعلمه، فترك له الحرية في الحركة والاحتكاك واكتشاف الخبرة العملية والابتعاد عن الدروس اللفظية فيقول: " لا ينبغي أن نلقن الطفل دروسا لفظية، فالتجربة وحدها هي التي يجب أن تتولى تعليمه وتأديبه."

أي التربية السلبية أو الحرة حيث يدعو روسو إلى تربية سلبية في المرحلة الأولى من الطفولة، وتعني عدم التدخل المباشر من المربي لغرس الفضائل ومكارم الأخلاق أو الأفكار، بل الاكتفاء بتهيئة البيئة المناسبة وإزالة العوائق لترك الطبيعة تتولى مهمة النمو والتطور والاكتشاف.

5- مبدأ الطفل هو محور التربية :أي معاملة الطفل كطفل وليس كراشد بالغ، وأن ميوله وخصائصه وحاجاته الحاضرة ومصالحه يجب أن تكون مركز العملية التربوية، وليس بناءا على رغبات وطموحات الكبار.

فقد ركز روسو على مراحل النمو حيث يجب أن تتبع التربية التطور الطبيعي للطفل ومراحل نموه ونضجه، مع احترام خصوصية كل مرحلة، وعدم تحميل الطفل ما لا يطيق من مهام وواجبات أو التعجيل بتعليمه قبل الأوان أو قبل وصوله لسن التعلم .

وأيضا ركز روسو على التعليم الذاتي، حيث يجب أن يتعلم الطفل الاعتماد على النفس وتنمية استقلاليته وحرية الاختيار، ليشعر بأنه هو صاحب الفضل في تعلمه، مما يؤدي إلى التكريس الحقيقي للمعرفة.

والملاحظ أن أصحاب هذا المذهب يهتمون بطبيعة الطفل كطفل وليس كراشد، وأساس التربية عندهم لا يتمثل في الإعداد والتهيئة للمستقبل، حيث يقول روسو: "إن الطبيعة تتطلب منهم أن يكونوا أطفالا قبل أن يصبحوا رجالا وعلى المربين أن لا يحملوا الطفل ما لا طاقة له وإلا عاش تعيسا ".

ومن هنا ينحصر دور المربي عندهم في ملاحظة نمو الطفل نموا طبيعيا وتهيئة الوسط والفرص والظروف الملائمة لهذا النمو والتشديد على خبرة الطفل وميوله ورغباته واحترام قدراته.

أي إشراك الطفل في العمل والتجريب في المعامل، وتهيئة الظواهر لإدراكها وإلغاء النظام التعليمي القائم على السلطة العليا في الدولة.

وفي الأخير تُعد التربية الطبيعية(Naturalism) ، التي كان رائدها الأول جون جاك روسو، ثورة في الفكر التربوي، حيث نادت بالعودة إلى الطبيعة والابتعاد عن قيود المجتمع واصطناعه. تتبنى هذه المدرسة شعار "اترك الطفل ينمو وفق فطرته"، وترى أن الطبيعة خيرة بحد ذاتها، وأن الفساد يأتي من تدخل الإنسان.

الحرية صفة أساسية للإنسان، وحق غير قابل للتفويت، فإذا تخلى الإنسان عن حريته فقد تخلى عن إنسانيته وعن حقوقه كانسان، والحرية تعني تمتع الفرد بجميع حقوقه السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية في إطار قانوني، فالإنسان ولد طيبا بطبعه ولكن المجتمع هو الذي يفسده، وهذا معناه أن الإنسان في "حالة الطبيعة" الأولى كان طيباً وبريئاً، وأن الفساد والأنانية والعدوانية هي نتاج الحضارة، والمجتمع، والملكية الخاصة. ويرى روسو أن القوانين والمؤسسات الاجتماعية هي التي تقيد الحرية الفطرية وتفرض عدم المساواة.

المدارس التربوية (المدرسة البراجماتية)

الأفكار التربوية عند جون ديوي

مقدمة

لقد أطلق على البرجماتية مجموعة من التسميات مثل الفلسفة العملية، لتأكيدها على ضرورة اختيار الأفكار عمليا ولمعرفة مدى قيمتها وفائدتها، وبالفلسفة التجريبية، لتأكيدها على أهمية المنهج التجريبي في كسب المعرفة الإنسانية ومختلف المهارات، وبالفلسفة النفعية، لأنها ترى أن الأفكار والأعمال التي يقوم بها الفرد تستمد قيمتها من مدى نفعها له وللمجتمع.

وقد قامت حركة التربية البرجماتية معتمدة على الفلسفة النفعية التي كثيرا ما تسمى بالتربية التقدمية التي تعتمد على النفع في الأشياء التي تخدم الإنسان، وتخضع كل شيء للتجربة المادية، دون النظر إلى المثل أو القيم الروحية الثابتة الموجودة قبل وجود الإنسان والموجهة لسلوكه. (قورة، حسين سليمان، 1985م)

وفلسفة التربية البرجماتية هي اتجاه تربوي حديث يركز على العملية التعليمية من خلال التجربة والعمل، أي التعلم بالممارسة والتدريب، حيث تعتبر التربية عملية مستمرة لإعادة بناء المهارات والخبرات التربوية. وتعتمد على مبادئ جون ديوي، وتؤكد على ربط التعليم بحياة الطالب العملية، وحل المشكلات، والمرونة، ونسبية القيم، متجاوزة الأساليب التقليدية للنظرية تحت شعار تعلم بان تعمل.

1-التربية في فكر جون ديوي

تعد أفكار جون ديوي التربوية متجذرة بعمق في الفلسفة البرجماتية، والتي هو أحد روادها الرئيسيين في أمريكا، إلى جانب تشارلز بيرس ووليام جيمس. والبرجماتية هي فلسفة تجريبية تعتبر أن معيار صدق أي فكرة هو فاعليتها ونتائجها العملية في حل مشكلات الحياة الواقعية.

ومن أبرز أعمال جون ديوي في الميدان التربوي إنشاؤه لمدرسته النموذجية في مدينة شيكاغو سنة 1896، وقد اتخذ جون ديوي من هذه المدرسة الابتدائية النموذجية حقلا لتجربة نظرياته وأراءه التقدمية في التربية.

وفي سنة 1902 ضمت هذه المدرسة لكلية التربية بجامعة شيكاغو لتكون مدرسة تطبيقية تجريبية لها. وقد حاول جون ديوي أن يقيم برامج هذه المدرسة وإدارتها على مبادئ الفلسفة البرجماتية التي من بينها وجوب الاتصال والتعاون بين المدرسة والبيت، ووجوب اتصال خبرات التلاميذ في المدرسة وإدارتها بمبادئ الفلسفة

البرجماتية التي من بينها وجوب اتصال خبرات التلاميذ في المدرسة بخبراتهم خارج المدرسة، ووجوب جعل الأطفال يتعلمون عن طريق خبراتهم ونشاطاتهم الذاتية وقدراتهم، ووجوب احترام ميول التلاميذ ورغباتهم وحاجاتهم وحريتهم في التعبير عن أنفسهم.

ويجب أيضا مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، واعتبار التربية عملية اجتماعية، والتركيز على التعاون بدلا من التنافس، إلى غير ذلك من المبادئ التي كانت مطبقة في هذه المدرسة التجريبية.

وقد كان لهذه المدرسة أثر بالغ في التمهيد للتربية التقدمية التي سادت أمريكا في النصف الأول من القرن العشرين، كما كان لها فضل كبير في إقناع الآباء بأهمية المبادئ التربوية التقدمية وإمكانية تطبيقها وقد شجع ديوي بمدرسته هذه إنشاء العديد من المدارس التقدمية الخاصة في أمكنة متعددة من الولايات المتحدة. ويمكن أن يضاف أيضا إلى أعماله التربوية مئات المقالات وعشرات الكتب في الفلسفة والتربية:

فالمدرسة والمجتمع، والطفل والمنهج، والديمقراطية والتربية، التربية وكيف نفكر، والطبيعة البشرية وعملية التربية. وإذا كان جون ديوي قد اشتهر بأعماله وكتبه التربوية وكأعظم مربي في هذا القرن فإنه قد كانت له نفس الشهرة في عالم الفلسفة، فقد ألف العديد من الكتب في الفلسفة وكتب المئات من المقالات فيها.

2- العوامل التي أثرت في أفكار جون ديوي

من هذه العوامل أفكار الفلاسفة والعلماء والمربين الذين تأثر بأفكارهم جورج موريس، الذي كان من بين أساتذته في الفلسفة، ثم زميلا له في التدريس فعن طريق هذا الفيلسوف تعرف جون ديوي على الفلسفة المثالية الهيلجية (هيجل) وقبل بالتدريج كثيرا من عناصر هذه الفلسفة.

ولكنه بعد تعرفه ودراسته لنظرية التطور كما شرحها تشارلز داروين (1809 – 1882) وتوماس هنري هكسلي (1825 -1895)، وغيرهما من أنصار هذه النظرية التي سادت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر-تحول إليها مفضلا لها على الفلسفة الهيجلية نسبة إلى العالم الألماني جورج فيلهلم فريدريش هيغل **Georg** (Wilhelm Friedrich Hegel) لأنه وجد فيها ما يتفق مع ميوله العلمية التجريبية .

ولكن تفضيل ديوي للفلسفة الداروينية ليمح تماما تأثره بالفلسفة المثالية الحديثة التي من أبرز مظاهرها الفلسفة الهيجلية . ويظهر تأثره بالفلسفة المثالية بجانب تأثره بالفلسفة الداروينية في الاسم الذي أطلقه بادئ الأمر على فلسفته عندما أصبحت له فلسفته الخاصة المحددة . فقد سمى فلسفته" بالفلسفة المثالية التجريبية"، وهذا الاسم يحمل في طياته التأثر بالفلسفة العلمية الواقعية معا.

وكما تأثر بأفكار" جورج موريس "و"داروين "فإنه تأثر أيضا بأفكار "تشارلس بيرس "و"وليا جيمس "اللذين كان لهما الفضل في تأسيس المذهب البرجماتي في الولايات المتحدة الأمريكية وبأفكار" ستانلي هول"، وبعض أفكار "روسو "و"بستالوتزي"، و"هربارت"، و"فروبل"، وغيرهم من المربين وعلماء النفس المحدثين. وبجانب تأثره بأفكار الفلاسفة والعلماء والمربين السابقين عليه والمعاصرين فهو فقد تأثر أيضا بعوامل كثيرة أخرى، من بينها :

المبادئ التي تقوم عليها الحياة الديمقراطية، والقيم السائدة في المجتمع الأمريكي، وخصائص ومتطلبات المجتمع الصناعي الذي عاش فيه جون ديوي، ومنه كان لهذه العوامل تأثيرها الكبير في فلسفته العامة وفلسفته التربوية.

وترى البرجماتية أن الإنسان كائن طبيعي يعيش في بيئة اجتماعية وبيولوجية ويستجيب إلى المثيرات البيولوجية والاجتماعية وهي ترفض كون الإنسان كائناً روحيا. ويرى ديوي ايضا أن الفكر والمعرفة ليسا هدفاً في حد ذاتهما، بل هما أدوات لحل المشكلات التي تواجه الإنسان في بيئته المتغيرة، وركز على ضرورة تعليم الطلاب طريقة التفكير العلمي المنطقي الذي يبدأ بملاحظة المشكلة، ثم وضع الفرضيات، واختبارها عملياً للوصول إلى حلول ناجحة وفعالة.

3-الانتقادات التي وجهت إلى الفلسفة البرجماتية

1-تركز البرجماتية على المتعلم وتعتبره محور عملية التعلم والعنصر الأساس في بناء المنهج التعليمي وتنفيذه، وترفض الاتجاهات التربوية التقليدية التي اتخذت المادة الدراسية محورا هاما في بناء المناهج التربوية وتطبيقها.

ولأن المتعلم محور العملية التعليمية وترفض البرجماتية التحديد السابق للمادة العلمية وترفض التخطيط للعملية التعليمية ومراحلها، مما يجعلها تبتعد عن تنظيم العملية التربوية مواداً وفصولا.

2-تؤكد الخبرة الذاتية للفرد بوصفها وسيلة لمعرفة العال الخارجي والتعامل معه وترى أن مفهوم الصدق يطابق مفهوم النجاح والفاعلية تطابق المنفعة فكل ما يحقق فائدة علمية ويقود إلى تحقيق أهداف الفرد صادقاً وصحيحا.

3-أنها تؤكد النمو التلقائي للفرد بحكم العوامل الوراثية الحتمية والبيولوجية وتنظر إلى أهمية التراكم الكمي للخبرات الفردية في تكوين الشخصية. وعلى هذا الأساس تتعامل مع التربية بالانتقاء الاجتماعي والتوزيع وفقاً لقدرات الأفراد الطبيعية، ولا سيما الذكاء .

وعليه لا يمكن بناء الشخصية المتكاملة بحكم إغفالها للتراث الحضاري، والعوامل الاجتماعية والعوامل الأخرى تحدث أثارا في بناء شخصية الإنسان، وهذا يناقض منطق العقل والعلم، ويؤدي بالمتعلم إلى تشتت أفكاره واتجاهاته وتغيير في سلوكه.

4- لا تتقيد التربية البرجماتية بمعايير روحية فليس في أرائها وجود سابق للقيم والمعايير الروحية، ولكنها تنشأ في أثناء القيام بالتجارب الناجحة وتتولد في أثناء حل المشكلات المتنوعة.

وترى أيضاً أن الخبرة الذاتية للفرد والنجاح الفردي هما الأساس للأخلاق، وليس تراكم التراث الثقافي للإنسانية، أو لمصلحة المجتمع وقيمته، فهي بذلك تأكد التنافس، وتنمي الروح الفردية والنجاح الفردي والمنفعة والبقاء للأقوى.

5-النظرية البرجماتية تركز على الجانب العملي لعملية التعليم والتعلم، فان نشاط المتعلم وفاعليته في الأنشطة الصفية والمشروعات والوحدات التي قام بتخطيطها للتعلم، ويعمل على تنفيذها فهي بذلك تقدمه للمعرفة بدلاً من أن تقدم المعرفة جاهزة له .

وهذا سيؤدي إلى تحطيم التنظيم المنطقي للمادة العلمية والمحتوى الدراسي، فضلاً عن أنها لا تقدم للتلاميذ إلا المعلومات الجزئية والسطحية ذات الهدف النفعي مما يؤدي إلى ضعف المستوى العلمي للتلاميذ.

6-يتمثل دور المعلم حسب النظرية البرجماتية في النصح والإرشاد والتوجيه، وتنظيم ظروف الخبرات وتهيئة البيئة والإمكانات التي تساعد على تعلم الفرد. وهذا يعني إهمال الكثير من طاقات المعلم، وإمكاناته وإبداعاته لأنه عنصر فعال في العملية التعليمية مما يكسب العملية التربوية قدرة على بناء المتعلم وتعليمه.

7-إن هذه النظرية ما هي إلا تعبيرا عن واقع المجتمع الأمريكي، وهي محور القيم الحضارية والاجتماعية التي تؤكد الربح والنجاح، ونمو الروح الفردية والنزعة العلمية والواقعية والنفعية معبرة عن ازدهار الرأسمالية وقوة البرجوازية.

8- وأكثر الانتقادات التي وجهت للفلسفة البرجماتية هي التركيز على المستقبل وتجاهل الماضي والقطيعة مع التراث والعادات، حيث ينطلق الفكر البرجماتي من الحاضر والمستقبل، معتبراً أن الأفكار والنظريات السابقة أو ما يسمى بالماضي ليس لها قيمة إلا بقدر ما تساهم في حل الوضعيات والمشكلات الحالية. وينتقد البعض هذا التوجه باعتباره قطيعة مع التراث الفكري والثقافي والتاريخي الذي قد يحمل دروسًا وعبرًا ثابتة للأجيال.

ومما سبق نصل إلى قول سماح رافع محمد في كتابه " المذاهب الفكرية المعاصرة " : البرجماتية فلسفة علمية انبثقت من الروح المادية للقرن العشرين...وهي أمريكية النشأة، رأسمالية الاتجاه.

وكلمة البرجماتية في أصلها اللغوي مشتقة من كلمة يونانية تعني العمل النافع، أو المزاولة المجدية، ويصبح المقصود منها هو " المذهب العلمي " أو " المذهب النفعي " ومؤسسها " تشارلز بيرس (1839 – 1914م) الذي كان أول من ابتكر كلمة البرجماتية في الفلسفة المعاصرة واستعمل اللفظ لأول مرة سنة (1878م) .

وذلك من خلال مقال نشره في تلك السنة في إحدى المجلات علمية بعنوان "كيف نوضح أفكارنا"، وفي هذا المقال يذهب بيرس إلى تحديد السلوك الناتج عن الأفكار، وهو صاحب فكرة وضع " العمل "كمبدأ مطلقا وهذا من خلال قوله: "إن تصورنا لموضوع ما هو إلا تصورنا لما قد ينتج عن هذا الموضوع من آثار عملية لا أكثر".

4–الفرق بين التربية الطبيعية والتربية البرجماتية

رغم اشتراك التربية الطبيعية والتربية البرجماتية في مفهوم "النشاط"، إلا أن التربية الطبيعية تريد للطفل أن ينمو بعيداً عن المجتمع أي في عزلة وبيئة طاهرة، بينما التربية البرجماتية ترى أن التربية هي عملية اجتماعية بالأساس ولا تكتمل إلا داخل المجتمع. أي الطبيعية تقدس الفطرة الساكنة، بينما البرجماتية تقدس الخبرة المتغيرة والنتائج النفعية.

وأخيرا جون ديوي هو الفيلسوف القائد للفلسفة في أمريكا، فهو يعتبر الشخصية الفلسفية الأكثر تمثيلا للثقافة الأمريكية من خلال تقمصه لها كما يعترف هو بذلك في قوله: "انه لم يوجد على الإطلاق فيلسوف إلا وتناول بعض جوانب الحياة في عصره بالتمجيد" وقد وصفه " كورنيل ويست" West Cornel " بأنه النافذة التي من خلالها ندرك ونفهم أمريكا (جديدي، 2009).

ويمثل جون ديوي الضلع الثالث في مثلث البرجماتية في الفلسفة الأمريكية بعد " بيرس " و "جيمس"، وقد لعب دورا مهما في تثبيت الفلسفة البرجماتية تثبيتا اجتماعيا.

المدارس التربوية الكبرى (المدرسة البنائية)

مقدمة

التربية من خلال المدرسة البنائية هي فلسفة تعليمية تعتبر المتعلم محور العملية التعليمية، حيث يبني معرفته وفهمه بنفسه بناءً على تجاربه السابقة وخبراته وتفاعله النشط مع البيئة، بدلاً من التلقي السلبي للمعلومات. ومن أهم أسس التربية البنائية المعرفة تُبنى ولا تلقن حيث المتعلم نشط، يفسر المعلومات الجديدة في ضوء معارفه وخبراته السابقة.

1- التربية من منظور النظرية البنائية (Constructivism)

تُعدّ **النظرية البنائية** (Constructivism) إطارًا فلسفيًا وتربويًا يركز على أن المعرفة تُبنى بنشاط من قبل المتعلم، وليس مجرد استقبال سلبي للمعلومات الجاهزة. وهي تنبع في جذورها من أعمال عالم النفس التنموي السويسري **جان بياجيه** (Jean Piaget) ، وكذلك من المنظور الاجتماعي الثقافي الذي طوره ليف فيجوتسكي (Lev Vygotsky).

2- خصائص عملية التعليم والتعلم بالنسبة للنظرية البنائية

من صفات عملية التعليم الذي يستند إلى النظرية البنائية ما يلي:

- **التركيز على التعلّم وليس على التعليم** :الاهتمام بالعمليات المعرفية الداخلية للمتعلم وكيفية بناءه وتفسيره للمعنى واكتسابه للمهارات.

- **التحدي وعدم اليقين** :تنظيم التعلّم حول أفكار ومحاور كبرى تخلق مجالاً للشك وتتحدى صحة المعلومات الأولية للمتعلمين، مما يحفز التفكير.

- **تنمية المهارات العقلية العليا**: تشجيع المتعلمين على استخدام التفكير الإبداعي والناقد والاستدلال والاستنتاج والتحليل للوصول إلى حلول متعددة للمشكلة الواحدة.

- **استقلالية المتعلم**: تشجيع استقلالية المتعلم وذاتيته ومبادراته وافكاره.

ومنه تُعد هذه النظرية بمثابة إطار فلسفي أساسي لإصلاح التعليم المعاصر، حيث تهدف إلى إعداد فرد نشط ومبدع **ومفكر**، ومستقل قادر على صناعة المعنى وتكييف معرفته باستمرار بما يتناسب معها.

3–المفاهيم الأساسية للنظرية البنائية

– **بناء المعرفة** :يعتبر المتعلم نشط قادر على صناعة المعرفة وبناء المعنى، لا متلقي سلبي للمعلومات.

– **ربط الخبرات** :ربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة لمن اجل فهم متكامل.

– **التعلم بالمشكلات**: استخدام المشكلات لتحدي التوازن المعرفي، مما يدفع المتعلم للبحث عن حلول وبناء معرفة جديدة وهذا حسب نظرية جان بياجيه.

– **الخطأ كشرط للتعلم** :الأخطاء تساعد في إعادة بناء الفهم وتطويره.

– **التفاعل الاجتماعي او ما يسمى البنائية الاجتماعية**: التعلم عملية اجتماعية يتم فيها بناء المفاهيم من خلال التفاعل مع الأقران والمعلمين.

دور المعلم والمتعلم:

– **المعلم** :يوفر بيئة تفاعلية، ويشجع البحث والنقاش، ويفهم خصائص المتعلمين.

– **المتعلم** :مشارك فعال، يبني استنتاجاته، ويربط بين الأفكار والواقع .

4–أهم رواد النظرية البنائية

4–1–جان بياجي : هو من أهم رواد النظرية البنائية المعرفية، حيث ركز على النمو المعرفي، وكيفية بناء العالم في اذهان الأطفال للعالم.

- **التمثل** :(Assimilation) دمج المعلومات الجديدة في القوالب الذهنية الموجودة مسبقاً.

- **المواءمة** :(Accommodation) تغيير القوالب الذهنية لتتناسب مع المعلومات الجديدة.

- **مراحل النمو المعرفي** : حدد بأربع مراحل للنمو حيث يمر بها الطفل وهي (الحسي حركي، ما قبل العمليات، العمليات المادية، العمليات المجردة) .

4–2– ليف فيجوتسكي : وهو من أهم رواد النظرية البنائية الاجتماعية، حيث أكد على دور التفاعل الاجتماعي والثقافي في عملية التعلم .

ركز العالم الروسي فيغوتسكي على الدور الحيوي للتفاعل الاجتماعي والثقافة في عملية التعلم. ومن أهم مفاهيمه:

– **منطقة النمو الوشيك** :(Zone of Proximal Development) هي الفجوة بين ما يمكن للمتعلم فعله بمفرده وما يمكنه فعله بمساعدة "شخص أكثر معرفة."

– **السقالات التعليمية** :(Scaffolding) الدعم المؤقت الذي يقدمه المعلم أو الزميل لمساعدة الطالب على الوصول لمستوى أعلى من الفهم.

4–3– جيروم برونر – (Jerome Bruner) **صاحب إستراتيجية الاكتشاف**

طور برونر أفكار بياجيه وركز على كيفية تنظيم المادة التعليمية لتناسب خصائص المتعلم.

– **التعلم بالاكتشاف** :(Discovery Learning) يرى أن الطلاب يتعلمون بشكل أفضل عندما يكتشفون الحقائق بأنفسهم بدلاً من شرحها لهم.

– **المنهج الحلزوني** :(Spiral Curriculum) تقديم المفاهيم الأساسية في سن مبكرة وبشكل مبسط، ثم إعادة زيارتها وتطويرها بشكل أكثر تعقيداً مع تقدم الطالب في العمر.

4–4– ديفيد أوزوبل – (David Ausubel) رائد التعلم القائم على مفهوم " المعنى"، رغم اهتمامه بالتعلم اللفظي، إلا أنه بنائي من حيث الاتجاه التربوي لأنه يركز على ربط المعلومات الجديدة بالبنية المعرفية للمتعلم.

– **المنظمات المتقدمة** :(Advance Organizers) هي مقدمات تعليمية تربط بين ما يعرفه الطالب من خبرات سابقة قبل عملية التعليم وما سيتعلمه الآن، لضمان حدوث تعلم ذي معنى.

ملاحظة عامة : تعتبر المدرسة البنائية أن المتعلم هو محور العملية التعليمية، والمعلم هو "ميسر" أو "موجه ومرشد " فقط، وليس ملقناً للمعارف و للمعلومات.

5– ابرز ما يميز المدرسة البنائية عن المدارس الثلاث (البراجماتية والمثالية والطبيعية)

تتميز التربية البنائية (Constructivism) بأنها تمثل "منطقة الوسط" والدمج الذكي بين العمليات العقلية والخبرة الواقعية، لكنها تختلف جوهرياً عن المدارس الأخرى في كيفية "صناعة المعرفة."

وأبرز ما يميزها عن المدارس الثلاث المثالية والبراجماتية والطبيعية ما يلي:

– التميز عن "المثالية" التي تمثل (العقل والروح)

تتميز من خلال بناء المعرفة وتلقي الحقيقة حيث التربية المثالية ترى الحقيقة "مطلقة وثابتة" في عالم المثل، ودور المتعلم هو استذكارها وتلقيها من المعلم (النموذج). أما التربية البنائية فترفض وجود حقيقة جاهزة تُنقل للمتعلم؛ بل المتعلم هو من "يبني" نسخته الخاصة من المعرفة في عقله.

فالمعلم في التربية المثالية هو "السلطة والمصدر"، بينما في التربية البنائية هو ميسر وموجه ومرشد ومهيأ لبيئة التعلم.

- التميز عن "البراجماتية" التي تمثل (الخبرة والمنفعة)

فالعمليات الذهنية والنتائج العملية حيث التربية البراجماتية تركز على "ما ينجح" والنتائج العملية للخبرة .اما التربية البنائية فهي لا تهتم فقط بالفعل (النشاط)، بل بكيفية إعادة تنظيم البناء المعرفي الداخلي للمتعلم نتيجة هذا الفعل.

والمعرفة السابقة من خلال التربية البنائية تتميز بتركيزها الشديد على "المعرفة القبلية" (ما يعرفه الطالب سابقاً) كأساس لبناء أي معلومة جديدة، بينما المدرسة البرجماتية تركز أكثر على "المشكلة الحالية" وإيجاد حل لها.

– التميز عن التربية "الطبيعية" التي تمثل (الفطرة والحواس)

فالتفاعل والعزلة من خلال التربية الطبيعية (عند روسو) تدعو لترك الطفل ينمو وفق فطرته بعيداً عن المجتمع، أما التربية البنائية خاصة التربية البنائية الاجتماعية عند فيغوتسكي ترى أن التعلم لا يكتمل إلا بالتفاعل الاجتماعي، فالمعرفة تُبنى من خلال الحوار مع الأقران والزملاء والمعلمين.

والتوجه من خلال التربية الطبيعية ترفض التدخل التعليمي، بينما التربية البنائية تؤمن بـ "السقالات التعليمية " (Scaffolding)، أي تقديم دعم موجه ومدروس يساعد المتعلم على تجاوز مستواه الحالي.

وأخيرا تشير النظريات الحديثة إلى أن التعلم الحقيقي لن يتم بناءا على ما سمعه الطفل من معارف حتى ولو حفظها وأعادها عدة مرات، بل تؤكد أنه يبني معارفه ومعلوماته داخليا من خلال خبراته السابقة، وأيضا لأنه متأثرا بالبيئة المحيطة به والمجتمع ولغة التواصل. فالتعليم من منظور النظرية البنائية يعتبر عملية تمكن المتعلم من بناء معرفته بنفسه، مع تنظيمية لمواقف التعلم في غرفة الصف، مع التوجيه والإرشاد من قبل المعلم، وهذا بالتركيز على المتعلم وجعله محور العملية التعليمية وهذا ما نادت به طرق التدريس الحديثة في المجال التربوي.

المدارس التربوية الكبرى (التربية من خلال النظرية السلوكية)

مقدمة

تعد التربية السلوكية (Behavioral Education) واحدة من أهم المدارس التربوية التي أحدثت ثورة في علم النفس التربوي خلال القرن العشرين. تقوم هذه المدرسة على مبدأ أساسي وهو أن التعلم هو عملية تعديل في السلوك الظاهر نتيجة للاستجابة لمثيرات خارجية في البيئة.

وتنظر المدرسة السلوكية إلى الإنسان ككائن حي يستجيب للمؤثرات البيئية، وتركز فقط على السلوك الملاحظ والقابل للقياس، بعيدا عن دراسة العمليات العقلية الداخلية والتي تسميها "الصندوق الأسود". حيث التعلم في هذه المدرسة هو "عملية الربط بين المثير والاستجابة."

1-أبرز رواد التربية السلوكية

1-1- إيفان بافلوف :(Ivan Pavlov)صاحب نظرية "الاشتراط الكلاسيكي"، حيث أثبت أن السلوك يمكن استجراره من خلال ربط مثير طبيعي بمثير محايد (تجربة الكلب والجرس) . حيث يمكن للمثيرات المحايدة حسب نتائج تجاربه أن تستثير استجابات طبيعية عبر الاقتران والتكرار. وتضمنت نظريته مفاهيم أساسية مثل المثير الشرطي والاستجابة الانعكاسية، وقوانين التعميم والتمييز والانطفاء. وتؤكد النظرية على الدور المحوري لعملية التعزيز في تثبيت السلوكيات وتعديلها، مشددةً على أهمية توقيته وكميته لضمان الفعالية.

تجربة الكلب والجرس

تُعتبر تجربة إيفان بافلوف (Ivan Pavlov) الشهيرة على الكلاب حجر الزاوية في تجارب المدرسة السلوكية، وهي التي أسست لما يعرف بـ "الاشتراط الكلاسيكي .(Classical Conditioning) "

لقد كان بافلوف في الأصل عالم وظائف أعضاء ويدرس الجهاز الهضمي، لكن ملاحظة ذكية قادته لتغيير مجرى علم النفس التربوي. فاهتم بافلوف بدراسة علاقة الجهاز العصبي بالجهاز الهضمي، وتوجه لدراسة الدماغ وعملية التعلم في محاولة منه لفهم دور نشاط الجهاز العصبي والهضمي في عمليات التعلم. وكرس كل اهتماماته بدراسة عمليات التعلم وفهم آليات عمل الجهاز العصبي والهضمي واللعابي، فصمم جهاز لقياس كمية اللعاب التي

تفرزها الغدد اللعابية في فم الكلب عندما يوضع الطعام فيه. وكنتيجة لأبحاثه اكتشف بافلوف ما يعرف برد الفعل الانعكاسي وصياغة ما يعرف بمبادئ وقوانين التعلم الاشراطي او ما يعرف بنظرية الاشراط العكسي .

القوانين التي تفسر العلاقة بين المثيرات الشرطية وغير الشرطية: في سياق الابحاث التي أجراها العالم بافلوف على التعلم الاشراطي اكتشف عدداً من القوانين التي تفسر العلاقة بين المثيرات الشرطية وغير الشرطية، هذه النظرية وضحت كيف يمكن للمثيرات المحايدة أن تستثير استجابات طبيعية عبر الاقتران والتكرار. موظفة مفاهيم جوهرية مثل المثير الشرطي والاستجابة الانعكاسية،

والقوانين الحاكمة لهذه العملية كقانون التعميم والتمييز والانطفاء. كما تبرز أهمية التعزيز في تثبيت السلوكيات وتعديلها.، مشددةً على أهمية توقيته وكميته لضمان الفعالية والشكل الموالي يوضح هذه القوانين:

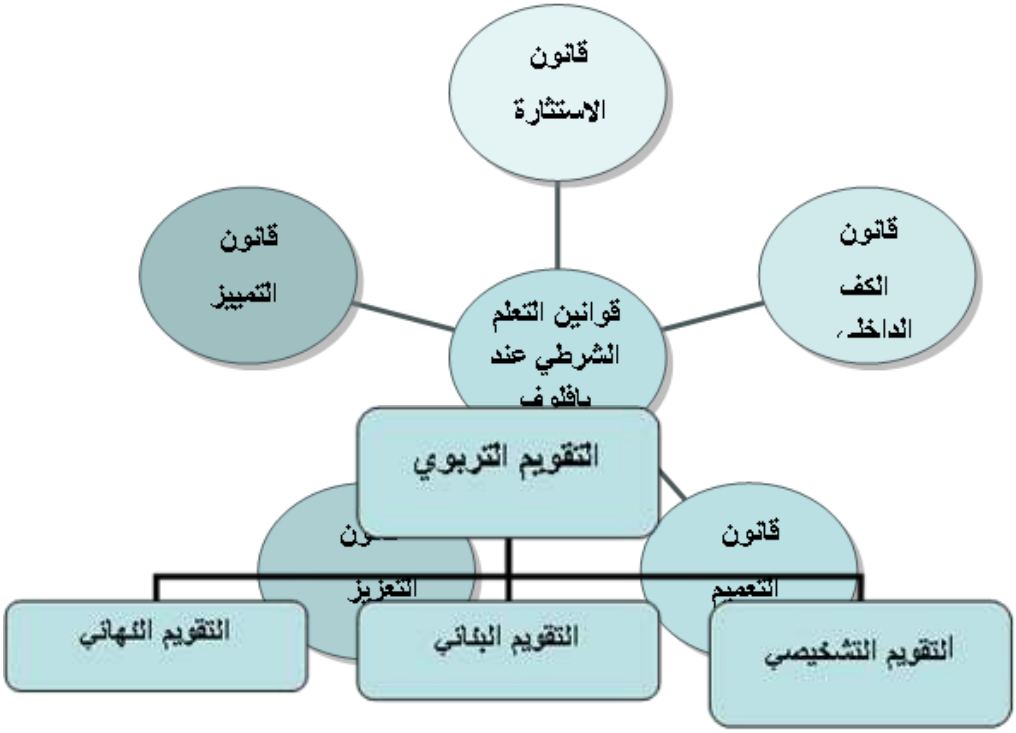

الشكل رقم (05): قوانين التعلم الشرطي عند بافلوف

– قانون الاستثارة

ويتضمن هذا القانون التعبير عن حدوث الاشراط في حال تمت المزاوجة بين المثير الشرطي وغير الشرطي مما يؤدي إلى أن يكتسب المثير الشرطي– خواص المثير اللا شرطي ويقوم مقامه.

– قانون الكف الداخلي

إذا تكرر ظهور المثير الشرطي لفترة من الزمن دون تعزيز بالمثير الطبيعي فان الفعل المنعكس الشرطي يضعف ويضمحل تدريجياً وفي النهاية ينطفئ أي لا تظهر الاستجابة الشرطية، فإذا تكرر قرع الجرس دون تقديم الطعام فان كمية اللعاب تأخذ بالنقصان شيئاً فشيئاً حتى تتوقف تماماً.

– قانون التعزيز

ان عملية التعزيز شرط لابد منه لتكوين الفعل المنعكس الشرطي ويقصد بذلك تتابع الموقف على نحو يكون فيها التعزيز هو الخيط الذي يوحد عناصر الموقف ويجعل منها كتلة سلوكية ترابطية.

– قانون التعميم

ويعني هذا القانون أنه حينما يتم اشراط الاستجابة لمثير معين فان المثيرات الأخرى المشابهة للمثير الأصلي تصبح قادرة على استدعاء نفس الاستجابة. بعد أن يتعلم الكلب الاستجابة لقرع الجرس، وهذا بإفراز اللعاب فانه يستجيب بعد ذلك بإفراز اللعاب عند سماعه لأصوات مشابهة لصوت الجرس. وهذه الظاهرة الملاحظة هي معروفة بظاهرة التعميم، ظاهرة التعميم تلاحظ كثيراً في سلوك الحيوان والإنسان، فمثلا: الطفل الذي يخاف نوعاً من الحيوانات يستجيب بالخوف لحيوانات مشابهة لهذا النوع.

– قانون التمييز

وهو قانون مكمل لقانون التعميم فإذا كان التعميم استجابة للتشابه بين المثيرات فان التمييز استجابة للاختلاف بينها، بمعنى أن الكائن الحي يستطيع في هذه العملية أن يميز بين المثيرات الموجودة في الموقف بشكل لا يصدر الاستجابة فقط إلا للمثير المفرز، وبالتالي لا تبقى إلا الاستجابة المفرزة بينما تضمحل وتنطفئ الاستجابات الأخرى غير المفرزة.

وتعد عملية التمييز متأخرة أو تالية لعملية التعميم حيث لا يستطيع الطفل على سبيل المثال القيام بعملية التمييز بدقة بين المثيرات إلا في مرحلة متقدمة من النمو. فبعد أن كان الطفل يخاف من جميع الحيوانات المشابهة للحيوان الذي كون لديه استجابة الخوف من الأول، يبدأ في إصدار استجابات الخوف على نفس الحيوان فقط.

المراحل الأساسية لتجربة بافلوف

اعتمدت التجربة على قياس سيلان لعاب الكلب استجابةً لمثيرات مختلفة، وتمر عبر أربع مراحل أساسية وهي:

– **مرحلة قبل الإشراط**: استجابة طبيعية.

قدم بافلوف مثيرًا طبيعيًا وهو الاكل للكلب، فكانت النتيجة سيلان لعاب الكلب أي استجابة غير شرطية.

وفي نفس الوقت، قرع بافلوف جرساً كمثير محايد لكن لم يستجب الكلب له لأن الجرس لا يعني له شيئاً.

– **مرحلة أثناء الإشراط**: عملية التعلم/الربط.

قام بافلوف بقرع الجرس، متبوعاً فوراً بتقديم الطعام حيث كرر هذه العملية (جرس + طعام) لمرات عديدة. وهنا بدأ الكلب يربط ذهنياً بين صوت الجرس وقدوم الطعام.

– **مرحلة بعد الإشراط: الاستجابة الشرطية**: قام بافلوف بقرع الجرس وحده دون تقديم طعام. فكانت النتيجة سيلان لعاب الكلب بمجرد سماع الصوت. وهنا تحول الجرس من مثير محايد إلى مثير شرطي، وأصبح سيلان اللعاب استجابة شرطية.

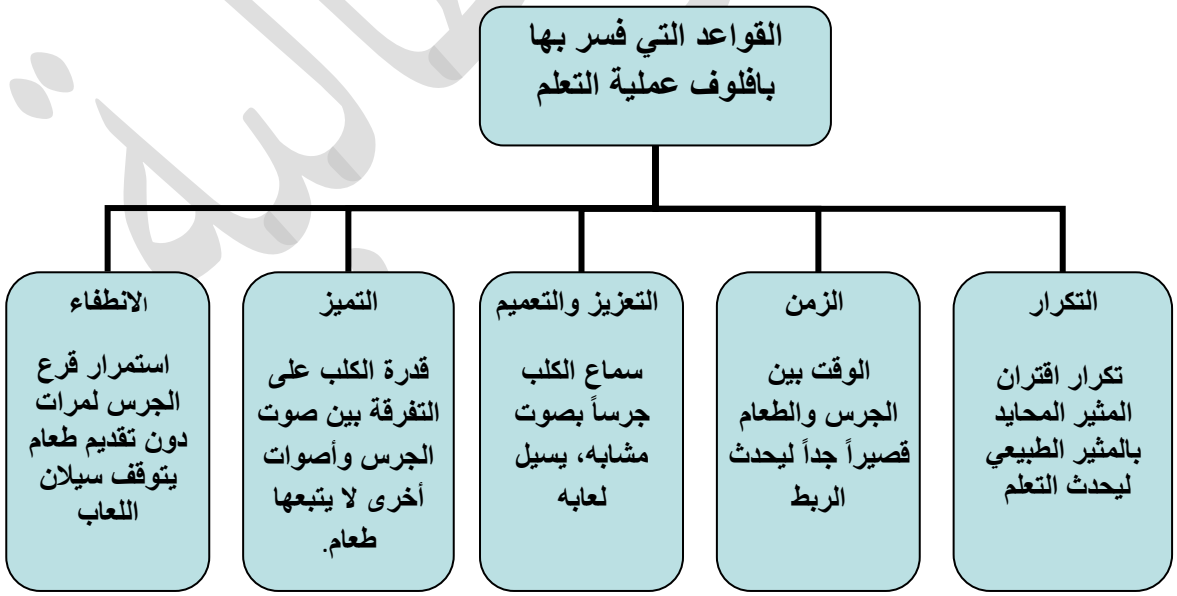

شكل رقم (06) نظرية الاشراط الكلاسيكي لبافلوف

التطبيق التربوي لنظرية بافلوف

حتى يتمكن الأستاذ من الاستفادة من هذه التجربة في المدرسة عليه بما يلي:

– **تشكيل اتجاهات إيجابية:** ربط المادة الدراسية (مثير محايد) بأسلوب مرح أو جوائز (مثير محبب) يجعل الطالب يحب المادة (استجابة شرطية) .

– **علاج المخاوف:** ربط الشيء الذي يخاف منه الطالب بمثيرات تطمئنه.

– **إدارة الصف** :استخدام إشارات معينة (مثل تصفيق المعلم بطريقة محددة او اشارة معينة بيده) ليعرف الطلاب أن عليهم الهدوء فورا والاستماع إليه.

1-2- جون واطسون :(John Watson) ويعتبر من المؤسسين الأوائل للمدرسة السلوكية، وهو الذي بين بأن البيئة هي العامل الوحيد في تشكيل سلوك الفرد، وهو صاحب المقولة الشهيرة بأنه " يستطيع صنع أي مهنة من أي طفل من خلال التحكم في بيئته. "

وهو الذي نقل هذا العلم من دراسة "الوعي" و"العمليات العقلية الغامضة" إلى دراسة السلوك الظاهر الذي يمكن ملاحظته وقياسه في المختبر.

نظرية واطسون في المدرسة السلوكية

يمكن تلخيص نظرية واطسون في بضع اهم الـنقاط الجوهرية التي أثرت في عملية التربية والتعليم:

– **البيئة هي كل شيء ورفض الوراثة**

كان واطسون يؤمن إيماناً مطلقاً بأن البيئة هي التي تشكل سلوك الفرد، وليس الوراثة أو المواهب الفطرية. حيث اشتهر بمقولته الجريئة:

"أعطوني عشرة أطفال أصحاء، سليمي التكوين، وسأضمن لكم تدريب أي منهم لأصنع منه ما أريد : طبيباً، أو محامياً، أو فناناً، أو تاجراً، أو حتى لصاً، بغض النظر عن مواهبه وميوله وعرق أسلافه".

– التعلم عن طريق الاشراط (تجربة ألبرت الصغير)

طبق واطسون مبادئ بافلوف (الاشراط الكلاسيكي) على البشر ليثبت أن الانفعالات والمشاعر والعواطف هي سلوكيات مكتسبة من الوسط.

– التجربة :أحضر طفلاً يسمى "ألبرت" وكان الطفل لا يخاف من الفئران البيضاء.

– الربط :كلما اقترب الطفل من الفأر، كان واطسون يطرق بمطرقة على قضيب حديدي ليصدر صوتاً مفزعاً.

– النتيجة :أصبح ألبرت يصرخ ويرتجف بمجرد رؤية الفأر الأبيض (استجابة شرطية)، بل وعمم هذا الخوف على كل ما هو أبيض وفروي (مثل الأرانب أو حتى لحية سانتا كلوز).

مفاهيم واطسون الأساسية في التعلم

يرى واطسون أن التعلم يحدث وفق قانونين أساسيين:

– **قانون التكرار** :(Frequency) كلما تكرر ظهور المثير مع الاستجابة، قويت الرابطة بينهما.

– قانون الحداثة :(Recency) الاستجابة الأخيرة التي حدثت في موقف معين هي الأكثر احتمالاً للتكرار عند مواجهة ذلك الموقف مرة أخرى.

التربية من وجهة نظر واطسون

كان لواطسون رؤية صارمة وجافة للتربية، حيث كان ينصح الآباء بما يلي:

– عدم التدليل :كان يعارض التعبير المفرط عن العاطفة تجاه الأطفال، ويرى أن على الآباء معاملة الأطفال ككبار صغار وبموضوعية وجدية.

– تشكيل السلوك :بما أن الطفل "لوحة بيضاء"، فإن دور التربية هو هندسة البيئة المحيطة به بدقة خاصة الوسط الذي يعيش فيه لغرس القيم والعادات المطلوبة.

نقد نظرية واطسون

رغم قوة النظرية في تفسير اكتساب العادات والمخاوف، إلا أنها انتقدت بشدة لـ:

– إهمال الفروق الفردية :تجاهل تماماً أثر الوراثة والقدرات العقلية الفطرية.

– **القسوة** :اعتُبرت تجاربه (مثل تجربة ألبرت) غير أخلاقية بمعايير اليوم.

– **النظرة الآلية** :تعامل مع الإنسان كآلة تستجيب للمثيرات دون تفكر.

1–3– بي أف سكينر :(B.F. Skinner)صاحب نظرية "الاشتراط الإجرائي"، وهو الأكثر تأثيراً في التربية. ركز على أن السلوك يتحدد بنتيجته (الثواب أو العقاب).

يُعتبر بي أف سكينر (B.F. Skinner) المطور الحقيقي للنظرية السلوكية الحديثة، حيث نقل التركيز من مجرد "رد الفعل" كما فعل بافلوف وواطسون إلى "الفعل والنتيجة."

وقدم سكينر نظرية "الاشتراط الإجرائي (Operant Conditioning) "، والتي تعني أن السلوك يتحدد بناءً على ما يتبعه من نتائج. حيث إذا كانت النتيجة جيدة، سيتكرر السلوك، وإذا كانت سيئة، سينطفئ السلوك.

– **تجربة صندوق سكينر** (Skinner Box)

ويمكن تلخيص التجربة في النقاط التالية حيث صمم سكينر صندوقاً خاصاً وضع فيه فأراً جائعاً.

– **الفعل** :بدأ الفأر يستكشف الصندوق حتى ضغط بالصدفة على رافعة.

– **النتيجة:** فور ضغطه على الرافعة، نزلت له حبة طعام وهذا يسمى (تعزيز) .

– **التعلم** :بعد محاولات تعلم الفأر أن بالضغط على الرافعة يحصل على الطعام، فأصبح يتجه إليها مباشرة.

– **الرباعية الذهبية عند سكينر (الثواب والعقاب)**

قسم سكينر النتائج التي تلي سلوك الفرد إلى أربعة أنواع أساسية، حيث تعتبر العمود الفقري للتربية السلوكية في المدارس والمؤسسات التربوية :

أ– التعزيز لزيادة السلوك المرغوب :

– **التعزيز الإيجابي** : إضافة شيء محبب بعد السلوك، مثال: إعطاء الطالب نجمة أو ثناء او بطاقة استحسان لأنه أجاب بشكل صحيح على السؤال.

– **التعزيز السلبي** : إزالة شيء مزعج بعد السلوك، مثال: إعفاء الطالب من الواجب المنزلي لأنه اجتهد وتحصل على نتائج جيدة في الفصل .

والتعزيز السلبي هنا ليس عقاباً، بل هو مكافأة بإزالة تعب او جهد غير مرغوب فيه .

ب– العقاب لتقليل السلوك الغير المرغوب فيه :

– **العقاب الإيجابي** :إضافة شيء مزعج مثال: توبيخ الطالب أو كتابة تقرير تأديبي بسبب الشغب.

– **العقاب السلبي (الإقصاء) مثل** ازالة شيء محبب للمتعلم، مثال: حرمان الطالب من حصة الرياضة لأنه لم يكمل مهامه ووجباته المنزلية .

جداول التعزيز أي معرفة كيف ومتى نكافئ ؟

لم يكتفِ سكينر بنوع التعزيز، بل درس "توقيته"، واكتشف أن:

– **التعزيز المستمر** :مفيد لتعلم مهارة جديدة بسرعة.

– **لتعزيز المتقطع او العشوائي** : هو الأقوى على الإطلاق لجعل السلوك يستمر لفترة طويلة جداً دون انطفاء ، مثل إدمان الألعاب أو المفاجآت التعليمية .

التطبيقات التربوية لنظرية سكينر

– **التعلم المبرمج** : تقسيم المادة إلى خطوات صغيرة جداً، وتعزيز الطالب فور إنجاز كل خطوة.

– **الاقتصاد الرمزي** :(Token Economy) نظام النقاط التي يجمعها الطلاب لاستبدالها بجوائز لاحقاً.

– **التشكيل** :(Shaping) تعزيز المحاولات الناجحة تدريجياً حتى يصل الطالب للأداء المثالي مثلاً: تعزيز الطفل عندما يمسك القلم صح، ثم عندما يرسم خطاً، ثم عندما يكتب حرفاً.

بما تميز العالم سكينر عن العالم بافلوف؟

بينما ركز بافلوف على "المثيرات التي تسبق السلوك "مثل الجرس، ركز سكينر على "النتائج التي تتبع السلوك) " مثل (الطعام أو الصدمة). في نظرية سكينر، المتعلم كائن "إجرائي" أي أنه هو من يبادر بالفعل ليغير بيئته.

2– مبادئ التربية السلوكية في التعليم

تعتمد الممارسات التعليمية السلوكية على عدة مفاهيم أساسية:

– **التعزيز** :(Reinforcement) وهو تقديم مكافأة (مادية أو معنوية) لزيادة احتمال تكرار السلوك المرغوب.

– **العقاب** :(Punishment) إجراء يهدف إلى تقليل أو إيقاف السلوك غير المرغوب.

– **المثير والاستجابة** :(Stimulus-Response) كل تعلم يبدأ بمثير يؤدي إلى استجابة محددة من المتعلم.

– **التشكيل** :(Shaping) تعزيز الخطوات الصغيرة التي تقترب تدريجياً من السلوك النهائي المطلوب.

وأخيرا التربية السلوكية هي نهج تعليمي يركز على تشكيل سلوك الطفل الظاهري القابل للملاحظة والقياس من خلال البيئة والوسط الذي يعيش فيه، وهذا عبر مبادئ التعزيز أي المكافأة والعقاب، والتعلم بالمحاكاة .تعتبر السلوكية أن السلوك مكتسب وليس فطرياً، ويمكن تعديله بتكرار المثيرات والاستجابات، مع التركيز على التعليم الفردي والمحو التدريجي للسلوكيات الخاطئة عبر ظاهرة "الانطفاء".

الفصل الخامس: التربية النظامية واللانظامية والتنشئة الاجتماعية

الاهداف العامة للفصل

– ان يتمكن الطالب من تحديد مفهوم (المنهاج، التكوين، علم التربية)

– ان يتمكن الطالب من تحديد مفهوم التربية النظامية

– ان يعرف الطالب دور المؤسسات التربوية النظامية

– ان يعرف مراحل التعليم في التربية النظامية

– ان يحدد مفهوم التربية اللانظامية

– ان يعرف المؤسسات الرئيسية للتربية اللانظامية

– ان يحدد بعض الأساليب لجعل وسائل الإعلام آمنة عند الأطفال

–ان يتمكن الطالب من تعريف التنشئة الاجتماعية من خلال تطبيق المناهج التربوية وتوظيف طبيعة علاقتها بالتكوين وعلم التربية.

1– التربية والتنشئة من خلال المناهج التربوية

مقدمة

يعتبر المنهاج التربوي من المقومات الأساسية المكونة للنّظام التّربوي، ويحظى باهتمام كبير من طرف الدّول التي تسعى إلى تحسين مردودها، والارتقاء بمكانتها والحفاظ على هيمنتها فهي تعتبره من أهم وسائل الاستثمار في الموارد البشرية فمن خلاله تبني الفرد الذي تطمح إليه والذي يحقق لها التّنمية الشّاملة.

– مفهوم المنهاج

يرجع مصطلح المنهج Curriculum في الأصل إلى اللغة اللاتينية ويعني سباقا يتم في مضمار ما، والذي كان يقام من وقت للآخر في العصور اليونانية والرومانية، ومع مرور الزمن تحول متطلب السباق إلى مقرر دراسي تدريبي، فتم إطلاق كلمة المنهج على مقررات الدراسة، أو التدريب، ثم استمر الأمر بعد ذلك لتعني الكلمة محتوى

المواد الدراسية أو الخطط الخاصة بها، ومعنى ذلك أن المنهج كلمة لاتينية الأصل تعني الطريقة التي ينتهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين.

وقد نقل معنى المنهج إلى مجال التربية ليشير إلى المنهج الذي يجب أن يتبع لبلوغ الأهداف التربوية التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها، وكما كانت التربية تتطلع إلى تحقيق أهداف تربوية بعيدة المدى تعرف بالأهداف العامة للتربية فقد بات من الضروري لتحقيقها إتباع خطة محكمة يمثل المنهج جانبا مهما منها.

ومع ذلك فان التربية القديمة لم تشهد مناهج مكتوبة كما تعرفها اليوم وانما منهج في ذهن المعلم أو المربي ويقوم على تدريس التلميذ المواد الدراسية التي يشعر الكبار انها ضرورية للصغار، إضافة ان المنهج كعلم لم يظهر إلا في القرن العشرين. بل أن المناهج كميدان متخصص للدراسة لم يتبلور قبل ظهور كتاب في المناهج من تأليف فرانكين بوبيت Frankin Bobit تحت اسم المنهج عام 1918، وترجع الجذور الأولى لميدان المناهج الى العالم هربارت التي لاقت أفكاره عن المناهج قبولا واسعا في الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ثم كان التدعيم الكبير للمناهج كميدان للدراسة في التربية، بإنشاء أول قسم للمناهج والتدريس في أحد معاهد المعلمين في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا بنيويورك عام 1973.

والمنهج أيضا هو مجموع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والدينية والبيئية والفنية التي تهيئها المؤسسة التربوية للمتعلمين داخل المؤسسة أو خارجها بهدف تحقيق نموهم الشامل وتعديل سلوكهم. ومن الملاحظ ان المختصين في التربية يختلفون فيما بينهم في تعريفات المنهج واغلبها يقع ضمن مجموعتين أساسيتين وهما:

المجموعة الأولى وهي مجموعة التعريفات التقليدية للمنهج التربوي وتمثلت في تعريف المنهج على انه مجموعة المواد الدراسية المنفصلة او على انه المحتوى المقرر الدراسي.

المجموعة الثانية: وهي مجموعة التعريفات الحديثة الواسعة للمنهج التربوي او المنهج الدراسي، بحيث عرفته بانه الخبرات التعليمية او الغايات النهائية التي تسعى المدرسة الى تحقيقها، ومن بين المختصين التربويين المهتمين ديلاندشير (De landsheere ,1980) الذي عرف المنهج بأنه "مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم، ويتضمن الأهداف وكذلك تقويمها والأدوات، ومن بينها الكتب المدرسية والاستعدادات المتعلقة بالتكوين الملائم للمدرسين .(بوطالية ، 2023)

– مفهوم التكوين

وقد ذهب كل من بيزنار وليتار Biznord & Lietard في تعريفهما للتكوين مذهبا ثالثا، إذ اعتبراه "مجموعة النشاطات التربوية التي تتجاوز معنى التكوين المبدئي حيث يسمح لكل شخص أن يدعم نفسه في كل الميادين على مستوى المهارات المكتسبة في الحياة العائلية أو المهنية أو الاجتماعية وأن يكتسب أيضا أكبر قدر ممكن من الاستقلال الجسمي والاقتصادي والاجتماعي والفكري والثقافي بقدر استطاعته."

ويتفق بيزّنار Biznord مع كل من ريمون فاتي Raymand Vatier والفيلسوف التربوي دوركايم الذي يرى " أنها عملية تربوية تمثل مجهودا مستمرا لتفرض على الطفل نماذج من الرؤى والتفكير والسلوك، التي لا يمكنه أن يدركها بصفة تلقائية لوحده، إلا عن طريق البيئة المحيطة به، او المجتمع بكل عناصره والمحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه بصفة خاصة .

– علم التربية

هو العلم الذي يهتم بالمبادئ والمعايير المشتركة بين جميع الأنشطة التي تظهر فيها الظواهر التربوية وصولا إلى قوانين ونظريات تنظم العملية التعليمية التربوية، ويعرف أيضا بأنه العلم الذي يعنى بالمبادئ والأسس والأصول، والقواعد والقوانين والحقائق التي تنظم عملية التربية وتوجيهها وجهة مرغوبة، من أجل تحقيق مصالح الفرد والمجتمع وأحداث التوازن بينهما.

وهي فن وعلم التدريس ولها أثر كبير في بناء ثقة الطالب والمعلمين في العملية التعليمية، ويشمل مجموعة من استراتيجيات التدريس الفعال، بحيث أن كل مجموعة من الطلبة تتطلب استراتيجية مختلفة لتحسين مستوى التعلم، فليس هناك نهج علمي موحد يناسب جميع الصفوف وجميع المواقف، فهناك استراتيجيات تتناسب مع تعلم مهارات معينة، وأخرى تتناسب مع خلفيات الطالب وقدراتهم وأنماط التعلم لديهم. ويهتم علم التربية بموضوعين هما:

– نشأة الأنظمة التربوية وتطورها واشتغالها للخروج بنمطية تصف الأنظمة بعد تحديد خصائصها ونشأتها وتطورها وربطها بالمجتمعات التي تنتسب اليها. كما يستهدف هذا العلم تحليل اشتغال هذه الأنظمة وسيرها ليستخرج القوانين التي تفسر تطورها والأسباب الكامنة وراء ذلك وما تبعها من نتائج.

ويمكن القول إن العلاقة بين علم التربية والتربية هي العلاقة بين الجانبين النظري والتطبيقي، فعلم التربية يمثل الجانب النظري والتربية تمثل الجانب العملي التطبيقي.

2– التربية النظامية واللانظامية

اولا : التربية النظامية

– مفهوم التربية النظامية

التربية النظامية هي تربية مقصودة ورسمية تسعى الى تحقيق أهداف محددة تتناسب مع كل مرحلة من مراحلها، وبصورة نظامية وليست تلقائية او عفوية. وتشرف عليها مؤسسات تربوية تعليمية، وتعتبر ايضا التربية النظامية عملية تربوية تعليمية تعلمية ولها مناهج ومقررات دراسية، وطرق تدريس ووسائل تعليمية وتراعي الفروق الفردية والقدرات والعقلية والخصائص النمائية والاستعدادات النفسية للتلاميذ. والتربية النظامية هي عملية تقوم على تنظيم التعليم وجميع الخبرات التي يكتسبها المتعلمين تحت إشراف معلميهم داخل المدرسة.

وكذلك تعمل التربية النظامية على تنظيم المنهج المدرسي الذي يعتبر مخطط ومقرر تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعلمية، وتدريس، وتقويم، مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية، ونفسية ومعرفية، مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه، ومطبقة في مواقف تعلمية تعليمية داخل المدرسة وخارجها تحت إشراف منها، بقصد الإسهام في تحقيق النّمو المتكامل لشخصية المتعلّم بجوانبها العقلية، والوجدانية والجسمية، والاجتماعية وتقويم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم.

وأخذت التربية النظامية تنتشر في المجتمعات حتى أصبحت الأداة والوسيلة الفعالة في نقل التراث الثقافي بين أجيال المجتمع والبيئة المدرسية التي يتلقى فيها الطفل المعارف ويكتسب مهارات بصورة منظمة ومقصودة وفي زمن محدد.

المؤسسات التربوية النظامية

المؤسسات التربوية النظامية هي هيئات منظمة تهدف الى تقديم الخدمات التعليمية والتربوية وتعمل تحت إشراف تربوي رسمي لتنمية مهارات وقدرات التلاميذ، وغرس القيم الاجتماعية والأخلاقية. وتشمل هذه المؤسسات المدارس والجامعات والمعاهد، حيث توفر بيئة صحية منظمة للتعلم والتكوين والتنشئة الاجتماعية.

الادارة التربوية

قدم عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز ."Talcott Parsons " في نظريته التربوية أن الإدارة التربوية متفرعة من المجتمع الكبير, وعلى الرغم من أن التنظيمات الإدارية الرسمية تخدم أغراضًا مختلفة ومتنوعة إلا أنها في الواقع جزء لا يتجزأ من الإطار الثقافي العام, يستخدمها المجتمع لتحقيق أغراضه الكبرى. ولذلك فأن

"بارسونز" ينظر إلى المؤسسات الإدارية الرسمية على أنها الجهاز الرئيس في المجتمعات الحديثة لتعبئة القوى وتكثيف الجهود لخدمة الأغراض الجماعية والعمل على تحقيقها.

ومن أجل أن تتمكن المؤسسة التربوية من حل مشكلات تكاملها ينبغي عليها إيجاد الطرق المختلفة التي تحكم ولاء أعضائها لها، وتستثير نشاطهم وحماسهم، كما ينبغي أيضًا أن تجد الوسائل التي تنسق العمليات المختلفة التي تؤديها أجهزتها وفروعها.

والمدرسة باعتبارها إطارا فاعلا ومهما في المجتمع، فحسب بارسونز المدرسة هي "الوسيط الذي يتم من خلاله إعداد الأفراد وتدريبهم مهنيا للقيام بأدوارهم في المجتمع، وينظر بارسونز للمدرسة على أنها مؤسسة محايدة تعمل على إمداد التلاميذ بالمعارف والمهارات التي يحتاجونها للعمل في المجتمع الواسع الذي تتعدد مؤسساته الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية وتتنوع وظائفه."

والمدرسة بيئة تربوية موسعة، فهي لم تعد مكانا للتعليم فقط حين لم تعد تكتفي بنقل المعلومات إلى الأفراد وحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكونات، العقل، الجسم، النفس والروح، وهكذا تحاول المدرسة أن تكون بيئية تربوية ينشأ فيه الفرد متزن الشخصية، مضبوط العواطف عارفا ما عليه وماله من حقوق وواجبات قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه، كما تعمل المدرسة كذلك على توسيع أفق التلاميذ ومداركهم وتصل حاضرهم بماضيهم، وتقدم إليهم في الوقت قصير ما بلغته البشرية عبر ألاف السنين (زعيمي، 2006)

مراحل التعليم في التربية النظامية

1-التربية التحضيرية

تشكل التربية التحضيرية مقوّما قاعديا في تربية الأطفال وتحضيرهم للالتحاق بالتعليم الابتدائي، بإتاحة الفرصة لهم للتعلم وتطوير قدراتهم البدنية والذهنية والابتكارية والنفسية الاجتماعية. وإنها ترمي كذلك إلى تطوير شخصيتهم وإيقاظ حسهم الجمالي وجعلهم يكتسبون المهارات الحسية الحركية وكذا العادات الحميدة التي تعدهم للحياة الجماعية كما ترمي أيضا إلى إكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب.

إن التربية التحضيرية، في مفهوم القانون التوجيهي للتربية، هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسية، وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس (05) وست (06) سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي. يشير القانون التوجيهي إلى التعميم التدريجي للتربية التحضيرية بمشاركة الهيئات الإدارية والمؤسسات العمومية والجمعيات وكذا القطاع الخاص.

عرفت التربية التحضيرية مثلا في الجزائر تطورا إيجابيا خلال الفترة المتراوحة من 2005 إلى 2014 حيث انتقلت نسبة التلاميذ البالغين سن الخامسة والمتمدرسين بها من 10,8% إلى 67,8%، حيث عرف هذا النوع من التربية تطورا ملحوظا عند انتقال الكوكبة الأخيرة للتعليم الأساسي نحو التعليم المتوسط، بتقليص الطور الابتدائي إلى 5 سنوات مما سمح باستغلال الأقسام الشاغرة.

2- التعليم الابتدائي

يتمثل الهدف العام للتعليم الابتدائي في تطوير قدرات الطفل بمنحه العناصر والأدوات الأساسية للمعرفة وهي: التعبير الشفوي والكتابي والقراءة والرياضيات. يتيح التعليم الابتدائي للطفل اكتساب تربية ملائمة تمكنه من توسيع إدراكه للزمن والمكان والأشياء ولجسمه كما يسمح له بتطوير ذكائه وحسه واستعداداته اليدوية والبدنية والفنية، وكذلك اكتساب تدريجي للمعرفة المنهجية كما يعده لمتابعة الدراسة بالتعليم المتوسط في أحسن الظروف.

يجري التعليم الابتدائي بالمدرسة الابتدائية التي تشكل مؤسسة قاعدة لكل النظام التربوي. يتيح القانون الأساسي لهذه المؤسسة لأن تحصل على الوسائل الضرورية لأداء مهمتها وإعداد مشروع للمؤسسة. يحدد مشروع المؤسسة، تحت سلطة المدير، والكيفيات الخاصة لتنفيذ البرامج التربوية بضبط النشاطات المدرسية واللاصفية وترتيبات التكفل بمختلف فئات التلاميذ.

3-التعليم المتوسط

يشكل التعليم المتوسط المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي بغاياته الخاصة وبكفاءات محددة جيدا، مما يضمن لكل تلميذ قاعدة من الكفاءات الضرورية، في مجال التربية والثقافة والتأهيل، وهو الأمر الذي يسمح له بمواصلة الدراسة والتكوين في مرحلة ما أو بالاندماج في الحياة العملية. ويتم التعليم المتوسط بمؤسسات التعليم المتوسط.

ومثلا في الجزائر تدوم الدراسة في طور التعليم المتوسط 4 سنوات ويدرّس في هذا الطور أساتذة متخصصون في مختلف المواد التعليمية، الوسائل التعليمية في الابتدائي والمتوسط ويمثل الكتاب المدرسي الأداة الأساسية في التعليم الأساسي.

4–التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

مثلا في الجزائر لقد أعيد تنظيم التعليم ما بعد الإلزامي في إطار إصلاح المنظومة التربوية، انطلاقا من السنة الدراسية 2006/2005. تتركب هذه المرحلة من 3 مقاطع:

المقطع الأول: التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

المقطع الثاني: التكوين والتعليم المهنيين

المقطع الثالث: التعليم العالي

يتبين جليا أن خطاطة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي يكتسي ميزة تتمثل في التناسق بين التعليم الإلزامي في المرحلة القبلية وفي انسجام مع إعادة تنظيم التعليم العالي والمسلك المهني في المرحلة البعدية.

–المبادئ العامة للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي

انه ليس ضمن التعليم الإلزامي حيث إنه لا يستقبل سوى التلاميذ الذي يستوفون شروط القبول التي يحددها الوزير المكلف بالتربية الوطنية؛ ويحضّر التلاميذ لامتحان بكالوريا التعليم الثانوي العام التكنولوجي، فهو تعليم موجه أساسا للتحضير من أجل أنواع من التكون وكذا الدراسات العليا؛ يأخذ في الحسبان تنظيم التعليم من أجل هيكلته.

ويندرج في إطار التوجهات العالمية التي تنظم هذه المرحلة من التعليم والتي تتحاشى التخصصات المبكرة وكثرة المسالك والشعب، حيث يشكل مرحلة تمنح التلميذ تكوينا قاعديا متينا في ميادين الأدب واللغات والفنون والعلوم والتكنولوجيا، دون إهمال المواد التعليمية التي تنمي الحس المدني والشعور بالمسؤولية. فهي ليست، بأي حال من الأحوال، مرحلة تخصص في المسار الدراسي للتلاميذ؛ تتكفل بالمعطيات المنبثقة عن تطور العلوم والتكنولوجيا عند إعداد مناهجها؛ بحيث يتجنب فتح شعب تعتبر كشعب ‘‘مزدوجة’’ تعتمد نفس الملامح وتفضي إلى نفس المنافذ؛ تيسّر كل عمليات إعادة التوجيه الممكنة خلال المسارات بفضل تناسق مسالكها ومرونة إجراءاتها.

ثانيا: التربية اللانظامية

تعريف التربية اللانظامية

هي تربية غير رسمية ولا تقوم بها مؤسسة خاصة بذاتها، وانما تتم بطريقة غير منظمة تشترك فيها مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، والمساجد والكشافة ووسائل الاعلام وغيرها بحيث لها تأثير كبير على حياة الطفل، وتساعده على اكتساب خبرات ومعارف وقيم وعادات عن طريق التفاعل معها. ولقد ارتكزت هذه التربية في الأسرة التي تعتبر البيئة الاولى التي تشكل شخصية الطفل وتوجه سلوكه، وهي وحدة تربوية مستقلة تعمل على تربية أطفالها وغرس فيهم ثقافة المجتمع بما تحمله من عادات وتقاليد وقيم وقواعد السلوك، سعيا للحفاظ على هوية المجتمع وتوارثها عبر الأجيال وبتالي ضمان بقائه.

والأسرة في الفكر العربي الإسلامي هي نظام اجتماعي أساسي بل نواة أي مجتمع، تقوم بإشباع الحاجات العاطفية، وهي مصدر للأخلاق والمثل العليا والقيم والإطار الثقافي لضبط السلوك وتربية الاطفال وتنشئتهم وتوجيههم (محمود الناشف، 2011) .

المؤسسات الرئيسية للتربية اللانظامية

في التربية اللانظامية تربية الطفل ليس لها وقت محدد او مكان معين خاصة في المراحل العمرية الأولى، ووسائطها التربوية كثيرة مثل الأسرة ودور العبادة مثل المساجد، ونجد أيضا وسائل الإعلام والمكتبات والمعارض والمتاحف، والمنظمات والجمعيات الترفيهية والرياضية والثقافية والكشافة وجماعة الأقران والأصدقاء وغيرها من المؤسسات.

1-الأسرة

تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي تلزمهم بقواعد الضبط السلوكي والاجتماعي، وهي التي تشكل حياتهم، فان كانت قائمة على أسس دينية مثلا اتسمت حياة أفرادها بالطابع الديني. والأسرة هي أداة لنقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل إلى آخر من خلال عملية التربية والتنشئة الاجتماعية، وهي تمثل الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه، وميوله ورغباته وانفعالاته وعواطفه كعاطفة الأبوة والأمومة.

ومن وظائف الأسرة الوظيفة النفسية حيث تتلخص فيما تقدمه الأسرة لأفرادها من الأمان والقبول والمودة، وهو ما يسمى بالدعم العاطفي للأبناء. حيث تعمل الأسرة من خلال هذه الوظيفة في أن تحافظ على تقدير الأطفال لذواتهم وتمنحهم الحماية اللازمة للنمو بشكل نفسي سوي وسليم، وتؤمن الاستقرار والأمان النفسي لأفراد العائلة، وكذا تفريغ الشحنات العاطفية التي تزيل عوامل القلق والتوتر والاضطرابات التي تنتاب أفرادها (عطا الله وسعد الدين، 2009) .

إن الأسرة وما تحويه من حوار وتفاعل أسرى هي المسؤولة عن عملية التنشئة الأسرية التي تعتبر نوع من أنواع التعلم، والتربية الاجتماعية التي تؤديها الأسرة بطريقة تمكن الطفل من إحراز القبول والرضا الاجتماعي من قبل الآخرين، وتمكنه من اكتساب مهارات وخبرات وتجارب جديدة تجعله يتكيف ويندمج مع المجتمع.

وان عدم قيام الأسرة بدورها التربوي كما يجب يؤدي الى انعكاسات سلبية على الأفراد والمجتمع، وهو ما يجعل الفرد مثلا عرضة لتأثير القافات الأخرى عليه، وكذلك عندما لا يعطى الدين حقه في التربية الأخلاقية داخل الاسرة فان الاخلاق والقيم والعادات الاجتماعية الأخرى سوف يأتي بها الفرد من مصادر أخرى. ويأتي هذا ليؤكد لنا على الأسرة مسؤولية التحدي لكل ما يواجهها من مصاعب في الحياة (لولي، 2022).

2-المساجد

المسجد هو امتداد طبيعي للبيت العائلي والأسري لأنه يعمل على تربية الأبناء روحيا وأخلاقيا واجتماعيا، والمسجد هو مكان لأداء الصلوات التي هي أساس الدين، ومنها يتعلم الابن كيفية الإخلاص والوفاء ومناجاة الله عز وجل. ويتعلم كيفية التوحيد والخشوع لله.

والمسجد هو أفضل الأماكن لتلقي العلوم الدينية والفقه والسنة وعلوم الشريعة وحفظ القرآن، وعندما يرى الطفل والده ومن هم أكبر منه يقومون بالصلاة والذكر والدعاء فيرتبط قلبه بالمسجد ويكتسب مكارم الأخلاق ويزداد حبه للطاعات.

ومن أبرز ادوار المسجد في التربية نجد:

- التربية الايمانية والروحية وتتمثل في غرس العقيدة الصحيحة وتعظيم شعائر الله، وقيام الصلاة والذكر.

- التربية الاخلاقية والسلوكية وتتمثل في تهذيب النفس وتعليم الآداب الاسلامية والتواضع والمحبة والتعاون والاحترام والتراحم بين المسلمين.

– التربية العلمية والعقلية وتتمثل في تحفيظ القرآن الكريم ودروس الفقه والسنة والحديث.

– التربية الاجتماعية من خلال توحيد الصفوف وبناء الروابط الاجتماعية ونشر المودة والأخوة بين الناس.

– التربية النفسية وتتمثل في بث الطمأنينة والسكينة في النفوس، وتوفير بيئة صحية سوية بعيدة الانحرافات السلوكية للشباب.

ومنه نستنتج ان تكامل هذه الادوار تجعل من المسجد مدرسة تربوية غير رسمية شاملة تساعد في نمو شخصية الطفل من كل الجوانب وتساعده على التكيف النفسي والاجتماعي السوي.

3–وسائل الاعلام

تعد وسائل الاعلام مثل التلفاز والانترنت والبرامج التعليمية المتلفزة شريكا أساسيا في التربية، حيث تساهم في تشكيل شخصية الطفل واكسابه معارف وخبرات وقيم من خلال جذب انتباهه عبر الحواس. وهذه الوسائل تلعب دورا تربويا وثقافيا وترفيهيا بتنمية العمليات العقلية مثل الخيال والابداع، وتعليم السلوكيات الايجابية وتعليم المهارات اللغوية وغيرها من المهارات.

وتتميز وسائل الإعلام بتكرارها لأفكار وشخصيات وصور وعلاقات تمثل قيما معينة، وهذا بهدف غرسها في نفسية الطفل، وتتميز أيضا بأسلوب جذب الانتباه ويعتبر الجذب من أهم خصائص وسائل الإعلام، وتتعدد الأساليب التي يمكن استخدامها للفت انتباه الأطفال كالمشاركة في مسابقات المواهب مثلا، وكاستخدام تقنيات إعلامية حديثة. وايضا تقدم وسائل الإعلام محتويات لنماذج القدوة الحسنة كشخصيات فعالة في المجتمع يقتدي بها الطفل ويتعلم منها بعض السلوكيات السوية التي تساعد في بناء شخصيته.

ومع ذلك اذا تم استخدام وسائل الإعلام بالطريقة الخطأ، فهذا يؤدي الى عواقب تؤثر سلبا على تربية الأبناء، ومن بين هذه العواقب ما يلي:

1–عدم السيطرة على محتوى المعلومات التي يتلقاها الأبناء عند استخدامهم لهذه الوسائل، وهذا قد يعرضهم لمشاهدة مواقع ذات محتوى تركز على ظاهرة العنف بكل أشكاله او محتوى مؤذي ومخل بالآداب وهذا ما يؤثر سلبا على نمط تفكيرهم وتغيير سلوكهم.

2- تعرض بعض الأطفال او المراهقين إلى التنمر الالكتروني، حيث يعد التنمر الالكتروني ظاهرة متزايدة في أوساط التلاميذ وهذا ما يؤثر بشكل كبير على صحتهم النفسية والوجدانية مما قد ينعكس سلبا على أدائهم التحصيلي والأكاديمي.

والتنمر الالكتروني يلحق الأذى والضرر الجسمي او النفسي او العاطفي او الإحراج والسخرية، وهو سلوك يقوم به طفل متنمر على طفل آخر ضعيف لأي سبب من الأسباب وبشكل متكرر، ويتم عبر الانترنت او وسائل الإعلام الالكترونية والرقمية. وقد تكون هوية الطفل المتنمر معروفة او مجهولة للطفل الضحية.

وأشار سميث إلى أربع أنواع أساسية من التنمر وهي كتالي (درويش والليثي، 2017):

- **التنمر الانفعالي** ويسعى فيه المتنمر إلى التقليل من شأن الضحية من خلال التجاهل والعزلة والسخرية وبعض السلوكات التي تقلل من قيمة الفرد المتنمر عليه أمام نفسه وأمام الأخرين.

- **التنمر المادي** فأي اتصال بدني يقصد به إلحاق الأذى بالضحية، ويأخذ أشكال منها الدفع واللطم والضرب والركل، وتحطيم ممتلكات الضحية وهذا شائع بين الذكور بينما الإناث يستخدمن أكثر الكلام وإثارة الفتن والشائعات حول الضحية.

- **التنمر الاجتماعي** ويقصد بخلق حالة من العزلة حول الضحية، وانتقاد التصرفات الاجتماعية للضحية بصفة مستمرة ورفض صداقة او مشاركة الضحية والتجاهل المتعمد.

- **التنمر اللفظي** ويعد تهديد من المتنمر للضحية أمام مجموعة من الأقران بقصد السخرية والاستهزاء والتشهير، ويتضمن التنمر اللفظي استخدام كلمات لإلحاق الأذى النفسي بالضحية ومضايقتها بصورة متكررة.

ويأخذ التنمر الالكتروني عدة أشكال من بينها:

- **التحرش** مثل ارسال رسائل سيئة ووضيعة ومهينة مرارا وتكرارا

- **انتحال الهوية** مثل تظاهر المتنمر بأنه شخص آخر يقوم بإرسال او نشر مواد معينة لإيقاع هذا الشخص في مشكلة او لتشويه سمعته أمام أصدقائه.

- **الملتهب والمنفعل اثناء الحوار** يفتعل مشكلات وشحنات على مواقع التواصل مع لغة غامضة ومبتذلة.

– **الخداع** وذلك باستدراج شخص ما للكشف عن اسراره او معلومات شخصية عنه او صوره ثم مشاركتها على مواقع التواصل والمواقع الالكترونية.

– **المطاردة الالكترونية** كالتهديد المتكرر والابتزاز او خلق خوف ورعب شديد للضحية.

3– قد تؤثر وسائل الاعلام خاصة وسائل التواصل الاجتماعي على المربين سلبا، مثل شعور الوالدين بالإحباط بسبب مقارنة أساليبهم التربوية مع من يعتبرونهم أكثر نجاحا على وسائل الإعلام، والذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لعرض انجازات أطفالهم دون ذكر الصعوبات التي واجهتهم أثناء ذلك.

4 –قضاء الكثير من الساعات على مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أدى الى ظهور عدد من المشكلات الأسرية خاصة وأنها اثرت على الحوار الأسري وطريقة تفاعل الوالدين مع بعضهم ومع أطفالهم.

5 – التأثير على الطفل وجعله مهتما بالتفاعل الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي، ليصبح أكثر رغبة في الشهرة الافتراضية، وهذا يعود لتركيز الوالدين على نشر تفاصيل حياة أطفالهم والأماكن التي يرتادونها والرغبة بالتفاخر بإنجازاتهم على تلك المواقع.

4 – بعض الأساليب لجعل وسائل الإعلام آمنة عند تربية الأطفال

يستطيع الآباء حماية أطفالهم من خطر وسائل الإعلام وخاصة منها وسائل التواصل الاجتماعي من خلال إتباع بعض الخطوات:

– معرفة التطبيقات والبرامج التي يستخدمها الطفل ومراقبة المحتويات التي يشاهدها على الأجهزة الذكية.

– توجيه الطفل من خلال الحوار الأسري حول ما يمكن مشاركته من محتويات على الانترنت، وكيفية اختيار الأصدقاء على مواقع التواصل.

– استعمال تطبيقات حماية الأسرة وحجب المواقع الصفحات الغير مناسبة للأطفال، ومتابعة الوالدين لمحادثات الأطفال على المواقع الافتراضية.

– وضع الأجهزة الالكترونية التي تعرض وسائل الإعلام في أماكن مفتوحة في المنزل بعيدة عن الفضاء الخاص بالطفل، وتكون على نحو مراقبة الاطفال عند استعمالها.

ثالثا: التربية المستمرة

التربية المستمرة وتسمى ايضا التعليم المستمر مدى الحياة هي عملية تعليمية وتدريبية شاملة ومقصودة لا تقتصر على مرحلة عمرية أو مكان محدد، بل تمتد من المهد إلى اللحد لتطوير مهارات الفرد الشخصية والمهنية وتجديد معارفه . وتهدف إلى تعزيز التكيف مع متغيرات العصر، وتحقيق التنمية المستدامة، ورفع كفاءة المجتمع ثقافياً واقتصادياً واجتماعيا.

والتربية المستمرة لا تتوقف عندما يتخرج الفرد من المدرسة أو الجامعة، بل هي أسلوب حياة مستمر. كما تشمل التعليم الرسمي، والتدريب المهني، والتعلم الذاتي كالقراءة والمطالعة والندوات. وتهدف إلى مواكبة التطورات المعرفية، وسد الفجوة بين ما تعلمه الفرد وحاجات المجتمع، وتطوير الأداء الوظيفي.

والتربية المستمرة هي عملية إنسانية واجتماعية، حيث تصب تركيزها على تنمية الفرد كمحور أساسي للعملية التربوية وصقل شخصيته وتفكيره. كما أنها تهتم بتعلم كبار السن حيث توفر برامج خاصة لمن لم يحظوا بفرصة التعليم النظامي لمواصلة تعليمهم.

أهمية التربية المستمرة: – التكيف المهني :تعزيز القدرة على التعامل مع تحديات العمل الجديدة وتطوير المهارات. **– التنمية المستدامة** :جعل الأفراد أعضاء فاعلين ومشاركين في تنمية مجتمعاتهم.

– تحديث المعرفة :التغلب على فجوة المعرفة الناتجة عن الانفجار التكنولوجي السريع.

الفصل السادس: التربية في: اليونان، عند المسلمين وفي عصر النهضة

الاهداف العامة للفصل

- ان يتعرف الطالب على التربية في العصور القديمة: الحضارة الصينية
- ان يتعرف الطالب على التربية في العصور القديمة التربية عند المصريين القدماء
- ان يتعرف الطالب على التربية في العصور القديمة التربية عند اليونان والرومان
- ان يتعرف الطالب على التربية عند العرب والمسلمين

اولا: التربية في مرحلة ما قبل الإسلام

ثانيا: التربية بعد ظهور الاسلام

مدخل حول التربية في العصور القديمة

بعد انتقال الإنسان من مرحلة الصيد والرعي إلى مرحلة أكثر استقرارا وهي المرحلة الزراعية، وفي هذه الفترة ظهرت التخصصات المختلفة وتعقدت الشؤون الحياتية لديه، وأصبح من الصعوبة بمكان أن يقوم الوالدان أو أحدهما بعملية التربية لانشغالهم في شؤونهم الحياتية وكسب لقمة عيشهم. وصار لا بد من وجود مؤسسة أو هيئة أو أفراد متخصصين يعتنون بالأجيال الصغيرة وينقلون لها المعلومات والخبرات. ومن هنا نشأت مهنة جديدة هي مهنة المربين أو أماكن العبادة أو أماكن منعزلة وبعيدة عن الناس، وشيئا فشيئا نشأت المدارس النظامية ومع هذا التحول والتطور ظهرت الكتابة، وبدأت تلك الشعوب والحضارات تسجل نظمها وقوانينها وطريقة الحياة التي يرضونها ويرسمونها لمجتمعاتهم. وهذه بعض المعلومات عن تلك الحضارة القديمة وأساليبها التربوية ومنها:

1 –الحضارة الصينية

هدفت التربية الصينية الى تعريف الفرد على صراط الواجب الحاوي جميع أعمال الحياة أو علاقة الأعمال ببعضها البعض. وأعمال الحياة هذه هي مجموعة العادات والقيم والتقاليد والنظم وكانت وظيفة التربية الصينية هي المحافظة على تلك المعلومات والسير بموجبها، وكان يتم عن طريق المحاكاة والتكرار والحوار وظلت هكذا إلى أن جاء كونفوشيوس كونغ تسي (551 - 478 ق.م) الذي أوجد مفهوما جديدا للتربية الصينية وهو البحث في مقتضيات الحياة ويعني ذلك البحث في الأنظمة والقوانين والشرائع والأخلاق والعادات وجميع شؤون الحياة.

2–التربية عند المصريين القدماء

اهتم المصريون القدماء اهتماما كبيرا في التربية وقد كانوا يرون أن المعرفة وسيلة لبلوغ الثروة والمجد، ولذلك أكثروا من بناء المدارس حيث كانوا ينظرون إلى مهنة التدريس باحترام وتقدير ويصنفونها من مهن الطبقة الأولى في المجتمع المصري. وكان النظام التربوي في مصر القديمة مقسم إلى مراحل تعليم أولية للأطفال في مدارس ملحقة بالمعابد أو مكان خاص للمعلم، وكان لديهم مرحلة متقدمة وهي عبارة عن مدارس نظامية يقوم بالتعليم معلمون أخصائيون غير أن التعليم المتقدم على أبناء الفراعنة والطبقة الأولى والخاصة.

3–التربية عند اليونان والرومان

تميزت التربية اليونانية بروح التجديد والابتكار والحرية الفردية وتقبل التطور والتقدم، وأيضا جعل اليونان غاية التربية عندهم أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة الجميلة، حيث سجل التاريخ التربوي أن الإغريق هم أول

من تناول التربية في زاوية فلسفية، وكانت التربية عندهم محور اهتمام الفلاسفة وسميت بالتربية اليونانية العلمية الفنية المثالية.

وتميزت التربية عند اليونانيون القدماء بوجود نظامين تربويين هما :

- التربية الإسبارطية نسبة إلى مدينة إسبارطة .
- التربية الأثينية نسبة الى مدينة أثينا .

اولا : التربية الإسبارطية

أ- أهداف وغايات التربية الإسبارطية

تهدف التربية الإسبارطية الى إعداد المواطن للدولة فقط، حيث كانت تركز على إعداد الفرد الشجاع وقوي البنية وتزويده بقدر كاف من الكمال الجسماني والشجاعة والتحلي بالأخلاق الحسنة وحسن السيرة والسلوك والطاعة، حتى يكون رمز للجندي المثالي الذي لا يهزم في الحروب.

لذلك كانت العملية التربوية موجهة نحو تكوين المواطنين العسكريين الشجعان، حيث كان الشباب يتدربون في مواقع عسكرية على عادات الطاعة والولاء والقانون واحترام سلطة الدولة. وعرف نظام الدولة بالصرامة والقسوة اتجاه الشباب المجند، وهذا من اجل أن يتعلم هؤلاء الشباب قوة الاحتمال والصبر وتزداد ممارساتهم الحربية وتتحسن مهاراتهم حتى يكون بمقدورهم تحقيق الانتصار في الحروب.

ب- مراحل التربية الإسبارطية

من أهداف تربية الأولاد ما يلي:

- تبدأ التربية الإسبارطية منذ ولادة الطفل، فالدولة هي المسيطرة على التعليم في جميع مراحله، حيث كان الطفل حديث الولادة يعرض على شيوخ الدولة حيث يقررون إذا كان هذا الطفل سيعيش أو يموت بعد إجراء عدد من التجارب لاختبار لديه قوة الاحتمال والتمسك بالحياة.

- وعندما يصل الطفل إلى سن السابعة يرسل من طرف وليه إلى المعسكر العام أي ثكنة عسكرية، حيث يوضع تحت رعاية وإشراف المشرفين على التربية ويلتحق بعدها بالمدرسة الداخلية.

- وفي سن الثانية العشر (12 سنة) ينتقل الأولاد إلى نوع التدريب العسكري العنيف الذي يستمر الى سنتين ويكون تحت إشراف الجيش الإسبارطي.

- وعند بلوغ الطالب الحربي سن الثامن عشر(18 سنة) يتلقى تدريبات عسكرية متقدمة، ودراسات معمقة حول مختلف الأسلحة الحربية وكيفية استخدامها وكذا العمليات الحربية والعسكرية.

- وعند بلوغ المواطن الاسبرطي سن العشرين (20 سنة) يلتحق بالجيش حيث يتدرب على تحمل أنواع الصعاب ويؤدي يمين الولاء للدولة، ثم يرسل إلى وحدات الجيش على الحدود حيث يصبح جندي نظامي لفترة عشر سنوات .

- وعندما يصل المواطن الإسبارطي إلى سن الثلاثين (30 سنة) فهو يتمتع بكل الحقوق المدنية ويجبر على الزواج لصالح الدولة.

ج- تربية البنات في إسبارطة

كان الهدف من تربية البنات ما يلي :

- كان الاعتقاد السائد هو أن الفتاة القوية جسديا وصحيا ستنجب أولادا أقوياء يتمتعون بالصحة والقدرة على أن يصبحوا جنودا أقوياء يدافعون عن اسبرطة.

- دعم الدولة والولاء المطلق وهذا من خلال غرس الطاعة والولاء للدولة فوق أي اعتبار شخصي او عائلي او اجتماعي.

- تحمل النساء للمسؤولية في غياب الرجال وتدريبهن على إدارة شؤون الأسرة والممتلكات بفعالية في ضل قضاء الرجال معظم وقتهم في التدريب العسكري والحروب.

- المشاركة في الدفاع وتامين المدينة في حال اضطررن للدفاع عنها إذا كان الرجال خارجها وان كان هذا دورا ثانويا .

- كان التدريب البدني للفتيات جزءًا أساسيًا من حياتهن، بهدف تحقيق القوة والتحمل، وليس الجمال فقط.

- كن يتدربن على الألعاب والمنافسات التي تتسم بالسرعة والقوة مثل: المصارعة والجري ورمي القرص والرمح .

– على عكس نساء أثينا، كانت الفتيات الإسبارطيات يشجعن على التنافس وإظهار القوة البدنية، وكن يتمتعن بحرية نسبية أكبر في الحركة والظهور العلني والمشاركة في الاحتفالات العامة.

– بالنسبة للأعمال المنزلية كانت مثل الغزل والنسيج والحياكة والتدبير المنزلي تُدرّس في المنزل، لكن هذا لم يكن المهمة الأساسية للمرأة الإسبارطية مقارنة بغيرها من نساء المدن اليونانية.

– بالنسبة للقراءة والكتابة تشير بعض المصادر إلى وجود قدر من المعرفة بالقراءة والكتابة لدى النساء الإسبارطيات، مما كان يسمح لهن بإدارة الممتلكات الخاصة بهن ومتابعة شؤون الدولة في غياب أزواجهن.

– ومنحت المرأة الاسبرطية بعض من حقوقها كحرية الخروج والحق في الميراث، ولم تكن هذه الميزة وليدة التشريع القانوني وإنما كانت بسبب الوضع الحربي للبلد وانضمام الرجال الى خوض المعارك. وفي أخر مراحل الدولة اليونانية تم تغيير وضع المرأة بشكل جذري حيث خرجت عن عزلتها واختلطت بالرجال في النوادي و الملاهي وغيرها من الأماكن العامة، وشاركت أيضا في الأدب والسياسة وغيرهما.

باختصار كان نظام تربية البنات في إسبرطة موجهاً نحو خلق نساء يتمتعن بلياقة بدنية وصحة عالية، وقدرة على إدارة شؤون الدولة والمال في غياب الرجال، وولاء مطلق للمدينة، لضمان استمرارية قوة الجيش الإسبارطي.

ثانيا: التربية الأثينية

أ – التربية الاثينية بالنسبة للأولاد

حظي الذكور الأثينيون بتعليم شامل ومنهجي يهدف إلى تحقيق التكامل بين العقل والجسم، حيث يتعلم الصبي في المدرسة القراءة والكتابة والحساب. وايضا التركيز على الشعر والموسيقى والغناء وتعلم العزف على الآلات، حيث كان يُنظر إلى هذه الفنون كجزء أساسي من التهذيب الأخلاقي والعقلي للمواطن.

وتم الاهتمام بـدراسة أعمال **هوميروس** وغيره من الشعراء لتلقين القيم والبطولة. ويعتبر " هوميروس" شاعر ملحمي إغريقي أسطوري يعتقد انه مؤلف الملحمتين الإغريقيتين الإلياذة والأوديسة، وبشكل عام امن الإغريق القدامى بان "هوميروس "كان شخصية تاريخية، الا ان الباحثين المعاصرون يشككون في هذا، وهذا لأنه لا توجد ترجمات موثقة لسيرته باقية من الحقبة الكلاسيكية.

ويذهب الصبي إلى ممارسة الرياضة المتعددة مثل المصارعة، والجري، ورمي الرمح والقرص.

وكان الهدف من هذه الرياضة هو بناء جسم جميل متناسق وقوي، وليس القوة العسكرية الفظة كما في إسبرطة.

اما في سن المراهقة، ينتقل الولد إلى دراسة الخطابة والفلسفة والعلوم، استعداداً للدور السياسي والقيادي في مجتمع ديمقراطي. ويلي ذلك التدريب العسكري الإجباري لمدة سنتين.

ب – التربية اللاتينية بالنسبة للبنات

ان نصيب الفتاة الأثينية من التربية والتعليم مختلفاً ومحدوداً بشكل كبير، حيث كان يهدف إلى إعدادها لتكون زوجة وربة منزل مسؤولة ومربية أطفال صامتة.

وكانت الفتاة تعيش معزولة داخل قسم خاص بالنساء في المنزل يسمى الجينايكيوم، حيث المنزل هو بمثابة المدرسة لها. وكان التعليم يتم داخل المنزل وعلى يد الأم أو في بعض الأحيان على يد جارية معلمة، وكان الهدف من محتوى العملية التعليمية ما يلي :

1- لم تعرف الحقبة الكلاسيكية شيئا محددا عن حياة هوميروس وشخصيته موضع اجماع. (كيرك، الالياذة: تعليق كامبرج: 1985، المجلد الاول)

- إدارة المنزل وعداد الفتاة لإنجاب الأطفال وإدارة شؤون البيت بكفاءة.

- التركيز على المهارات المكتسبة مثل:

- الغزل والنسيج والحياكة وكل ماله علاقة بأعمال البيت .

- الإشراف على العبيد والخدم .

- التدبير المنزلي وتنظيم الموارد البشرية والمادية .

- كان تعليمهن للقراءة والكتابة قليلاً جداً، يكاد يكون معدوماً في الأغلب، ويكفي فقط لإدارة الحسابات البسيطة للمنزل.

- لم يكن هناك أي تدريب بدني أو رياضة للفتيات كما في إسبرطة.

- ودورها الاجتماعي بحيث كانت تبعية مطلقة للرجل، فقبل الزواج تكون تحت وصاية الأب أو ولي أمرها، وبعد الزواج كانت تحت وصاية زوجها.
- الظهور العلني للفتاة كان محدود جدا ولم يكن يسمح لها بالخروج من المنزل إلا نادرا في المناسبات الدينية أو في الاحتفالات العامة وتحت مراقبة مشددة.
- وبالنسبة للزواج، كانت تزوج البنت في سن مبكرة في حدود سن 14 سنة.

وفي الأخير يمكن تلخيص الفرق بين عملية تربية البنات في المجتمع الاسبرطي والمجتمع الأثيني كما هو موضح في الجدول التالي:

الميزة	المجتمع الاسبرطي	المجتمع الأثيني
الهدف الرئيسي والاهم	إنجاب أطفال أبطال أصحاء وأقوياء للخدمة العسكرية والحروب	إنجاب الأطفال وتسيير شؤون المنزل بفعالية
التدريب البدني والرياضي	إجباري وبرنامج مكثف مثل الرياضة التي تعتمد على القوة والتحمل والجري والمصارعة	لم يكن إجباري وهو معدوم أو يكون ممنوع تقريبا
مكان التربية	الملاعب وثكنات خاصة بالنساء تحت إشراف الدولة والأمهات	في البيت وفي قسم معزول مخصص للنساء فقط
الحقوق الاقتصادية والإرث	لها كامل الحقوق في الإرث وإدارة العقارات والأملاك	ليس لها حقوق سياسية واقتصادية وليس لها حق التصرف باستقلالية في الإرث والأملاك
الظهور العلني والاختلاط	حرية الخروج نسبية والمشاركة في الولائم والاحتفالات والمسابقات المختلفة	ظهور محدود جدا ومشدد ويقتصر كثيرا على المناسبات الدينية

جدول رقم (1) الفرق بين تربية البنات في المجتمع الاسبرطي والمجتمع الأثيني

أما التربية عند الرومان فكانت تشبه التربية عند اليونان إلى حد كبير، فقد اقتبس الرومان أمورا كثيرة عن التربية اليونانية ولكن هناك فروقا جوهرية بين الثقافتين، فقد كان فلاسفة اليونان يبحثون عن الغاية من الحياة، ولكنهم لم يطبقوا ما توصلوا إليه بصورة عملية، أما الرومان فقد اهتموا بالاستفادة من الابتكارات والنظريات سواء

كانت مقتبسة أو مبتكرة لتحسين أحوالهم المادية المحسوسة. وبهذا كانت غاية التربية عند الرومان تربية عملية مادية نفعية وغايتها إنشاء الفرد المتمرس في الفنون العسكرية والمتدرب على شؤون الحياة.

لقد كانت للتربية الرومانية القديمة نظاماً مختلفاً ومتطوراً، وتطورت بشكل كبير عبر المراحل التاريخية المختلفة لروما (الجمهورية ثم الإمبراطورية). وتميزت بتركيزها القوي على العادات والقيم العملية، والولاء للدولة، وإعداد المواطن ليكون رجل دولة وجندياً.

وكان الهدف الأساسي للتربية هو إعداد الرجل الصالح، وهو المواطن المثالي الملتزم بالواجب، والشجاع في المعركة، والمطيع الأعمى لقانون الدولة، والماهر في إدارة الشؤون العامة والخاصة. أي الولاء والواجب تجاه الآلهة والمجتمع والأسرة والدولة .

اما المرأة الرومانية :على الرغم من أن تعليمها بقي محدود جدا وضمن المنزل، إلا أن المرأة الرومانية تميزت باحترامها ومكانتها الاجتماعية، وكانت تتمتع بحرية أكبر في الظهور العلني وإدارة شؤون حياتها وأسرتها ومنزلها مقارنة بالمرأة الأثينية.

4- التربية عند العرب والمسلمين

لقد كانت لـلتربية عند العرب والمسلمين نظاماً شاملاً ومتكاملاً يهدف إلى بناء الإنسان الصالح الذي يوازن بين الدين والدنيا، ويجمع بين القوة الروحية والعقلية والأخلاقية. وقد مرت هذه التربية بمرحلتين رئيسيتين: مرحلة ما قبل الإسلام، والمرحلة الإسلامية.

اولا: مرحلة ما قبل الإسلام

كانت العائلة هي أهم وسائط التربية عند العرب خاصة البدو منهم، وأهم ما يتعلمه البدوي الصيد والرماية، وإعداد آلات الحرب وعمل الأواني ودبغ الجلود وغزل الصوف وحياكة الملابس وتربية الماشية، وكانت وسيلة التربية في تعليم ذلك هي المحاكاة والحوار والتقليد، وأيضا طريقة النصح والإرشاد والوعظ والتوجيه من كبار السن أو الوالدين أو الأقارب أو رؤساء العشائر، وقد عرف البدو أنواع المدارس مثل الكتاتيب وكانوا يتعلمون منها القراءة والكتابة والحساب.

أما الحضر فكانت تربيتهم تهدف إلى تعلم الصناعات ومختلف المهن كالهندسة والطب والنقش والتجارة بأنواعها، وكانت لديهم المدارس والمعاهد إلا أن هدف التربية العربية الأسمى كان بث روح الفضيلة وغرس الصفات الخلقية كالشجاعة والإخلاص والوفاء والنجدة عند الحاجة وكرم الضيافة.

ثانيا: المرحلة الاسلامية (التربية بعد ظهور الاسلام)

1- **اهداف التربية:** تهدف التربية في المرحلة الاسلامية الى:

- غرس التوحيد والإيمان بالله والرسول واليوم الآخر، وتعليم أركان الإسلام الخمسة ومختلف العبادات.
- تربية الفرد على الأخلاق الإسلامية الحميدة مثل الصدق، الأمانة، العدل، الإحسان، التواضع، والرحمة.
- التشجيع على طلب العلم والاجتهاد، حيث كانت أول كلمة نزلت هي **"اقرأ** ." ويعتبر العلم بما فيه العلوم الدينية والدنيوية فريضة على كل مسلم ومسلمة.
- إعداد الفرد ليكون عضواً نافعاً في المجتمع (كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، والاهتمام بصحة الجسد كجزء من واجب الإنسان تجاه نفسه.

2- المؤسسات التعليمية المنظمة:

انتقلت التربية من النطاق القبلي والعشوائي إلى مؤسسات منظمة مثل

2-1 **الكتاتيب :**

كانت المؤسسة التعليمية الأولى للأطفال. حيث تعتمد على تعليم وحفظ القرآن الكريم وتلاوته. وايضا تعلم مهارات القراءة والكتابة والحساب. وكان المعلم: يُسمى "المعلِّم" أو "الفقيه."

2-2 المساجد

كانت مركز التعليم الرئيسي لجميع الأعمار. وتقام فيها حلقات العلم التي يدرس فيها الطلاب على يد كبار العلماء في الفقه، والحديث، والتفسير، واللغة العربية، والمنطق، وكانت المساجد او الجوامع بمثابة جامعة مفتوحة لعامة الناس.

2-3 المدارس التربوية

ظهرت في العصر العباسي، وكانت مدارس متخصصة وممولة من طرف الدولة أو الأوقاف، وتُدَرّس فيها العلوم الدينية والشرعية بشكل منهجي ومنظم.

4-2 المكتبات

المكتبات مثل بيت الحكمة في بغداد، حيث كانت مراكز للدراسة وللبحث العلمي، والترجمة، وعلوم الفلك، والرياضيات، والطب.

3- دور الأسرة في التربية

كانت الأسرة هي المحور الأساسي والفعال في تربية الأولاد، والأبوان هما القدوة الأولى، لذلك كان على الوالدين غرس الحب والرحمة والعدل والمساواة ومكارم الأخلاق في نفوس الأطفال.

ولم يقتصر التعليم على الذكور فقط، بل كان طلب العلم فريضة على المسلمين والمسلمات . وتميزت الحضارة الإسلامية بوجود نساء عالمات في الفقه والحديث والطب. وكانت المرأة المسلمة تتمتع بحقوقها في طلب العلم وتلقيه، وإن كان دورها الأساسي هو تربية الأبناء تربية صالة وفق تعاليم الإسلام.

4- أسس الفلسفة التربوية الإسلامية

يُعد كل من أبو حامد الغزالي وابن سينا من أبرز من وضعوا أسس الفلسفة التربوية الإسلامية. ولنستعرض بعض آراء أبو حامد الغزالي (450–505 هـ / 1058–1111 **م**، نظراً لتركيزه الشديد على الجانب الأخلاقي والروحي في التعليم، مما أحدث تأثيراً عميقاً في الفكر التربوي الإسلامي.

4-1 الفكر التربوي عند الإمام أبو حامد الغزالي

الإمام الغزالي فيلسوف وفقيه، اعتبر التربية عملية شاملة تبدأ من الطفولة المبكرة، وهدفها النهائي هو تحقيق السعادة عبر إصلاح النفس وتزكيتها.

وأبرز كتبه موسوعته الشهيرة "إحياء علوم الدين"، وخاصة كتاب "عجائب القلب" و"رياضة النفس وتهذيب الأخلاق ".

وكان الغزالي يرى أن تربية الطفل تبدأ منذ الصغر وأن الطفل يولد صفحة بيضاء كالطبيعة، وأن أفعال والديه ومربيه هي التي ترسم حياته على هذه الصفحة.

ويجب تعويد الطفل على الأخلاق الفاضلة والصحبة الصالحة ومجالسة العلماء والصالحين وتجنيبه رفقاء السوء منذ طفولته الاولى، لان صلاح الصبي رهين بالأسرة الصالحة.

كما حذر الغزالي من الإفراط في تدليل الطفل أو تلبية جميع رغباته، لأنه ينشأ على الجشع والغرور، والتبذير، ويرى أن القسوة في غير محلها مضرة أيضاً.

وأكد أيضا أن القدوة الصالحة للأبوين والمعلم والمربي وكل من يشارك في تربية هذا الطفل هي الوسيلة الأنجع لغرس الفضائل ومكارم الأخلاق.

ويرى الغزالي أن الهدف الرئيسي من التعليم ليس مجرد المعرفة العقلية والمعرفية فقط، بل التهذيب الأخلاقي وتزكية النفس للوصول إلى مرتبة "الإنسان الكامل."

فلا قيمة للعلم دون اقترانه بالعمل الصالح والأخلاق الفاضلة، والعلم يجب أن يكون وسيلة للتقرب إلى الله وطلب رضاه، فالأخلاق الفاضلة قبل العلم .

ويجب على المربي محاربة الصفات المذمومة وأن يعمل على استئصال الصفات السيئة مثل الكذب، الحسد، الغضب، وحب التفاخر، واستبدالها بالصدق، التواضع، والعدل. والمساواة وحب الغير والأمانة.

ولا يقتصر التعليم على العلوم الدينية، بل يجب أن يشتمل على العلوم النافعة كالطب والرياضيات والحرف والصناعات، التي تخدم الأمة وتلبي احتياجاتها.

وأكد الغزالي على أهمية الترويح عن النفس وعدم الإجهاد المفرط للطالب، ودعا إلى إدخال القصص والحكايات للترويح عن العقل بين الحين والآخر .

4-2 الفكر التربوي عند ابن سينا

ان أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (980–1037 م)، كان طبيباً وفيلسوفاً، وقد تناول التربية كجزء لا يتجزأ من الصحة النفسية والاجتماعية للإنسان.

تميزت آراؤه بالتركيز على الجوانب العملية، والنفسية، والعقلية، والاجتماعية، معتبراً أن التعليم يجب أن يهدف إلى تنمية الإنسان جسدياً وعقلياً ومهنياً.

قسم ابن سينا مراحل التعليم والتربية بناءً على التطور النفسي والعقلي للطفل، مع اهتمام خاص لأساليب التدريس وأنماط التعلم والدافعية:

1–مرحلة ما قبل التمدرس (من ولادة الطفل الى سن 6 سنوات)

ركز ابن سينا على أهمية الجانب الجسدي والنفسي في هذه المرحلة وشدد على أهمية الرضاعة والتغذية الصحية والحركة والنوم واللعب، معتبراً أن صحة الجسد والبدن هي أساس لنمو العقل.

وأكد على دور اللعب أثناء نمو الطفل، وخاصة في تنشيط الجسم والعقل وتخفيف التوتر، ودعا إلى تخصيص وقت محدد للعب بعد فترة الدراسة.

العمل على إكساب الطفل مختلف الطرق والإمكانات لتعلم مبادئ التربية الدينية وضرورة تعويد الطفل على اكتساب الأخلاق الحميدة تدريجياً.

2– المرحلة الابتدائية (من 6 سنوات الى سن البلوغ)

أوصى ابن سينا بنقل الطفل إلى الكتّاب أو المدرسة في سن السادسة ليتعلم بشكل جماعي، معتبراً أن التعلم الجماعي والمنافسة الصحية بين الأقران هي حافز نفسي قوي للتعلم، وحتى المدح والتشجيع بكلمات قوية مثل " أنت طفل جيد واصل " يعزز ثقة الطفل بنفسه وتزيد من قدراته على التعلم.

ويبدأ الطفل بعملية حفظ القرآن الكريم والتلاوة والتجويد، ثم الشعر لاكتساب اللغة بطلاقة وتنمية الذوق، ثم تعلم القراءة والكتابة والرسم. وبمجرد إتقان الطفل القراءة الأساسية يمكنه البدء بالحفظ وذلك تحت إشراف معلم متخصص او في حلقة التحفيظ والتلاوة.

ويجب أن يكون التعليم متدرجاً من المحسوس إلى المجرد، ويجب ألا يرهق المربي المتعلم حتى لا يملّ ويكره العلم، داعياً إلى الترويح عن النفس بين الحين والآخر.

3– مرحلة البلوغ

هي مرحلة اكتشاف الميول والرغبات واهتمامات الطفل ويجب على المربي أن يراعي الفروق الفردية للأطفال في هذه السن وكذا استعداداتهم وقدراتهم المهنية، مثل الميل إلى التجارة أو الهندسة أو دراسة الطب أو التعليم.

والتعليم الجماعي كضرورة اجتماعية خاصة في فترة البلوغ لها أهمية كبيرة حيث رأى أن التعلم مع الزملاء ورفاق المدرسة ضروري جدا لأنه يمنح التلميذ فرصة للتفاعل الصفي والاجتماعي، والمحاكاة، والتواصل والمنافسة المفيدة والمشجعة للتعلم، وهذه كلها عوامل أساسية تساعد في تكوين شخصية التلميذ النفسية والتربوية الاجتماعية.

وأشار إلى ضرورة تجنب العزلة في العملية التعليمية، كما حذر من أن التربية المنفردة في البيت وخاصة لأبناء الأغنياء تجعل الطفل انطوائياً وكسولاً وفاقداً للحماس اللازم للمنافسة في الحياة.

ويُوجَّه الطالب بعد ذلك للتخصص في المجال الذي يميل إليه، مشدداً على أن إجبار الطالب على تخصص لا يحبه يؤدي إلى الإحباط والفشل الدراسي .

وابن سينا أوصى بتدريس فنون الأدب، والقواعد والنحو، واللغة، والعلوم، والفلك والتاريخ، وعلوم الشريعة الإسلامية، لضمان تكوين جيد وشامل ومتكامل.

وتهدف التربية حسب ابن سينا إلى غرس روح المواطنة وحب الوطن في نفوس المتعلمين، وإعداد فرد قادر على الإسهام بفاعلية في مجتمعه ومهنته، وأن يكون صالحاً قادراً على التواصل مع الآخرين واحترام النظام التربوي والاجتماعي.

اما فيما يخص أساليب المربي او المعلم في التدريس، فلقد قدم ابن سينا نصائح متوازنة تراعي الجانب النفسي والتربوي للمتعلم وهذا من خلال:

التحفيز قبل العقاب حيث يجب على المربي أن يعتمد على طرق الترغيب، والتشجيع، والمكافأة مثل الثناء، الشكر وتوزيع هدايا وغيرها كوسيلة أولى للتحفيز والتشجيع وتحبيب المتعلم في المادة المراد تدريسها، لأنها تعزز الدافعية للتعلم وتحسن نفسية المتعلم.

العقاب كحل أخير حيث لا يُلجأ المربي للعقاب إلا عند الضروري القصوى، ويكون خفيفاً ومؤدباً وبعيداً عن الإهانة أو العنف اللفظي او الجسدي او الإيذاء الجسدي المفرط، لأنه يضر بنفسية المتعلم ويجعله حقوداً أو جبانا وينفر من التعليم .

– حتى من ناحية النقد والنصح يجب ان يكون سري بين المربي والمتعلم، وذلك لحماية المتعلم من الإحراج والخجل أمام رفاقه وتشجيعه على تقبل الخطأ والنقد ورأي الأخر دون حرج اجتماعي.

ومما سبق نستخلص ان الهدف الأسمى للتربية عند ابن سينا هو يجب الاعتناء بالتربية الجسدية والصحية والنفسية للطفل قبل الشروع في التعليم العقلي والمعرفي .

وايضا إعداد الإنسان للحياة الكاملة، عقليًا، جسديًا، وأخلاقيًا، وتمكينه من الكسب والانتفاع بالمعرفة لخدمة نفسه ومجتمعه وربط عملية التعليم بمشروع العمل .

5– التربية في عصر النهضة

التربية في عصر النهضة (القرنين 14–16)

شكلت التربية في عصر النهضة تحولاً جذرياً عن تربية العصور الوسطى، حيث ركزت على إحياء التراث الكلاسيكي وظهور الحركة الإنسانية .

1- مميزات وخصائص التربية في عصر النهضة

تميزت التربية في هذا العصر بعدة ملامح رئيسية انعكست على الفكر الإنساني الجديد:

- التركيز على الإنسان (الإنسانية) وأصبحت التربية تهتم بالفرد كإنسان ومحور للكون، وتهدف إلى تحقيق نموه الشامل في جسمه وعقله وذوقه. وهذا يمثل عودة للمفاهيم اليونانية والرومانية الكلاسيكية.
- إحياء التراث الكلاسيكي وتم العودة إلى دراسة الآداب واللغات القديمة، مثل اللاتينية واليونانية، وقراءة أعمال الفلاسفة والعلماء القدامى (كتّاب العصر القديم) .
- الاهتمام بالعلوم الإنسانية :ظهر اهتمام كبير بالعلوم الإنسانية (Humanities) كموضوعات أساسية، وشملت: البلاغة و القواعد والتاريخ والشعر والفلسفة الاخلاقية .
- التربية الحرة والشاملة ونادت التربية بالجمع بين التربية العقلية والتربية البدنية الرياضية والتربية الجمالية والفنية مثل الموسيقى والرسم. والهدف هو تكوين "الرجل الموسوعي" المتمتع بمهارات ومعرفة وخيال واسع.
- الابتعاد عن الجدل اللفظي واستُبدلت الأبحاث اللفظية والجدلية التي كانت سائدة في العصور الوسطى بأبحاث واقعية وعملية، واهتمام أكبر بدراسة الطبيعة.
- التعليم للفئة الأرستقراطية في بداياته حيث كان التعليم في الغالب أرستقراطياً ومقتصراً على أبناء الطبقات الغنية والخاصة الذين يستطيعون تحمل نفقاته أو إحضار المدرسين الخصوصيين.

– أُقيم وزن كبير للصحة النفسية والجسدية للفرد، واعتُني بتدريب الجسم وإطلاق العقل وتحريره من القيود والخرافات.

2–أهداف ومناهج التربية في عصر النهضة

كانت أهداف ومناهج التربية في عصر النهضة موجهة نحو إعداد المواطن الصالح والقائد المثقف:

1–أهداف التربية في عصر النهضة

– تكوين الشخصية المتكاملة :إعداد الفرد للحياة الكاملة، ليكون فردا قادراً على حكم نفسه وتوجيهها بدلاً من أن يحكمه الآخرون.

– تحسين المجتمع وتطوير اقتصاد البلد: هدفت التربية إلى خدمة الدول الحديثة ونشر ثقافتها والمساهمة في النمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي.

– تدعيم القيم الأخلاقية والروحية والحث عليها حيث ركزت على التحلي بمكارم الأخلاق وحسن التصرف والتسيير أكثر من التركيز على الدين بحد ذاته.

– إعداد القادة والمسيرين والعمل على إعداد القادة لتولي شؤون الحكم والإدارة.

2– المناهج في عصر النهضة

– كانت المناهج تعتمد على الفنون الحرة (Liberal Arts) التي ورثتها من العصور الوسطى، لكن بمنظور إنساني جديد وأهداف مختلفة، وشملت:

– النحو والبلاغة والمنطق وفن الخطابة وسلاسة الكلام والتعبير المقنع والجميل، وكان هدفها الأساسي إعداد القائد أو رجل الدولة المؤثر.

– وكما تم التركيز على الدروس النحوية التي تتضمن محتوى أخلاقياً وسياسياً وتاريخياً من النصوص الكلاسيكية، حيث أصبح التعليم أكثر عملية علمية تتميز بالمنطق والعقلانية، ومنه بدأ التركيز على التعلم من التاريخ والتجربة والملاحظة للعالم الحاضر، بدلاً من الاكتفاء بما جاء في أنظمة التعليم القديمة.

– الحساب، والهندسة، والموسيقى، والفلك، والتعلم النشط وكذا تشجيع الحوار والمناقشة وطرح الأسئلة وضرورة ربط التعليم بالملاحظة والتجربة المباشرة، بدلاً من الاعتماد الكلي على الكتب.

–كزت ايضا على الـتربية البدنية حيث أدرجت الأنشطة الرياضية واللعب والفروسية والصيد كجزء أساسي من المنهج، اعتقاداً بأن "العقل السليم في الجسم السليم"

– وركزت على التربية الأخلاقية والدينية حيث ظلت القيم المسيحية أساساً للتربية الأخلاقية، لكنها دُمجت مع الفلسفة الأخلاقية الكلاسيكية.

3–أبرز رواد التربية في عصر النهضة

من أهم المفكرين الذين ساهموا في بلورة الفكر التربوي الإنساني في عصر النهضة:

– **ديديريو إراسموس** (Desiderius Erasmus) :كان أحد أبرز رواد الإنسانية الشمالية، وركز على الإصلاح الاجتماعي والديني.

– **فيتورينو دا فيلتر(Vittorino da Feltre) :** كان من رواد الحركة الإنسانية الإيطالية، ودعا إلى مبادئ التعليم الفردي والموازنة بين الأنشطة الأكاديمية والبدنية، واستخدام الثناء لتحفيز الطلاب على التعلم.

تُعد التربية في عصر النهضة الأساس الذي بُنيت عليه العديد من مفاهيم التعليم الحديث، بتركيزها على ضرورة ربط التعليم بالملاحظة والتجربة المباشرة، بدلاً من الاعتماد الكلي على الكتب وتحرير عقل الفرد وتنمية مهاراته في كافة جوانبه العقلية المعرفية والاجتماعية والسياسية.

المراجع

المراجع باللغة العربية

1-أبو طالب محمد سعيد ورشراش، أنيس عبد الخالق (2001): علم التربية العام، دار النهضة العربية للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت.

2- أبو هلال، أحمد (1974) مقدّمة في الأنثروبولوجيا التربوية، المطابع التعاونية، الأردن، عمّان .

3- أحمد أبو زيد، 2001، الطريق الى المعرفة، كتاب العربي 46، الطبعة الاولى، الكويت.

4- أوزي أحمد (2016): المعجم الموسوعي الجديد لعلوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

5- الخطيب صالح أحمد (2007) : الإرشاد النفسي في المدرسة، أسسه ونظرياته وتطبيقاته، ط2، دار الكتاب الجامعي العين

6- اديب محمد الخالدي (2003): سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.

7-التل وائل عبد الرحمان، أحمد محمد شع اروي (2007): أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية، ط، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

8-الهاشمي عبد الحميد محمد (2008): التوجيه والإرشاد النفسي- الصحة النفسية الوقائية- ط4، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

10-السكري أحمد شفيق (2000) : قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية. القاهرة: دار المعرفة.

11-بن عواد عبد المنعم حسن محسن، 2007: أصول الفكر التربوية عند الغزالي وابن رشد وابن خلدون، دراسة تحليلية مقارنة مع الفكر التربوي الحديث، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات التربوية، جامعة عمان.

12-جعفور، ربيعة وترزولت، عمروني حورية. (2013): أساليب التعلم، مفهومها وأبعادها والعوامل المشكلة لها حسب نموذج كولب للتعلم الخبراتي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الوادي. .214 -197. الجزائر

13-دوس جيمس، ترجمة صالح عبد العزيز: الأسس العامة لنظريات التربية، القاهرة، دار النهضة المصرية.

14- زعيمي مراد (2006) مؤسسات التنشئة الاجتماعية. منشورات جامعة برج باجي مختار. عنابة.

15- منشد فيصل عبد (2013): أسس ومبادئ التربية، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

16-سامي سلطي عريف (2006): مدخل إلى التربية، الطبعة الثانية دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

17-عبد الدائم عبد الله (1984): التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين ط5، بيروت.

18-روبو أوليفيي، ترجمة جهاد نعمان (1986): فلسفة التربية، الناشر سوشبريس (الدار البيضاء)، عويدات (بيروت)، (ط 3).

19-حسيبة لولي (2022) : التربية الاسرية، دلالة المفهوم، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 10 العدد 2 ، الجزائر .

20- رضا محمد جواد،1980: الفكر التربوي الإسلامي، دار الفكر العربي، الكويت.

21- منشد فيصل عبد (2013): أسس ومبادئ التربية، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

22- محمود السيد سلطان (1979): مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ، دار المعارف، القاهرة، مصر.

23- عطا الله الخالدي، ودلال سعد الدين العلمي (2009): الارشاد الاسري والزواجي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.

24- غانم ابتسام (2019): الفكر التربوي وتطورات عبر التاريخ الإنساني، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، العدد2، المدرسة العليا الأساتذة التعليم التكنولوجي، سكيكدة، الجزائر.

25- حسيبة لولي (2022): التربية الاسرية، دلالة المفهوم، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 10 العدد 2، الجزائر.

26- عمرو محمد احمد درويش وأحمد حسن محمد الليثي (2017): فعالية بيئة تعلم معرفي سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الالكتروني لطلاب المرحلة الثانوية ن مجلة علوم التربية العدد 4 الجزء 1، مصر.

217- محمد منير مرسي (1993) : الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة، عالم الكتب، القاهرة.

28- نويبات قدور (2018): الإرشاد المهني في المؤسسات التكوينية "نظرة من خلال القانون الخاص بعمال التكوين المهني، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

29- قورة حسين سليمان)1985.) الأصول التربوية في بناء المناهج، ط8. القاهرة: دار المعارف .

30- عماد عبد الرحيم الزغلول وشاكر عقلة المحاميد (2010): سيكولوجية التدريس الصفي، ط2، دار المسيرة، عمان.

31- عبد المجيد احمد منصور وآخرون (2015): التقويم التربوي (الأسس والتطبيقات)، ط5، دار الزهراء، الرياض.

30-سعد أشرف الامارة (2014) : سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.

31-يحي الاحمدي (2002): علم نفس الفروق الفردية، دار الاحمدي للنشر، القاهرة.

-يمينة بوطالية (2023): اساسيات المناهج التربوية في التعليم (الأسس النفسية والتربوية، تقويمها وأساليب تطويرها)، الاصالة للنشر، الجزائر.

المطبوعات العلمية

32- ساكر أمينة (2020/2019،) دروس خاصة بتطبيق مدخل إلى علوم التربية، موجهة لطلبة التعليم القاعدي المشترك، السداسي الثاني، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2.

33- وزارة التربية الوطنية والتعليم الاولى والرياضة (2022-2023): مطبوعة علوم التربية، الوحدة المركزية لتكوين الاطر، الرباط.

34- محصر عونية (2021-2022): مطبوعة بيداغوجية في مقياس مدخل علوم التربية، موجهة لطلبة السنة الاولى جذع مشترك علوم اجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة د. مولاي الطاهر، سعيدة.

35- يمينة بوطالية (2023): محاضرات في مقياس المناهج التربوية، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة تخصص علم النفس التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 2 – لونيسي علي، الجزائر.

36- يمينة بوطالية (2023): دروس عبر الخط في مقياس مدخل الى علوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة2 –لونيسي علي، الجزائر

المراجع باللغة الاجنبية

37- Danvers Francis, 700 mots clefs pour l'éducation, Lille, Presses Universitaires de Lille, 1992–

38- De Corte. E et al, les fondements de l'action didactique, traduit du Néerlandais par V. Van Cutsem, De Boek Université, 1991

39-Mialaret Gaston, Psychologie de l'éducation, Paris, PUF, 2014.

40-Postic, Marcel, La relation éducative, Paris, PUF, 1990.

41- De Corte. E et al, les fondements de l'action didactique, traduit du Néerlandais par V. Van Cutsem, De Boek Université, 1991.

42- Vivainne Isambert Jamati, sociologie de l'école, In Maurice Debesse et Goston Mialaret, Traité des sciences pédagogiques, Aspects soucieux de l'éducation, P. U. F., Paris, 1974, P144.

43- Donald A.bloch.techniques de base en thérapie familiale ,1979 Editions universitaires française, p(30-35)